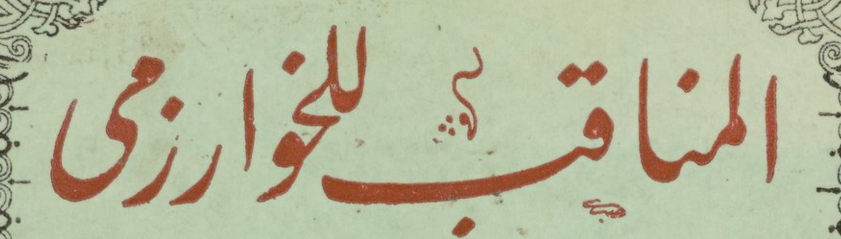


المناقب للخوارزمي

تأليف

الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي
الحنفي المعروف بـ (أخطب خوارزم)

(المتولد سنة ٤٨٤ هـ ، والمتوفى سنة ٥٦٨ هـ)

قدم له

العلامة محمد رضا الموسوى الخرسان

محمد كاظم الكتبي
(صاحب المكتبة الحيدرية ومطبعتها فى النجف الأشرف)

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الاشرف

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م

al-Manāqib lil-Khuwārizmī

المناقب للخوارزمي

al-Muwaffaq ibn Aḥmad

تأليف

الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي

الحنفي المعروف بـ (أخطب خوارزم)

(المتولد سنة ٤٨٤ هـ ، والمتوفى سنة ٥٦٨ هـ)

قدم له

العلامة محمد رضا الموسوى الخرسان

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها فى النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين محمد وآله الأئمة الهداة الميامين .

وبعد : فقد رغب الاستاذ الفاضل الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية ، سلمه الله تعالى ، فى أن اقدم لكتاب مناقب الامام أمير المؤمنين «ع» لمؤلفه أخطب خوارزم ، وقد أعاد طبعه بعد أن بذل جهده فى تصحيحه وإخراجه إلى القراء خدمة للحق وإعلاناً بالحقيقة واستجابة لرغبة عموم المؤمنين المتشوقين له ، فقد عزّت نسخة بعد أن مضى على طبعته الاولى فى ايران أكثر من ٧٠ سنة . وان مما يمتاز به الاستاذ الكتبي عمن سواه من أصحاب المكتبات ودور النشر عندنا هو شغفه المتزايد وصبره البالغ حد الاعجاب والتقدير فى طبع الآثار النفيسة وإحيائها وبعثها من عالم الخمود والخمول إلى حيث النفع والانتشار ، وانها لنعمة كبيرة وموهبة جليلة حباه بهما المولى سبحانه بما هيأ له من أسباب التوفيق فى هذا المضمار ، وانها فى الوقت ذاته مفخرة ومكرمة يحق له التباهى بهما وإحداث الشكر لله سبحانه وتعالى ، ومنا له الشكر والدعاء ، ومن الله له جزيل الأجر والحباء .

وقد كانت طبعة الكتاب الاولى بالحجر وشأنها كما كثر ما يطبع بالحجر فى ردائة الطبع وكثرة الأخطاء مضافاً اليهما التشويه فى الاخراج .

وقد وفق الله سبحانه الاستاذ الكتبي لاعادة طبعه بما يتناسب ومكانة الكتاب فى نفوس طالبيه ومقدرى الفضل لمؤلفه .

واشهد لقد رأيته حريصاً أشد الحرص على سلامة الطبع وجودة الاخراج مع بذل المقدور والاهتمام التام به فى مجال النشر ، وما توفيقه وإيانا إلا بالله عليه توكلنا واليه ننيب .

وأحمد الله سبحانه أن صادفت رغبته هذه قبولا فى نفسى ، فعزمت على إجابة ملتمسه

متكلا على الله سبحانه ومستمداً من روحانية الامام وقدسية مرقده .

ومن المعلوم ان طبيعة التقديم لكتاب تقتضى أولا أن يعرض المقدم - ولو بإيجاز - لموضوع الكتاب وما يحتويه من فكرة واسلوب وشواهد ، وثانياً ضرورة التعريف بمؤلفه وتنوير القارىء بما يلزم من معلومات تخصه ليفيد منهما فى الموازنة بين ما يقرءه ومن يقرأ له فيكون على بصيرة من أمرهما قبل الالتقاء بهما معاً على صعيد واحد ، فإلى الحديث عن موضوع الكتاب فكرة واسلوباً أولا ، ثم الحديث عن مؤلفه أخيراً ، أدعو القارىء الكريم وارحب به .

ما اخال أحداً يمر بعنوان الكتاب أو تقع عينه عليه ولو عفواً إلا وتقفز إلى ذهنه فكرة الكتاب مسبقا ولأول وهلة فالعنوان وهو مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بمجرده ولوحده - كما يقولون - ينتزع الفكرة من الكتاب فيحولها من تلقاء نفسه إلى ذهن القارىء أو السامع له دونما حاجة إلى التغلغل فيه واستعراض ما تكنه السطور أو تنطوى عليه الفصول والأبواب ، وانه ليشير إشارة واضحة إلى ذات المعنون به ، ويدل دلالة بينة على ما تحويه منه السطور والفصول والابواب ، وما عسى كلمة المناقب أن توحى بسوى ما تنطوى عليه مفرداتها من الفعل الكريم والمفخرة (ضد المثلبة) فنحن حين نستلهم اللغة فيما تشير اليه المفردات ، ونرجع اليها فيما أشكل من سائر المشتقات نجدها مثلا تقول عن المناقب وهى - جمع منقبة - ومناقب الانسان : ما عرف به من الخصال الحميدة والاخلاق الجميلة ، إذاً بحسب هذا العنوان أن يشير الى معنونه إشارة واضحة وان يدل على محتواه دلالة بينة لا غموض فيها ولا إبهام ولا إيهام .

والكتاب - موضوع التقديم وهو يضم سبعة وعشرين فصلا فى فضائل أمير المؤمنين وإمام المتقين على بن أبى طالب والتى أغنانا المؤلف عن بسط القول فيها حيث تعرض لبيان ما تشتمل عليه فى الصفحتين الرابعة والخامسة من هذا المطبوع فلعله يكون من فضول الكلام أو معاد القول والبيان لا يعدو عن كونه إضمامة ورد عبق المؤلف بشذاها أجواء المكتبة العربية والاسلامية من تلكم الشجرة الباسقة ذات الظلال الوارفة والتى تفيأ ظلالها المسلمون أيام حياة الامام وبعد وفاته ، وما زالوا ينعمون حتى اليوم بالكثير من معطياتها وكأنها ما تزال قائمة ماثلة للعيان كل ذلك بأسلوب واضح لا تعقيد فيه ولا إستعارة أو كناية بل كل ما فيه صراحة وبساطة ، فهو يسوق المسانيد بشكل يتسم

بالوضوح ويمتاز بالدقة والضبط والعناية منتهياً فيها إلى الغاية وهى إثبات كرامة للامام عليه السلام أو منقبة فى ذات نفسه أو أحد من أهل بيته موصولة الاسناد بالثقة المعتبر عنده ، وما عسى المؤلف وغيره ممن كتب فى مناقب الامام وتصدى لجمعها أن يلم من مناقب الامام وفضائله بسوى ومضة مشرقة من لمحات تلك الأنوار أنوار الحق والعدالة والهداية التى تجلت فى شخصية الامام عليه السـلام ، فمناقبه تجل عن الحصر ويعيا من تعدادها القلم واللسان . ولا أحيل القارىء على غائب فأذهب به بعيداً عن الواقـع وما علينا - جميعاً - ونحن بين يدى كتاب المناقب هذا سوى أن نقف قليلا عند أوله وهو ما يسمى فى عرفنا - اليوم - بالتمهيد للكتاب ونستعرض الصفحات الاول منه لنشهد بأنفسنا حقيقة ، ربما لا يحتمل الذهن - مبدئيـاً - تصورها فضلا عن التصديق بها والاذعان لها .

قال المؤلف فى عنوان الصفحة الاولى من كتابه هذا ذكر فضائل أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام بل ذكر شيئاً منها . . . ولنتمهل قليلا عند هذه العبارة بالذات ، فما هو الداعى لهذا الاضراب المباغت بقوله بل - بعد أن جاء بصيغة الجمع - فضائل ولئلا يطول بنا التمهل أجدنى مدفوعا للجواب عن هـذا الاستفهام ، فالذى يبدو لى ان المؤلف أدرك جسامة العنوان وخطورة ما يترتب عليـه من استيعاب واستقصاء تامين شاملين ، فأضرب عن ذلك بلباقة ومهارة وأخذ فى تبرير مثل هـذا الاضراب المباغت ، فقال عنه فى نفس الصفحة : إذ ذكر جميعها تقصر عنه باع الاحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء ، وقد يكون مثل هذا الكلام أيضاً باعثاً على الاستغراب أو مثيراً للتعجب والاستفهام لذلك نجده عقب كلامه هذا بقوله يدلك على صدق ما ذكرت ثم يسوق الاسناد إلى النبى الكريم (الذى لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى) حيث قال صلى الله عليه وآله فيما صح عنـه : لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب ، وقال صلى الله عليه وآله أيضاً فى جملة ما قال من رواية ثانية عزز بها المؤلف الرواية الاولى : ان الله جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثيرة . . . كما تلا هذين النصين من الرسول الكريم برواية عن ابن عباس - حبر الامة - حيث قال فى جواب من سأله دهشاً بقوله : سبحان الله ما أكثر مناقب على وفضائله انى لأحسبها ثلاثة آلاف ، فقال ابن عباس : أو لا تقول انها

الى ثلاثين الفاً أقرب ؟ ورحم الله ابن عباس ما أذكاه وأليقه حين أحس الدهشة فى الرجل ازاء كثرة مناقب الامام حتى ظن ان أكبر عدد يضرب به المثل فى الكثرة انما هو الثلاثة آلاف ذهولا منه عما وراءه من أعداد فأراد ـ حبر الامة ـ أن يطمن الرجل ويفرخ روعه ثم ليبعث الهمة فيه ويرقى به الى ما لم يكن يعرف من أرقام وحساب حين قال فى جوابه : أو لا تقول انها الى ثلاثين ألفاً أقرب ؟

وبعد ما قدّم عن النبي وابن عباس من مشهود الإثبات فى دعواه تعقب ذلك بكلمة للامام الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى سنة ٢٤١ هـ وهو من هو عند أصحاب الحديث فى الوثاقة والقبول والاعتبار إذ كانت (روايته فيه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة) على حد تعبير المؤلف فى الصفحة الثالثة من الكتاب .

فقد حدث محمد بن منصور الطوسى انه سمع أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب ، ومن المعلوم ان ابن حنبل لم يكن ممن يتهم بالغلو والاغراق بالنسبة إلى الامام فقد كان يراه مفضولا للشيخين ابى بكر وعمر ، كما صرح بذلك المؤلف فجاء كلامه معبراً عن واقع كان يحسه عن الامام بعيداً عن المبالغة فيه أو العاطفة ازاءه ، وقيمة الكلام إنما تكمن فى مطابقته الواقع وتعبيره عن الحقيقة بصدق وجلاء ، وبعده عن الغلو والمبالغة وتشبيب العاطفة ، ولم يؤثر عن الامام ابن حنبل أن قال مثل هذا الكلام وشبهه فى حق أحد من الخلفاء أو غيرهم ، وما ذلك ـ فيما أرى ـ إلا وليد قناعة ذاتية ناشئة عن إعتدال فى الحب والبغض واستقامة موصولة فى ميزان تقييم الرجال وتحديد شخصياتهم فى ضوء ما قدموا من تضحيات ، وأسدوا للامة من خدمات لم يكن فى وسع المنصفين وحتى الجاحدين إلا أن يقدروها لأهلها حق قدرها ويعلنوا للملأ اكبارهم إياها مشفوعا بكل تجلة واحترام . (والحق ينطق مبغضاً وعنيداً) ومن هذا نجد ان الامام أحمد بن حنبل واسماعيل بن إسحاق القاضى وأحمد بن شعيب بن على النسائى كانوا مجمعين على أنه « لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى فى فضائل على بن أبى طالب » (١) .

---

(١) ذكر ذلك ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٦ ، وابن حجر فى الصواعق ص ١١٨ ، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ٧٣ ، وزاد ابن حجر والشبلنجى على ما ذكره فى الاستيعاب أبا على النيسابورى ، فراجع .

وحتى الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ هجـ والذى هو علم فى انحرافه عن الامام وتفضيل غيره من الخلفاء عليه ، وان مرتبته عنده فى الفضل كمرتبته فى الخلافة أثر عنه انه كان يقول : لا يعلم رجل فى الأرض متى ذكر السبق فى الاسلام والتقدم فيه ومتى ذكرت النجدة والذب عن الاسلام ، ومتى ذكر الفقه فى الدين ، ومتى ذكر الزهد فى الأموال التى تتناصر الناس عليها ، ومتى ذكر الاعطاء فى الماعون كان مذكوراً فى هذه الخلال كلها إلا على « رضى الله عنه » (١) .

وقد يستغرب من الجاحظ مثل هذا الاعتراف ويستبعد منه صدور مثل هذه المقالة فى حق الامام ولكنها الحقيقة تأبى إلا أن تنتزع نفسها وإن رغمت أنف الجاحظ وشق عليه مثل هذا الاعتراف ، وبعد هذا ونحوه فلا غرابة فيما يقول ابن أبى الحديد : فأما فضائله عليه السلام فانها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض لذكرها والتصدى لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتنى فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذى لا يخفى على الناظر ، فأيقنت إنى حيث انتهى بى القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ، ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك ، وما أقول فى رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله . . . (٢) .

ولم يكن ابن حنبل ولا من سواه بدعاً فيما قالوا ولا شاذين بما ارتأوا وقرروا بالنسبة لفضائل الامام فقد حكى عن الامام محمد بن ادريس الشافعى - امام المذهب - المتوفى سنة ٢٠٤ هجـ وهو استاذ ابن حنبل وشيخه فى الفقه والحديث والرواية انه قال فى جواب من سأله عن على ما نقول فى حق من أخفت أولياؤه فضائله خوفاً وأخفت أعداؤه فضائله حسداً ، وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين (٣) .

ونظيره ما حكاه العلامة الحلى عن بعض الفضلاء . وقد سئل عن فضائله عليه السلام فقال : ما أقول فى شخص أخفى أعداؤه فضائله حسداً ، وأخفى أولياؤه فضائله خوفاً

---

(١) أورد عنه ذلك الثعالبى فى كتابه ثمار القلوب ص ٦٧ .

(٢) شرح النهج ج ١ ص ١٦ .

(٣) الخيابانى فى وقائع الأيام ج ٣ ص ٤٧٤ نقلا عن الأنوار البهية .

وحذراً ، وظهر فيما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب (١) وهاتان الكلمتان وان اختلفتا بعض الشيء فى الصوغ والتعبير لكنهما متحدتان فى الفكرة والمضمون وانهما ليصوران لنا أدق تصوير وأبدعه الضروف التى لابست فضائل الامام وعايشتها ، كما يكشفان فى الوقت ذاته عما كان يكتنف فضائل الامام من نقائض كانت تحيط بها فترات مريرة من الزمن حين « استولى بنو امية على سلطان الاسلام فى شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكل حيلة فى اطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعايب والمثالب له - أى للامام - ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك الا رفعة وسمواً ، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة ! » (٢) .

ونحن بعد هذا كله ونحوه لا نقف مبهورين ازاء مثل هذه الشهادات والاعترافات لما نعرفه من أن شخصية الامام أسمى بكثير وأجل مما وصفه به من وصفه ، وان الأفهام لتتقاصر عن تحديدها مادام لم يعرفه إلا الله وإلا نبيه الكريم حين خاطبه فيما صح فى الأثر بقوله : يا على ما عرف الله إلا أنا وأنت ، وما عرفنى إلا الله وأنت ، وما عرفك إلا الله وأنا . . وهل بعد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقال ، أو لسوى شهادته من أثر واعتبار . .

وقد بلغ من ذيوع مناقب الإمام واشتهارها أن صارت مضرب المثل فى الكثرة والشيوع على حد ما ذكره الثعالبى من أن محمد بن مكرم قال لأبى على البصير فضولك والله أكثر من فضائل على (٣) .

ولا نكون مغالين أو مجانفين للحق ان قلنا بأن ما جمعه أخطب خوارزم هذا ومن سواه من فضائل الإمام عليه السلام ومناقبه إن هو إلا غيض من فيض وقليل من كثير .

وقد ألف فى مناقب الإمام وتصدى لجمع ما تيسر منها كثير من المسلمين - العامة

---

(١) كشف اليقين ص ٣ .

(٢) ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ١ ص ١٧ ، طبعة مصر سنة ١٣٧٨ هـ .

(٣) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص ٦٧ .

والخاصة منهم - وقد كنت أود القيام بدراسة كافية وافية فى المناقب ، ومبدأ التدوين فيها ثم اعداد قوائم شاملة بأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم عنها غير أن رغبة الأستاذ الكتبي فى التعجيل والاكتفاء بتقديم الميسور حالت دون ما كنت أود القيام به وأروم من دراسة أشمل ومادة أوفى وأجمع ، وعسى أن يوفق الله سبحانه لذلك من يقوم به ويحقق منا الأمانى فيه وما ذلك على الله بعزيز .

وإذا لم اوفق لذلك فما على وأنا بهذا الصدد إلا أن اشير إلى ما وقفت عليه فى هذه العجالة من أسماء الكتب والمؤلفات فى موضوع المناقب من غير الشيعة لكونها أبعد من مستوى الشبهات وآبية عن محتملات الريب والمغالاة ، وقد قيل : ان ما لا يدرك كله لا يترك جله ، ولا يترك الميسور بالمعسور ، فإلى القارىء الكريم هذا التثبت بأسمائها :

١ (أحاديث مسندة فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه) لمحمد بن محمد الشهير بالجزرى مخطوط ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦١٩ .

٢ (الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين) لجلال الدين عطاء الله بن فضل الحسينى الشيرازى المتوفى سنة ١٠٠٠ هجـ .

٣ (الأربعين فى المنتقى من مناقب أمير المؤمنين على المرتضى) لأحمد بن اسماعيل القزوينى نقل عنه ابن طاووس فى اليقين ص ١٩٥ ، طبعة النجف الأشرف.

٤ (الأربعين المنتقى من فضائل على المرتضى) لأبى الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقانى ، مخطوط ومنه نسخة فى مكتبة السليمانية بتركيا برقم ٥٣٩ ضمن مجموعة تاريخها سنة ٥٩٩ هـ .

٥ (أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لعبد الله بسمل مطبوع فى الهند بالأردوية .

٦ (أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لابراهيم الأكفانى مجلد كبير وهو جزء من أربعة أجزاء من كتابه فى الخلفاء الأربعة .

٧ (أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لمحمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ وقد اشترط فى أوله أن يذكر فيه ما تواتر وصح وحسن من مناقب أمير المؤمنين ، توجد منه نسختان

فى مكتبة صاحب العبقات فى الهند .

٨ (بحر المناقب فى تفضيل علـى بن أبى طالب) ، لعلى بن ابراهيم الملقب بدرويش برهان .

٩ (البرهان فى النص الجلى على أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) لأبى الحسن الشمشاطى العدوى المتوفى سنة ٣٨٠ هـ .

١٠ (تنزيل اللبس عن حديث رد الشمس) لشمس الدين الدمشقى مخطوط ومنه نسخة بمكتبة الولاية برقم ٣٦٥١ سليمانية .

١١ (حديث أنا مدينة العلم) ، لجلال الدين السيوطى أفرد فى طرقه جزءاً وعدّه من تآليفه .

١٢ (حديث رد الشمس) جمع طرقه وأفرد فيها كتاباً الحافظ محمد بن الحسين الأزدى الموصلى ذكره الكنجى فى كفاية الطالب ص ٢٣٩ .

١٣ (حديث الطير) جمع طرقه شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .

١٤ (حديث الغدير) جمع طرقه وألف فيه شمس الدين الذهبى المذكور .

١٥ (حديث الغدير) جمع طرقه فى جزء على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

١٦ (حديث الولاية) ألف فيه وجمع طرقه الذهبى المتقدم الذكر .

١٧ (خصائص أمير المؤمنين) للحافظ احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ طبع مكرراً ومنها فى النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٩ هـ .

١٨ (الخصائص العلوية على سائر البرية) لأبى الفتح النطنزى المولود سنة ٤٨٠ هـ .

١٩ (الخصائص) لأبى نعيم الاصفهانى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ذكره السيد الأمين فى أعيان الشيعة فى أول سيرة الامام عليه السلام .

٢٠ (الدراية فى حديث الولاية) للحافظ مسعود بن ناصر السجستانى ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، وقد كانت نسخة منه عند السيد جمال الدين بن طاووس ، واخرى عند الشيخ عمادالدين الطبرى مؤلف (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) المطبوع فى النجف الأشرف ـ بالمطبعة الحيدرية .

٢١ (در بحر المناقب فى تفضيل على بن أبى طالب) بالفارسية لعلى بن ابراهيم الملقب بدرويش برهان مخطوط، ومنه نسخة بمكتبة المجلس بطهران برقم ١٦١١٠ .

٢٢ (رد الشمس لأمير المؤمنين) لأخطب خوارزم مؤلف المناقب هذا ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٢ طبع النجف الأشرف .

٢٣ (السيرة العلوية بذكر المآثر المرتضوية) لشاه محمد حافظ مطبوع بالاردوية .

٢٤ (طرق حديث الغدير) للحافظ على بن عمر الدارقطنى البغدادى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

٢٥ (طرق حديث الطير) لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ذكره ابن كثير فى تاريخه ج ١١ ص ١٤٦ وانه شاهده .

٢٦ (طرق من روى رد الشمس) لابى بكر الوراق ، ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٤٣ .

٢٧ (العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين) لمحمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .

٢٨ (فتح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لشمس الدين الذهبى السابق الذكر .

٢٩ (فضائل أمير المؤمنين) فى جزء يشتمل على إثنى عشر حديثاً خرجها أبو على الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمار ، رآه ابن طاووس ونقل عنه فى كتابه اليقين ص ١٤١ المطبوع فى النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية .

٣٠ (فضائل أمير المؤمنين) فى جزئين لعثمان بن أحمد المعروف بابن عمران السماك نقل عنه ابن طاووس فى اليقين ص ١٨٠ و ٢٠٠ .

٣١ (فضائل على بن أبى طالب) ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى نقل عنه الزرندى فى نظم درر السمطين .

٣٢ (فضائل على بن أبى طالب) للشيخ محمد نور العربى صاحب الأنوار المحمدية .

٣٣ (القول الجلى فى فضل على) لأبى الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمان البكرى الصديقى المتوفى سنة ٩٥٢ هـ ، نسخة منه فى الخزانة التيمورية ضمن مجموعة خطية برقم ٥٩٤ حديث صفحة ١٤٥ .

٣٤ (القول الجلى فى فضل على) لجلال الدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ نسخة منه فى الخزانة التيمورية ضمن مجموعة خطية فى المجاميع صفحة ١٥٢ واخرى فى المكتبة الناصرية العامة بلكهنو ـ الهند .

٣٥ (القول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين علـــى) ، لأبى العون محمد بن أحمد السفارينى .

٣٦ (كشف اللبس فى حديث رد الشمس) لجلال الدين السيوطى ، ذكره فى هامش الصواعق ص ١٢٦ .

٣٧ (كفاية الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) لمحمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨ هـ مطبوع مكرراً ومنها فى النجف الأشرف.

٣٨ (كفاية الطالب لمناقب على بن أبى طـالب) لمحمد حبيب الله اليوسفى المدنى الشنقيطى من أعلام القرن الرابع عشر ، مطبوع .

٣٩ (ما نزل فى القرآن فى أمير المؤمنين) لأبى نعيم الاصبهانى السابق الذكر ، ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٣٧ ، وهو الذى ذكره الأمينى فى الغدير ج ١ ص ٢٣١ باسم (ما نزل من القرآن فى على) .

٤٠ (ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين) ، وقد يقال له (التنزيل فى النص على أمير المؤمنين) ، لمحمد بن أحمد بن أبى الثلج ، نقل عنه ابن طاووس فى اليقين ص ٤٥ .

٤١ (المراتب فى فضائل على بن أبى طالب) لاسماعيل بن أحمد البستى ، منه نسخة بالمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

٤٢ (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) لمحمد بن يوسف الدمشقى الصالحى تلميذ ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

٤٣ (مسند أمير المؤمنين واخباره وفضائله) ليعقوب بن شيبة ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

٤٤ (المعارج العلى فى مناقب المرتضى) لمحمد صدر العالم ، نسخة منه بالمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

٤٥ (المقامات فى مناقب أمير المؤمنين) لأبى جعفر الاسكافى المتوفى سنة ٢٤٠ هـ.

٤٦ (المناقب) لابن شاهين ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

٤٧ (مناقب مرتضوى) بالفارسية لمحمد صالح الترمذى المتخلص بكشفى ، مخطوط ، ومنه نسخة فى تبريز فى كتابخانه دولتى تربيت فى ٨٣٢ صفحة

مخطوط سنة ٩٩٧ هـ، وقد طبع فى بمبئ سنة ١٢٦٩ هـ فى ٥٠٤ صفحات .

٤٨ (مناقب على - رضى الله عنه -) لمحمد بن الحسين الازدى المتوفى سنة ٢٧٧هـ ، ذكره الاميني فى الغدير ج ٣ ص ١٢٨ .

٤٩ (مناقب على بن أبى طالب - رضى الله عنه -) لأحمد بن حنبل ، وينقل عنه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى كثيراً .

٥٠ (مناقب على بن أبى طالب - رضى الله عنه -) ، لأبى بكر الخوارزمى ، المتوفى سنة ٣٨٣ هـ .

٥١ (مناقب على بن أبى طالب) لأبى الفرج عبد الرحمان بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

٥٢ (مناقب على بن أبى طالب) لأحمد بن محمد الطبرى الشهير بالخليلى المؤلف بالقاهرة سنة ٤١١ .

٥٣ (مناقب على بن أبى طالب) للأمير محمد صالح الترمذى ، مطبوع .

٥٤ (« « « «) للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه ، وقد نقل عنه أخطب خوارزم فى مناقبه فى الفصل التاسع ، والسيد ابن طاووس فى اليقين ص ٢٠٥ وغيرها .

٥٥ (مناقب على بن أبى طالب) لعلى بن محمد الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازلى المتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، نسخة منه فى مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ، واخرى بالمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

٥٦ (مناقب على بن أبى طالب) للفقير العينى ، مطبوع بحيدر آباد سنة ١٣٥٢ هـ فى ٨٠ صفحة .

٥٧ (مناقب على بن أبى طالب) لمحمد بن أحمد العجمى المتوفى سنة ١٠٥٥ هـ .

٥٨ (مناقب على بن أبى طالب والحسنين) لمصطفى الزركلى ، مطبوع .

٥٩ (مناقب على بن أبى طالب) مطبوع فى بمبى سنة ١٢٩٠ هـ فى ٢٠٨ صفحات ولم يصرح مؤلفه باسمه غير أنه ذكر فى الصفحة الثانية منه انه نحا فيه نحو ما وضعه الحافظ أبو عبد الله البلخى الشافعى .

٦٠ (مناقب على بن أبى طالب وفضائل بنى هاشم) وهو رواية محمد بن يوسف

الغر المقرى ، نقل عنه ابن طاووس فى اليقين ص ٢٠٠ .

٦١ (منقبة المطهرين فى فضائل أمير المؤمنين) لأبى نعيم الاصبهانى ، ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

٦٢ (نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين) لأبى بكر محمد بن مؤمن الشيرازى ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

٦٣ (نفائس المنن فى فضائل أبى الحسن) فى جزئين بالأردوية لشاه محمد حافظ ، مطبوع بالهند .

٦٤ (نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ) ذكره فى إيضاح المكنون ج ٢ ص ٦٩٨ .

٦٥ (نيل المطالب فيما ورد فى الامام على بن أبى طالب) مشتمل على ما رق من أحواله وأخباره ، مطبوع فى مصر سنة ١٢٧٨ هـ فى ٥٢ صفحة ، ذكره سركيس فى معجمه ج ٢ ص ٢٠٢٤ .

هذا ما تيسر لى الاطلاع عليه عاجلا مما كتب فى خصوص المناقب والفضائل وثمة مؤلفات فى أحوال الامام مما يتضمن ذكر مناقبه أشير اليها على نحو المثال لا على سبيل الحصر والتعداد إتماماً للفائدة :

٦٦ (الامام على بن أبى طالب) لعبد الفتاح عبدالمقصود فى خمسة أجزاء مطبوع.

٦٧ (الامام على بن أبى طالب) لعمر أبو النصر مطبوع .

٦٨ (الإمام على بن أبى طالب) لمحمد رضا المصرى ، مطبوع .

٦٩ (الامام على بن أبى طالب) لمحمدصبيح مطبوع فى سلسلة كتاب الشهر بمصر.

٧٠ (الامام على بن أبى طالب) لمحمد الهادى عطية ، مطبوع .

٧١ (على وعائشة) لعمر أبو النصر ، مطبوع .

٧٢ (تاريخ ابن عساكر) للحافظ على بن هبة الله الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ فقد خص مجلداً ضخماً فخماً بترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وتوجد منه نسختان مصورتان بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف .

٧٣ (العلوية) لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ،

ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

٧٤ (الولاية فى طرق حديث الغدير) لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ﻫ وهو كتاب (فضائل على بن أبى طالب) ، الذى رآه ابن كثير الشامى فى مجلدين ضخمين .

٧٥ (الامام على صوت العدالة الانسانية) ، لجورج جرداق المسيحى فى خمسة أجزاء ، مطبوع فى بيروت .

وإذ قد فرغت بحمد الله وله المنة - من الحديث عن موضوع المناقب - مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وما ألف فيها وفى أحواله من كتب أجدنى مدفوعاً إلى الحديث عن شخصية المؤلف - أخطب خوارزم - ولكى أضع يد القارىء على مفتاح شخصيته ومدى ما كانت تتمتع به من مكانة فى عالم الفقه والأدب والخطابة أجد من المستحسن أن اعرض - بايجاز - لما وصفه به اكثر مترجميه من ألقاب ونعوت يكمن فى مطاويها عبقرية المؤلف ونبوغه فى كثير من مجالات الفقه والسيرة والتاريخ والخطابة والشعر ، فهو كما وصفه غير واحد منهم الامام الأجل الصدر ضياء الدين شمس الاسلام ناصح الخلفاء مفتى الامة مقتدى الفريقين صدر الأئمة وفاءاً بالوعد أخطب الخطباء الحافظ الموفق بن أحمد بن محمد (١) البكرى المكى الحنفى

---

(١) اختلف فى إسم جده هل هو محمد - كما أثبتناه - وذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ج ٥ ص ٦ من الطبعة الاولى بمصر سنة ١٣٦٧ والقفطى فى انباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٢ والميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء ج ٥ القسم الثانى ص ٣٣٩ . والتقى الفاسى فى العقد الثمين كما فى هامش الفوائد البهية ص ٤١ ، وقد سمى الموفق محمداً والقرشى فى الجواهر المضيئة ج ٢ ص ١٨٨ ، واسماعيل باشا فى هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٢ ، والتبريزى فى ريحانة الأدب ج ١ ص ٤٧ والأعلمى فى دائرة المعارف ج ٣ ص ٣١١ . أو أنه إسحاق المكنى بأبى سعيد كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ص ٤٠١ والحموى فى معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٢ والخونسارى فى الروضات ص ٧٢٢ والسماوى فى مقدمة مقتل الحسين لأخطب خوارزم ج ١ ص ٢ ، والأمينى فى الغدير ج ٤ ص ٣٩٨ والظاهر وقوع الاشتباه من سركيس فى معجم المطبوعات ج ٢ ص ١٨١٧ والتبريزى فى ريحانة الأدب ج ١ ص٤٧ فقد ذكرا نسبه هكذا : الموفق بن أحمد بن محمد بن سعيد -

اصولا الأشعرى فروعا المعروف بأخطب خوارزم ، يكنى بأبى المؤيد وأبى محمد (١) وأبى الوليد (٢) ، كان فقيهاً غزير العلم حافظاً طايل الشهرة محدثاً كثير الطرق خطيباً طائر الصيت متمكناً فى العربية خبيراً على السيرة والتاريخ أديباً شاعراً ، له خطب وشعر مدون (٣) وله معرفة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ، وينشىء الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم فى الآداب (٤) من الأفاضل الأكابر فقهاً وأدباً والأماثل الأكارم حسباً ونسباً (٥) .

ولادته ونشأته :

كانت ولادته فى حدود سنة ٤٨٤ ﻫ كما نص على ذلك السيوطى فى بغية الوعاة ص٤٠١ واللكنوى الهندى فى الفوائد البهية ص ٤١ ، والقرشى فى الجواهر المضية ج ٢ ص ١٨٨ واسماعيل باشا فى هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٢ ، والزركلى فى الأعلام ج ٨ ص ٢٨٩ . وقد جزم محمود بن سليمان الكفوى المتوفى سنة ٩٩٠ ﻫ فى كتابه أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان فيما نقله عنه فى العبقات ج ٦ ص ٢٩٦ والسماوى فى مقدمة المقتل ج ١ ص ٢ بأن ولادته كانت فى سنة ٤٨٤ ﻫ ، ومن الغريب ان لا يذكر مترجموه مسقط رأسه ومحل ولادته - فيما رأيت من مصادر لترجمته والتى سأشير اليها فى خاتمة المقدمة - ، فهل كانت فى خوارزم ؟ أو انها فى مكة ؟ نظراً لما نص عليه بعضهم من انه مكى الأصل

- كما وقد اشتبه اللكنوى فى الفوائد البهية ص٤١ فى إسم الموفق حيث ذكره باسم أحمد بن محمد موفق الدين .

(١) كما فى الغدير ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٢) كما فى هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٢ .

(٣) كذا وصفه الأمينى فى الغدير ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٤) كذا وصفه القفطى فى أنباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٢ .

(٥) كذا وصفه العماد الاصفهانى فيما نقله عنه صاحب العبقات ج ٦ ص ٥٧٨ طبعة لكهنو - الهند .

كالقفطى فى انباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٢ ، أو انها كانت فى غيرها ؟ لم أتأكد من شىء من ذلك بالنسبة لمحل ولادته ، كما لم أجد من تعرض بالتفصيل لنشأته ومراحل حياته العلمية سوى ما ذكره بعضهم من المجملات من كونه - والذى هو مورد الإتفاق بين مترجميه - قرأ العربية على جار الله الزمخشرى بخوارزم - ، كما نقل عنه ابن النجار فى تذييله على تاريخ بغداد ، وكما فى الفوائد البهية وبغية الوعاة نقلا عن الصفدى والجواهر المضيئة والأعلام ومعجم المؤلفين وراهنماى دانشوران - بالفارسية - ، وانه روى مصنفات محمد بن الحسن عن نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفى كما فى الجواهر المضيئة وانه قرأ على أبيه وغيره وطاف فى طلب الحديث بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام ، وكاتب العلماء فأجازوه وأجازهم - كما فى مقدمة المقتل ج ١ ص ٢ للسماوى - وما عدا هذه المجملات فلم أجد من بسط القول فى نشأته وسائر مراحل حياته العلميـــة بصورة وافية . . ولاستجلاء هذه النواحى الغامضة فى حياة الموفق علينا أن نرجع إلى ما بأيدينا من آثاره المطبوعة وهى (١) مناقب الإمام أمير المؤمنين والذى نحن بين مقدمته المطبوع فى ايران والنجف الأشرف (٢) مقتل الامام الحسين فى جزئين المطبوع فى النجف الأشرف (٣) مناقب ابى حنيفة المطبوع بالهند فى جزئين حيث نجد المؤلف قد التزم فى هذه بتقييد سماعاته وألزم نفسه بذكر شيوخه فى مروياته مشيراً إلى كيفية السماع أو التحمل ومكانها وزمانها فى بعض الأحيان ، وإلى الكتاب الذى سمع منه أو قرأه ، أو قرأ عليه كذلك كما ستأتى الاشارة اليه فى الحديث عن شيوخه ، وقد ذكر شيخنا الأمينى ، حفظه الله ، جماعة من شيوخه فأحصى عدتهم خمسة وثلاثين شيخاً ، غير إنا توفقنا - ولله الحمد - بعد التحرى والاستقراء إلى التعرف على مشايخ آخرين سوى من ذكرهم الشيخ الأمينى يناهزون فى العدد عدة من ذكر ، وفيما يلى ثبت بأسماء الجميع نقدمه إلى القراء راجين أن يكون فى ذكر هذا العدد الوفر من شيوخه ما يسلط الأضواء على حياته ويكشف الغموض فى تاريخه ، وبالتالى ما يلمسنا حقيقة ما اسبغ عليه من نعوت وألقاب ، فإلى مشايخ الموفق أيها القارىء الكريم :

١ ابراهيم بن على الرازى نزيل همدان .

٢ أبو الحسين بن بشران العدل ، لقيه ببغداد وأخذ عنه الحديث .

٣ أبو على الحداد .

٤ أبو الفضل بن عبد الرحمان الحفربندى ، اجازة .

٥ أبو القمر حمزة بن ابى طاهر ، مكاتبة من همدان .

٦ أبو المعالى المصرى .

٧ أبوه أحمد بن محمد - إسحاق - خ ل - ابن المؤيد المكى الحنفى .

٨ أحمد بن أبى مسعود محمد الحافظ الاصفهانى ، مكاتبة من إصفهان .

٩ أحمد بن إسماعيل ، سماعاً منه بجرجان .

١٠ أحمد بن محمد بن بندار .

١١ أحمد بن محمد بن أحمد القمى المدنى ، سمع منه فى طريق الحج .

١٢ بكر بن محمد بن على الزرنجرى ، مكاتبة من بخارا .

١٣ جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ، سمع منه وقرأ عليه بخوارزم .

١٤ الحسن بن على بن الحسن العمارى ، اجازة .

١٥ حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار الوائلى البخارى ، مكاتبة من بخارا .

١٦ الحسن بن على بن عبد العزيز المرغينانى ، مكاتبة من بخارا .

١٧ الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى المقرى ، اجازة .

١٨ سعد بن عبد الله بن الحسن المروزى الثقفى الشافعى الهمدانى مكاتبة من همدان .

١٩ سعيد بن محمد بن أبى بكر الفقيمى ، اجازة .

٢٠ شهر دار ابن شيرويه الديلمى ، اجازة ومكاتبة من همدان .

٢١ العباس بن محمد بن أبى منصور الفضارى الطوسى ، مكاتبة من نيسابور .

٢٢ عبد الحميد بن ميكائيل بن أحمد الرانقينى ، قراءة عليه بخوارزم .

٢٣ عبد الرحمان بن أميرويه الكرمانى ، قراءة عليه بخوارزم .

٢٤ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الاصفهانى ، مكاتبة من مرو .

٢٥ عبد الكريم بن محمد السمعانى ، مكاتبة من مرو .

٢٦ عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروخى الهروى ، فقد لقيه وسمع منه بداره على شط دجلة ببغداد عند منصرفه من مكة المكرمة .

٢٧ عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد ، اجازة .

٢٨ عبد الواحد بن الحسن الباقرحى .

٢٩ عثمان بن أحمد الاسفراييني ، مكاتبة .
٣٠ عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي ، سماعاً منه بخوارزم .
٣١ علي بن أحمد بن حمويه الجويني البرذي .
٣٢ علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ، إملاء عليه بخوارزم .
٣٣ علي بن الحسن الغزنوي الملقب بالبرهان ، فقد لقيه وسمع منه بداره ببغداد في رباط الميمون بمشرعة باب الأزج سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٤ هج راجعاً من الحج .
٣٤ علي بن أحمد العاصمي .
٣٥ علي بن عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي ، فقد لقيه بالكوفة ، كان يقرأ عليه وهو يسمع .
٣٦ عمر بن أبي بكر الزرنجري ، مكاتبة من بخارا .
٣٧ عمر بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري ، مكاتبة من بخارا .
٣٨ عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، مكاتبة من سمرقند .
٣٩ الفضل بن سهل بن بشر الحلبي الاسفراييني ، إجازة ببغداد .
٤٠ فضل بن محمد الاستراباذي .
٤١ الفضل بن محمد الزيادي ، إجازة .
٤٢ المبارك بن محمد السقطي ، قراءة عليه بدير العاقول .
٤٣ محمد بن إبراهيم وبري الخوارزمي .
٤٤ أخوه محمد بن أحمد المكي ، قراءة عليه وإملاء .
٤٥ محمد بن إسحاق السراجي الخوارزمي ، قراءة عليه بخوارزم .
٤٦ محمد بن الحسن البخاري ، مكاتبة من بخارا .
٤٧ محمد بن الحافظ أبي مسعود الاصبهاني ، مكاتبة من إصبهان .
٤٨ محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزورقي - الزوزني خ ل - ، مكاتبة من مرو .
٤٩ محمد بن أبي الربيع المازني المقري ، قرأ عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة .

٥٠ محمد بن الحسن الختنی البخاری ، مکاتبة من بخارا .

٥١ محمد بن الحسین الاسترابادی ، سماعاً منه بمدینة الری .

٥٢ محمد بن الحسین بن محمد البغدادی ، مکاتبة من همدان .

٥٣ محمد بن أبی جعفر الطائی مکاتبة من همدان .

٥٤ محمد بن جامع بن أبی نصر الصیرفی مکاتبة من نیسابور .

٥٥ محمد بن سمان بن یوسف الهمدانی مکاتبة .

٥٦ محمد بن عبد الملك بن الشعار .

٥٧ محمد بن عبید الله بن نصر الزاغونی ، لقیه ببغداد وسمع منه عند منصرفه من حج بیت الله الحرام .

٥٨ محمد بن علی بن محمد بن المطهر بن المرتضی الحسینی مکاتبة من الری .

٥٩ محمد بن عمر بن أبی علی الجمحی مکاتبة .

٦٠ محمد بن محمد الشیحی الخطیب بمرو ، مکاتبة من مرو .

٦١ محمد بن ناصر بن محمد بن علی السلامی لقیه ببغداد وسمع منه هناك .

٦٢ محمد بن منصور بن علی المقری المعروف بالدیوانی لقیه بالری وسمع منه بداره فی محلة نصر آباد .

٦٣ محمود بن سلیمان بن محمد الخیام الهمدانی ، مکاتبة من همدان .

٦٤ مسعود بن أحمد الدهستانی مکاتبة من دهستان .

٦٥ منصور بن نوح الشهرستانی لقیه بشهرستان وسمع منه منصرفه من الحج غرة جمادی الآخرة سنة ٥٤٤ هجـ .

وثمة أسماء وردت فی مسانیده لم اثبتها هنا لإحتمال الإتحاد فی بعضها مع ما ذکرناه فقد ذکر محمد بن عبید الله بن نصر بن حسین ـ چاچی ـ شاشی ـ ، وکذا محمد بن عبد الله بن نصر الزعفرانی فقد احتملت إتحادهما بالزاغونی المتقدم برقم ٥٨ وورد أیضاً أحمد بن محمد المدینی ـ المدمینی ـ المعروف بالقیمی فاحتملت إتحاده بالمدنی المتقدم برقم ١١ کما ورد إسم الحسین بن نجار ولم أتحقق منه فترکته .

من قرأ عليه أو أخذ عنه :

وهذه الناحية من حياة المؤلف ما تزال هى الاخرى فى غموض ولم أجد من بسط القول فيها ، بل كل ما فى الأمر أن اكثر من ترجم له عرفه بكونه استاذ ناصر بن عبد السيد المطرزى المتوفى سنة ٦١٠ ﻫ صاحب المغرب فى اللغة والمصباح وغيرهما ، وقد أجمل القفطى البيان فى هذه الناحية فقال فى ترجمته من أنباه الرواة ج ٣ ص ٣٣٢ إنه أقرأ الناس علم العربية وغـيره ، وتخرج به عالم فى الآداب وعد منهم المطرزى المذكور ، ولكن شيخنا الأمينى « حفظه الله » عد من تلامذته سبعة أشخاص ، ونحن ذاكروهم ، بإضافة ما وقفنا عليه غيرهم .

١ - برهان الدين أبو المكارم ناصر بن عبد السيد المطرزى الخوارزمى المولود سنة ٥٣٨ ﻫ والمتوفى ٢١ ج ١ سنة ٦١٠ ﻫ أو ٦١١ ﻫ فقد قرأ عليه كما أسلفنا الإشارة اليه من أكثر من ترجم للموفق ، وكما نص عليه فى ترجمة المطرزى المذكور كما فى وفيات الأعيان ج ٥ ص ٦ ، وكما فى بغية الوعاة ص ٤٠٢ ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٠٨ ، وروى عنه ، كما فى فرائد السمطين ، وإجازة العلامة الحلى الكبيرة لبنى زهرة ، والاجازة الكبيرة لصاحب المعالم .

٢ - مسلم بن على بن الأخت ، فقد روى عنه كتاب المناقب - كما فى إجازة أحد تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلى المتوفى سنة ٦٨٩ ﻫ للسيد شمس الدين محمد ابن جمال الدين أحمد استاذ الشهيد الأول .

٣ - طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن على الخوارزمى فانه روى عنه كتابه المناقب كما فى إجازة تلميذ الحلى آنف الذكر .

٤ - عبد الله بن جعفر بن محمد الحسينى ، فقد روى عنه كتابه المناقب كما فى الاجازة آنفة الذكر .

٥ - محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى المتوفى سنة ٥٨٨ ﻫ ، وكانت بينه

وبين الموفق مكاتبات ، فقد كاتبه الموفق بأربعينه ، كما فى صريح ابن شهر آشوب فى مناقبه ج ١ ص ١٢ .

٦ - جمال الدين بن معين ، فانه روى عنه مقتله كما فى فرائد السمطين .

٧ - ناصر بن أحمد بن بكر النحوى المتوفى سنة ٦٠٧ هـ فقد قرأ على المترجم كما فى بغية الوعاة ص ٤٠٢ .

٨ - أبو القاسم بن أبى الفضل بن عبد الكريم فقد روى عنه إجازة . وعن أبى القاسم هذا ، وعن المطرزى يروى الجوينى بواسطة أو واسطتين وأزيد ، وبهذا يكون الموفق من مشائخ الاجازة ذكر ذلك البهارى فى مقدمة الطبعة الاولى من المناقب ص ٣ .

٩ - ولده أحمد المؤيد ، ذكره المرحوم السماوى فى مقدمة مقتل الخوارزمى ص ٢ من الجزء الأول .

هذا ما تيسر لى الاطلاع عليه - عاجلا - من أسماء تلامذة الموفق والرواة عنه وقد نقل عنه جماعة وخرجوا أحاديثه منهم ابن الوزير اليمانى فى الروض الباسم فقد نقل عن مقتله وقد كانت عنده نسخة من المقتل فى جزئين وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان نقل عن المقتل والكنجى الشافعى فى كفاية الطالب نقل عن المقتل والمناقب وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة نقل من المقتل والمناقب وابن حجر الهيثمى فى الصواعق نقل عنه من كتابه المناقب ومقتل الحسين والقندوزى فى ينابيع المودة نقل عن مناقبه هذا وقد روى عن مقتله ومناقبه ابن الجوينى فى فرائد السمطين ، كما وأكثر النقل عنه ابن شهر آشوب فى المناقب والسيد ابن طاووس فى اليقين ، ونقل عنه العلامة الحلى فى كشف اليقين كما نقل عنه الأربلى فى كشف الغمة والبرسى فى مشارق أنوار اليقين فى حقائق أمير المؤمنين ، والحر العاملى فى الجواهر السنية ، والسيد هاشم البحرانى فى غاية المرام ، والاصفهانى فى تأويل الآيات الباهرة ، وغيرهم ممن لا يسعنى - فعلا - إستقصاؤهم . .

آثاره :

لم نعثر له فيما راجعنا من كتب التراجم ومعاجم الكتب وفهارس المصنفات على ذكر آثار للمؤلف سوى تسعة هي :

١ - كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهو المسمى بالمناقب وقد طبع أول مرة فى ايران سنة ١٣١٣ هـ وفى النجف الأشرف وهى هذه الطبعة .

٢ - كتاب الأربعين فى مناقب النبى الأمين ووصيه أمير المؤمنين كما نوه به الموفق فى آخر الفصل الأول من الجزء الأول من مقتل الحسين عليه السلام المطبوع فى النجف الأشرف آخر صفحة ٢٠ منه وآخر الفصل الرابع منه فى الصفحة ٥٠ وهو الذى كاتب به ابن شهر آشوب كما هو صريح ابن شهر آشوب فى مناقبه ج ١ ص ١٢ المطبوع فى النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٧٦ هـ وقد توهم بعضهم إتحاده بكتاب الفضائل آنف الذكر فنسب بعض ما فى الفضائل إلى الأربعين والظاهر انه إشتباه (١) .

٣ - كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٤ - كتاب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

٥ - كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٦ - كتاب مقتل الامام الحسين عليه السلام ، المطبوع فى النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ فى جزئين .

٧ - كتاب مناقب أبى حنيفة المطبوع فى حيدر آباد سنة ١٣٢١ هـ فى جزئين .

---

(١) تأويل الآيات المطبوع بالحجر فى ايران آخر صفحة منه .

(٢ ، ٣) ذكر ذلك ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ١٧٣ .

(٤) ذكره الميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء ج ٥ ق ٢ ص ٣٣٩ وعبدالعزيز الجواهرى فى دائرة المعارف الاسلامية - بالفارسية - ج ٢ ص ٧١ .

٨ - المسانيد على البخارى (١) .

٩ - ديوان شعره (٢) .

هذه هى أسماء مؤلفات - الموفق - فيما وقفت عليه من كتب التراجم وفهارس المصنفات ، ولمناسبة الحديث عن آثاره وذكر ديوان شعره فى جملة ما خلف من آثار أجد من المناسب عرض نماذج من شعره وذوقه الأدبى فى خصوصه نظراً لعدم وجود ديوانه المذكور فى آثاره فى متناول اليد ، وبوسع القارىء الكريم أن يحكم على ذوقه الأدبى وأن يتعرف على شاعرية الموفق من هذه النماذج المتنوعة والتى ذكرها فيما سوى مناقب الامام أو مقتل الحسين عليه السلام إذ كان من الممكن رجوع القارىء اليهما بنفسه إن شاء المزيد من شعره .

قال الموفق فيما ذكره فى كتابه مناقب أبى حنيفة ج ١ ص ٦ .

ألا فاطلبن بالنسك ملكاً مؤبداً ... فما الملك فى الدارين إلا لناسك
وليس مليكاً غير مالك نفسه ... وإن حاز واستصفى أقاصى الممالك
أبو لهب فى فائق الحسن لم يكن ... عديل بلال أسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان مالكاً ... هواك تفز بالعتق من رق مالك

وقال أيضاً فيه ص ٨ مردداً نفس الفكرة فى الأبيات السابقة فى الحث على التقوى والاعتزاز بها لا بالعظام والرمام :

إلى التقى فانتسب إن كنت منتسباً ... فليس يجديك يوماً خالص النسب
بلال الحبشى العبد فاق تقى ... أحرار صيد قريش صفوة العرب
غـدا أبو لهب يرمى إلى لهب ... فيه غدت حطباً حمالة الحطب

وقال أيضاً فى ذم الدنيا وتحذير الناس من عواقبها وسوء ما تأتى به الأيام فى ج٢ ص ٣١ من الكتاب المتقدم :

---

(١) ذكره السماوى فى مقدمة مقتل الحسين ج ١ ص ٣ ، ومحمد تقى دانش فى فهرست كتابخانه إهدائى مشكاة بالفارسية ج ٣ ق ٣ ص ١٥٦٩ .

(٢) ذكره له الجلبى فى كشف الظنون ج ١ ص ٨١٥ .

عذلت زمان السوء فی فعلاته		وما عذل من لا یرعوی بضراب
له أذن صماء ما فی صماخها		محل إذا عاتبته بعتاب
تقطع أشلاء الکرام صروفه		بحدة ظفریه وشدة ناب
تری خضرة الدنیا تروق وإنها		سواد خضاب لا سواد شباب
تصیبك من أنهارها إذ وردتها		غرور سراب لا سرور شراب
فلیس لها صفو خلا من کدورة		ولیس لها عذب بدون عذاب
فما نوره إلا یناط بظلمة		وما شهده إلا یصاب بصاب
علیك بباب الله فی کل حادث		یلم فباب الله أوسع باب

وقال فی مدح الامام أمیر المؤمنین علیه السلام معدداً بعض خصائصه التی تفرد بها عمن سواه ، وقد ذکر ذلك ابن شهرآشوب المعاصر له فی کتابه المناقب ج ٢ ص ٢٠ :

هل فیهم من له زوج کفاطمة؟		قل لا وإن مات غیظاً کل ذی إحن
هل فیهم من له عم یؤازره		کمثل حمزة فی أعمام ذی الزمن ؟
هل فیهم من له صنو یکانفه		کجعفر ذی المعالی الباسق الفطن ؟

وقال فیه أیضاً مشیراً إلی ما نزل فی سورة (هل أتی) من مدح الامام علیه السلام ص ٢٦٦ ج ٢ .

إن علیاً سید الأوصیاء		مولی أبی بکر ومولی عمر
أقصر عن أسیافه قیصر		وإن کسری عن قناه انکسر
إنحجرت آساد یوم الوغی		لما اکتسی للحرب جلد النمر
لم یتقلد سیفه فی الوغی		إلا ونادی الدین جاء الظفر
وهل أتی مدح فتی هل أتی		لغیره فی (هل أتی) إذ نذر؟
فیا لها من سیر فی العلی		تتلی علی الناس کمثل السور

وله فی مدح الامام علیه السلام سوی ما أشرنا الیه فی ص ٢٦٧ و ص ٢٨٤ من ج ٢ من مناقب ابن شهرآشوب ، تطلب من هناك ، وذکر یاقوت الحموی فی کتابه معجم الادباء ج ٢ ص ٣٩٧ من شعر الموفق البیتین التالیین متشوقاً إلی خوارزم :

أأبكاك لما أن بكى فى ربى نجد سحاب ضحوك البرق منتحب الرعد
تلفت منها نحو خوارزم والهاً حزيناً ولكن أين خوارزم من نجد؟

كما ذكر من شعره أيضاً فى ج ٨ ص ٣٩ و ص ٤٤ فى ترجمة أبى العلاء الهمـداني يمدحه به أعرضنا عن ذكره خوفاً من الاطالة .

وفاته :

وفى اليوم الحادى عشر من صفر سنة ٥٦٨ هـ ختمت حياة الموفق عن أربع وثمانين سنة - على الأكثر - كانت عامرة بالعلم والفضل والأدب وتوجيه الناس وإرشادهم إلى ما فيه الخير والصلاح ، وقد اختلف فى سنة الوفاة فالأكثر على انها كانت سنة ٥٦٨ هـ نص على ذلك القفطى فى أنباه الرواة وعين يوم الوفاة من شهر صفر ، والذهبي فى تاريخ الاسلام ، والفاسى فى العقد الثمين (١) لم يذكرا يوم الوفاة من الشهر بل عيناها بصفر من سنة ٥٦٨ هـ ، ومن عدا هؤلاء ممن ترجم للموفق اغفلوا يوم الوفاة وحتى الشهر مكتفين بذكر السنة كالسيوطى فى بغية الوعاة والقرشى فى الجواهر المضيئة والسيد مير حامد حسين فى العبقات والجلبي فى كشف الظنون وسليمان باشا فى هدية العارفين والأعلمى فى دائرة المعارف والزركلى فى الأعلام والبرقعى فى راهنماى دانشوران - بالفارسية - ، وقد ذكر بعضهم كالكفوى فى أعلام الأخيار واللكنوى فى الفوائد البهية بأن وفاته كانت فى سنة ٥٩٨ هـ ، كما وقد ذكر القمى فى هدية الأحباب انها فى سنة ٤٦٨ هـ والظاهر وقوع الاشتباه أو التصحيف فى ذلك من الكفوى واللكنوى والقمى .

وختاماً أود التنبيه على من ترجم للموفق أو ذكر له شيئاً من كتبه إتماماً للفائدة وتنويراً لمن أراد الزيادة فى الايضاح وهم :

---

(١) فيما نقله عنهما النعسانى المعلق على الفوائد البهية فى هامش ص ٤١ .

١ القفطي في إنباه الرواة على أبناه النحاة ج ٣ ص ٣٣٢ .

٢ التقي الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، كما في هامش الفوائد البهية ص ٤١ .

٣ الذهبي في تاريخ الاسلام كما في الهامش المذكور .

٤ الصفدي في الوافي بالوفيات كما في بغية الوعاة للسيوطي .

٥ السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٤٠١ .

٦ ابن النجار في تذييله على تاريخ بغداد كما في العبقات ج ٦ ص ٢٨٢ .

٧ العماد الاصفهاني في خريدة القصر ، وجريدة فضلاء العصر ، كما في العبقات ج ٦ ص ٢٧٨ .

٨ الكفوي في الاعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان ، كما في العبقات أيضاً ج ٦ ص ٢٩٦ .

٩ اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٤١ .

١٠ القرشي في الجواهر المضيئة ج ٢ ص ١٨٨ .

١١ السيد مير حامد حسين في عبقات الأنوار ، ج ٦ ص ٢٧٦ ، طبعة الهند سنة ١٣٠٥ هـ .

١٢ الخوانساري في روضات الجنات ص ٧٢٢ .

١٣ جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٦٦ .

١٤ اسماعيل باشا في هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٢ .

١٥ يوسف اليان سركيس في معجم المطبوعات العربية والمصرية ج ٢ ص ١٨١٧ .

١٦ بروكلمان في ملحق فهارسه - بالألمانية ج ١ ص ٥٤٩ و ص ٦٢٣ .

١٧ كحالة في معجم المؤلفين ج ١٣ ص ٥٢ .

١٨ الزركلي في الاعلام ج ٨ ص ٢٨٩ .

١٩ البهاري في مقدمة الطبعة الاولى من المناقب وفيها ملاحظات جديرة بالملاحظة .

٢٠ السماوي في مقدمة المقتل المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ .

٢١ القمي في الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٢ طبع النجف الأشرف .

٢٢ القمي أيضاً في هدية الأحباب - بالفارسية ص ١١٠ .

٢٣ العراقي في فهرست كتابخانه فيضية بقم - بالفارسية - ج ١ ص ١٣٥ ، وصفحة ١٤٣ .

٢٤ محمد تقي دانش پژوه في فهرست كتابخانه اهدائي مشكاة ج ٣ ق ٣ ص ١٥٦٢ .

٢٥ الخياباني في وقائع الأيام ج ٣ ص ٦٥٢ .

٢٦ التبريزي في ريحانة الأدب ج ١ ص ٤٧ وصفحة ٤٢٥ .

٢٧ البرقعي في راهنماى دانشوران - بالفارسية - ج ١ ص ١٢ .

٢٨ الأميني في الغدير ج ٤ ص ٣٩٨ .

٢٩ الأعلمي في دائرة المعارف ج ٣ ص ٣١١ .

٣٠ الجواهري في دائرة المعارف الاسلامية - بالفارسية - ج ٢ ص ٧١ .

٣١ خانبا مشاور في كتابه مؤلفين كتب چاپي فارسي عربي - بالفارسية - بعنوان الموفق بن أحمد المكي .

وفاتني ان اذكر أولا السيد ابن طاووس في اليقين ، ورحم الله الموفق وأثابه على ما قدم ورضي عنه وأرضاه ، وشكراً للاستاذ الكتبي على إتاحة الفرصة ، والله أسأل أن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه الصلاح والسداد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

محمد رضا الموسوي الخرسان



قال الإمام الأجل (١) الصدر ضياء الدين شمس الإسلام ناصح الخلفاء مفتى الأمة مقتدى الفريقين صدر الأئمة أخطب الخطباء أبو المؤيد موفق بن أحمد المكى البكرى الخوارزمى رضى الله عنه :

ذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام

أبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام بل ذكر شىء منها إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدلك على صدق ما ذكرت ما أخبرنى به السيد الإمام الأول المرتضى شرف الدين عز الاسلام علم الهدى نقيب نقباء الشرق و الغرب أبو الفضل محمد بن على ابن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسينى فى كتابه إلى من مدينة الرى جزاه الله عنى خيراً .

---

(١) ـ وفى نسخة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . ولا عدوان إلا على الظالمين . والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه القدير ضياء الدين عماد الاسلام ناصح الخلفاء مفتى الأنام مقتدى الفريقين صدر الادباء أخطب الخطباء موفق بن احمد الخوارزمى رحمه الله وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته . الخ

قال : أخبرني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني السيلقي (١) بقراءتي عليه قال : أخبرني الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي قال : أخبرني الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، أخبرني محمد بن علي بن محمد بن جعفر الأديب بقراءتي عليه . وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني قال أنبأني قاضي القضاة الامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي . قال : أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد ابن علي الزينبي رحمه الله عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان . قال : حدثني المعافى ابن زكريا أبو الفرج عن محمد بن احمد بن أبي الثلج عن الحسن ابن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن ابن شاذان ، قال حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي في كتابه عن الحسين بن اسحاق عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة . فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال : النظر الى أخي علي بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

(١) ـ وفي نسخة : السليقي .

وأنبأني أبو العلاء الحافظ قال أخبرنا الحسين بن احمد الهمداني قال أخبرني الحسن بن احمد المقري أخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثني احمد بن يعقوب بن المهرجان حدثني علي بن محمد النخعي القاضي قال حدثني الحسين بن الحكم حدثني الحسن بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده . قال قال رجل لابن عباس سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف ، فقال ابن عباس أو لا تقول إنها الى ثلاثين الفاً أقرب .

(قال) (رضي الله عنه) ويدلك على ذلك أيضاً ما يروى عن الإمام الحافظ احمد بن حنبل (رض) وهو كما عرف أصحاب الحديث قريع أقرانه وإمام زمانه والمقتدى به في هـذا الفن في ابانه والفارس الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه وروايته (رض) فيه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة لما علم ان الامام احمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وأنضوى الى حفله ما لواه الى تفضيل الشيخين (رضي الله عنهما) وأرضاهما وأظلنا يوم القيامة بظل رضاهما فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح وهو ما أخبرني به الشيخ الامام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفرميدي (١) الخوارزمي جزاه الله خيراً اجازة . قال أخبرني الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن احمد السمرقندي قال حدثني أبو القاسم عبد الرحمان بن احمد بن محمد بن عبدان العطار واسماعيل بن أبي نصر عن عبد الرحمان الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يقول سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسن وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

(١) وفي نسخة : الحفرتيدي .

قال (رض) : وفضائله تشتمل على سبعة وعشرين فصلا :

(الفصل الأول) فى بيان أساميه وكناه والقابه وصفاته .

(الفصل الثانى) فى بيان نسبه من قبل أبيه وأمه .

(الفصل الثالث) فى بيان ما جاء فى بيعته .

(الفصل الرابع) فى بيان ماجاء فى إسلامه وسبقه اليه ومبلغ سنه حين اسلم

(الفصل الخامس) فى بيان أنه (رض) من أهل البيت .

(الفصل السادس) فى بيان محبة الرسول صلى الله عليه وآله إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه .

(الفصل السابع) فى بيان غزارة علمه وأنه أقضى الاصحاب .

(الفصل الثامن) فى بيان أن الحق معه وانه مع الحق .

(الفصل التاسع) فى بيان أنه أفضل الاصحاب مخصوص بفضائل لايشاركه فيها غيره .

(الفصل العاشر) فى بيان زهده فى الدنيا وقناعته منها باليسير .

(الفصل الحادى عشر) فى بيان شرف صعوده ظهر النبى صلى الله عليه وآله لكسر الاصنام عن البيت الحرام .

(الفصل الثانى عشر) فى بيان تورطه المهالك فى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وشراء نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى .

(الفصل الثالث عشر) فى بيان رسوخ الايمان فى قلبه .

(الفصل الرابع عشر) فى بيان أنه أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه مولى كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه .

(الفصل الخامس عشر) فى بيان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بتبليغ سورة براءة .

(الفصل السادس عشر) فى بيان محاربته مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين ، وبيان ما جاء عن النبى فى حيازته من الفضائل بذلك وهو فصول :

﴿ الفصل الأول ﴾ فى بيان محاربته الكفار .

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون .

﴿ الفصل الثالث ﴾ فى بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون .

﴿ الفصل الرابع ﴾ فى بيان قتال الخوارج وهم المارقون .

(الفصل السابع عشر) فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه .

(الفصل الثامن عشر) فى بيان أنه الاذن الواعية .

(الفصل التاسع عشر) فى بيان فضائل له شتى .

(الفصل العشرون) فى بيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله إياه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين التى اضاءت السماوات والارضين بنورها عليها السلام .

(الفصل الحادى والعشرون) (١) فى بيان أنه من أهل الجنة وأن الجنة اشتاقت اليه وانه معصوم من الذنب .

(الفصل الثانى والعشرون) فى بيان أنه حامل لواء النبى صلى الله عليه وآله يوم القيامة .

(الفصل الثالث والعشرون) فى بيان ان النظر اليه وذكره عبادة .

(الفصل الرابع والعشرون) فى بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه .

(الفصل الخامس والعشرون) فى بيان من غيّر الله خلقهم وأهلكهم لسبهم إياه .

(الفصل السادس والعشرون) فى بيان مقتله (رض) .

(الفصل السابع والعشرون) فى بيان مدة خلافته ومبلغ سنه .

---

(١) وفى بعض النسخ : الفصل الحادى والعشرون . فى بيان ان الجنة إشتاقت اليه وانه قسيم الجنة والنار ، والجنة لأحبائه وأوليائه ، والنار لأعدائه (الخ) .

الفصل الأول

في بيان أساميه وكناه وألقابه وصفاته

الأسامي أسمه الذي اشتهر به علي وجاء فيه يوم بدر حين أحسن البلاء النداء:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

قال (رض) ومن مقالاتي فيه :

ان علي بن أبي طالب خير الورى والغالب الطالب
يا طالباً مثل علي وهل في الخلق مثل الفتى الطالبي
فتوى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب
وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وان السيف با لضارب

وجاء في أساميه أسد وحيدرة، لما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد زين الأئمة أبو الحسن علي بن احمد العاصمي أخبرنا الشيخ قاضي القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرني أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر ابن بابويه . حدثني ابراهيم بن اسحاق حدثني مصعب بن عبد الله قال : كان اسم علي أسداً ولذلك قال :

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة)

قال (رض) ومن مقالاتي فيه :

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صباله والناب
جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكماة يلج في التسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب

(الكنى) كناه : أبو تراب ، وأبو الحسن ، وأبو الحسين ، وأبو محمد .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي بهذا أخبرنا محمد بن عبد الله

الحافظ حدثنا أبو الفضل ابن ابراهيم . حدثنا احمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره ان يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما إذ أبيت فسمه أبا تراب . فقال سهل ما كان لعلى أسم أحب اليه من أبى تراب وانه كان ليفرح اذا دعى به فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أباتراب فقال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً فى البيت فقال لها أين ابن عمك ؟ قالت كان بينى وبينه شيء فغاضبنى فخرج فلم يقل عندى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان أنظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا أبا تراب قم يا أبا تراب .

أخرجه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى عن قتيبة بن سعيد أنبأنى سيد القراء أبو العلا الحسن بن احمد العطار الهمدانى قال أخبرنا أبو الحسن بن احمد المقرى أخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ . حدثنا سليمان بن احمد الطبرانى . حدثنا محمود بن محمد المروزى حدثنا حامد بن آدم المروزى . حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما آخى النبى صلى الله عليه وآله بين أصحابه وبين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين على ابن أبى طالب وبين أحد منهم ، خرج على عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولا من الارض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح فطلبه النبى صلى الله عليه وآله حتى (١) وجده فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت إلا أن تكون أبا تراب أغضبت علىّ حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس بعدى نبى ، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الاسلام.

(١) تقدم اليه واقامه بيده الشريفة وقال له : ما صلحت . الخ (خ ل)

وأخبرني الامام الحافظ زين الدين شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الى من همدان . أخبرني أبو علي الحسين بن احمد الحداد . أخبرني الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني . قال أخبرت عن الحسين بن الحكم الحرمي . حدثني حسن بن الحسين العرني . حدثني موسى بن عبد الله بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله . كانا يقولان لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبة وكان الحسن يقول لي يا ابا الحسين وكان الحسين يقول لي يا أبا الحسن .

قال العباس بن عبد المطلب يمدح علياً عليه السلام حين بويع لابي بكر :

ما كنت أحسب أن الامر منحرف(١)　　عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم　　وأعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهداً بالنبي ومن　　جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم　　وليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الذي ردكم عنه فنعرفه　　ها أن بيعتكم من أول الفتن

(الألقاب) أمير المؤمنين ويعسوب الدين والمسلمين ومبيد الشرك والمشركين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومولى المؤمنين وشبيه هارون والمرتضى ونفس الرسول وأخوه وزوج البتول وسيف الله المسلول وابو السبطين وأمير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء و سيد العرب والعجم وخاصف النعل وكاشف الكرب والصدّيق الاكبر وابو الريحانتين وذو القرنين والهادي والفاروق والواعي والشاهد وباب المدينة وبيضة البلد والولي والوصي وقاضي دين الرسول ومنجز وعده .

قال (رض) وانا أقول في ألقابه هو أمير المؤمنين ويعسوب الدين وغرة المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين

(١) وفي نسخة : (ما كنت أحسب أن الامر منصرف) .

والكرار غير الفرار ، فصال فقار كل ختار بذى الفقار صنو جعفر الطيار قسيم الجنة والنار، مقمص الجيش الجرار، لاطم وجوه اللجين والنضار بيد الاحتقار وابو تراب ، مجدّل الاتراب معفرين فى التراب ، رجل الكتيبة والكتاب والمحراب والحراب والطعان والضراب ، والحبر الحسّاب بلا حساب مطعم السغاب بجفان كالجواب راد المعضلات بالجواب الصواب مضيف النسور والذئاب بالأبيض الماضى الذباب هازم الاحزاب وقاسم الأسلاب وقاصم الاصلاب حزاز الرقاب باين القراب مفتوح الباب الى المحراب عند سد ابواب سائر الاصحاب جديد الرغبات فى الطاعات رث الثياب بالى الجلبات رواض الصعاب معسول الخطاب عديم الحجاب والحجّاب ثابت اللب فى مدحض الالباب شقيق الخير رفيق الطير صاحب القرابة والقربة وكاسر اصنام الكعبة مناوش الحتوف قتال الألوف مخترق الصفوف ضرغام يوم الجمل المردود له الشمس عند الطفل تراك السلب ضراب القلل حليف البيض والأسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء مذل الاعداء معز الأولياء اخطب الخطباء قدوة أهل الكساء أمام الأئمة الاتقياء الشهيد ابو الشهداء واشهر أهل البطحاء مضمخ مردة الحروب بالدماء الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء مشكل أمهات الكفرة ومفلق هامات الفجرة ومقوى اعضاء البررة وثمرة نبعة الشجرة وفاقىء عيون السحرة وداحى ارض الدماء ومطلع شهب الاسنة فى سماء القترة المسمى نفسه يوم الغبرة بحيدرة خواض الغمرات حمال الألوية والرايات مميت البدعة ومحيي السنة وكاتب جوائز أهل الجنة ومصرف الأعنة واللاعب بالاسنة ساد انفاق النفاق شاق جماجم ذوى الشقاق سيد العرب وموضع العجب المخصوص باشرف النسب الهاشمى الأم والأب المفترع ابكار الخطب نفس رسول الله ﷺ يوم المباهلة وساعده المساعد يوم المصاولة وخطيبه المصقع يوم المقاولة وخليفته فى مهاده وموضع سره فى اصداره وايراده وملين عرائك

اضداده وابو أولاده وواسطة قلادة الفتوة ونقطة دائرة المروة وملتقى شرفى الأبوة والبنوة وحائز ميراث علم النبوة وسيف الله المسلول وجواد الخلق المأمول ليث الغابة وأقضى الصحابة والحصن الحصين والخليفة الأمين أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء المستأنس (١) بالمناجاة فى ظلمة الليلة الليلاء :

هذى المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

رافع مدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتى استحى من رافعها منزه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها ومنبطها بلجام تقواه عن مطامعها وفاطمها بتهجدها عن وثير مضاجعها أخو رسول الله ﷺ وابن عمه وكاشف كربه وغمه ومساهمه فى طمه ورمه وبعضه بعض الرسول وولده ولد الرسول هو من رسول الله ﷺ دمه دمه ولحمه لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وفرعه فرعه ونبعه نبعه ونجره نجره ونخره نخره وجده جده وأنهار الفضائل فى الدنيا من بحور فضائله ورياض التوحيد والعدل فى بساتين خطبه ورسائله كبش أهل العراق والشام والحجاز وشجا حلوق الأبطال عند البراز وابن عم المصطفى وشقيق النبي المجتبي ليث الشرى وغيث الورى حتف العدى مفتاح الندى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر المنى مسعر الوغا قطاع الطلا شمس الضحى أبو القرى فى أم القرى المبشر بأعظم البشرى مطلق الدنيا مؤثر الآخرى على الاولى رب الحجى بعيد المدى ممتطى صهوة العلى مسند الفتوى مثوى التقى نديد هارون من موسى مولى كل من كان له رسول الله مولى كثير الجدوى شديد القوى سالك الطريقة المثلى المعتصم بالعروة الوثقى الفتى الذى أتى فيه (هل أتى) اكرم من ارتدى واشرف من احتذى وأعلم من أهتدى أحبى من احتبى أفضل من راح واغتدى اشجع من ركب ومشى أهدى من صام وصلى مكافح من عصى وشن فى دين الله العصا ومراقب حق الله ان امرأ ونهى الذى

(١) وفى نسخة . المستأثر بالمناجاة . (الخ) .

ما صبا فى الصبا وسيفه عن قرنه مانبا ونورهديه ماخبا ومهر شجاعته ما كبادعاه رسول الله ﷺ الى التوحيد فلبى وجلا ظلم الشرك وجلى وسلك المحجة البيضا واقام الحجة الزهرا قد جنيت ثمار النصر من علمه والتقطت جواهر العلم من قلمه ونشأت ضراغم المعارك فى أجمه دياس كيوان اقدام هممه ومدحه جبريل من قرنه الى قدمه ومحرم أهل الحرمين بحرمه واخضرت ربى الآمال من ديم كرمه ، نعم هوابو الحسن القليل الوسن الذى لم يسجد الوثن هو عصرة المنجود هو من الذين احيوا اموات الآمال بحيا الجود هو من الذين سيماهم فى وجوههم من أثر السجود هومحارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل هو الذى مثله مذكور فى التوراة والانجيل هو الذى كان للمؤمنين ولياً حفياً وللرسول فى نسائه وصياً وآمن به صبيا هو الذى كان لجنود الحق سنداً ولانصار الدين يداً وعضداً ومدداً ولضعفاء المسلمين مجيراً ولاقوياء الكافرين مبيراً ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً الذى نزل فيه وفى أهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا هو على. العلى الوصى الولى الهاشمى المكى المدنى الابطحى الطالبى الرضى المرضى المنافى العصامى العظامى الأجودى القوى اللوذعى الاريحى المولوى الصفى الوفى الذى بصره الله بحقايق اليقين ورتق به فتوق الدين الذى صدق رسول الله ﷺ وصدق ، وبخاتمه فى ركوعه تصدق الذى اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ودقق فى علومه وحقق وذكرنا بقتل الوليد بدراً وبقتل عمرو الخندق ومزق من انباء الحروب ما مزق وغرق فى لجة سيفه من أسود المعارك ما غرق وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج ما حرق حتى استوثق الاسلام واتسق هو اطول بنى هاشم باعا وامضاهم زماعا وارحبهم ذراعا واغزرهم سماعاً وا كثرهم اشياعا واخلصهم اتباعا واشهرهم قراعا واحدهم سناناً واعربهم لساناً واقواهم جناناً إن اعترض قرنه قطه وإن اعتلاه قده وإن أتى على حصن هده هو حيدر

وما ادراك ما حيدر ثم ما أدراك ما حيدر هو الكوكب الازهر هو الضرغام المصدر هو الباهر المنظر هو الطاهر المخبر هو الصمصام المذكر هوصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر وكمي أحد وحنين والخندق وبدر الاكبر هوساقي وراد الكوثر يوم المحشر هو ابو السبطين وقايد أفاعي العراقين ومصلي القبلتين الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين اسمح كل ذي كفين وافصح كل ذي شفتين وأهدى كل من تأمل النجدين هو صارع كل مارد للجران واليدين هو راسخ القدمين بين العسكرين انسب من في الاخشبين واعلم من في الحرمين .

الصفات

عن أبي اسحاق قال : لقد رأيت علياً «ع» أبيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال ، وذكر ابن مندة إنه كان شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن اضلع ووجه يسطع وهو الى القصر أقرف أبيض الرأس واللحية ؛ وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته آدم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس والباقي سواء .

الفصل الثاني

﴿ في نسبه من قبل أبيه وأمه ﴾

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن أبي نضلة هاشم ؛ واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته أبو الحارث وقد ذكرنا نسب عبد المطلب في باب فضائل النبي ﷺ وامه فاطمة بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة وقيل بعد ما هاجرت .

وأنبأني الامام الحافظ قدوة أصحاب الحديث سيد القراء أبو العلاء

الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العطار الهمذاني . أخبرني أحمد بن محمد ابن الحسين بن احمد القاضي ويحي بن الحسين بن أحمد البغدادي . قالا أخبرنا محمد ابن أحمد بن محمد المعدل . أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي . أخبرني أحمد بن سليمان الطوسي . حدثنا الزبير بن بكار قال ولد أبو طالب بن عبد المطلب طالباً لا عقب له وعقيلا وجعفراً وعلياً عليه السلام كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء . وأم هاني اسمها فاختة وأم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت بهاشمي وقد أسلمت وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وماتت بالمدينة وشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب (رض) .

وأخبرنا الشيخ القاضي الأمام الزاهد زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي . أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي . أخبرني علي بن أحمد ابن حماد . أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب . حدثني أحمد بن حماد بن رغبة المطري حدثنا روح بن صلاح . حدثني الثوري عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب عليه السلام دخل عليها رسول الله (ص) فجلس عند رأسها وقال رحمك (١) الله يا أم كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله الكريم عز وجل والدار الآخرة ثم أمر أن تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله (ص) بيده الشريفة ثم خلع رسول الله (ص) قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله (ص) أسامة ابن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله (ص) بيده وأخرج ترابه بيده الشريفة

(١) وفي نسخة : رحمة الله عليك يا أمي .

فلما فرغ دخل رسول الله (ص) فاضطجع فيه ثم قال يا الله الذي يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها وأوسع عليها في مدخلها بحق محمد نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين ، وكبر عليها أربعاً وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق . قال (رض) : ومن مقالاتي فيه :

نسب المطهر بين أنساب الورى ... كالشمس بين كواكب الانساب
والشمس إن طلعت فما من كوكب ... إلا تغيب في نقاب حجاب

قال (رض) : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح الإمام وهي :

علي أمير المؤمنين صريمة ... وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب الأعلى وسلامه الذي ... تقدم فيه والفضائل أجمع
ولو كنت أهوى ملة غير ملتي ... لما كنت إلا مسلماً أتشيع

الفصل الثالث

﴿ في بيان ما جاء في بيعته ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي . أخبرني اسماعيل ابن أحمد الواعظ . أخبرني والدي أحمد بن الحسين البيهقي . أخبرني أبو بكر الحارث الاصفهاني . أخبرني أبو محمد بن حيان . حدثني عبدان بن أحمد . حدثني هشام بن عمار . حدثني محمد بن علي بن القاسم بن سميع عن محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذيب عن ابن شهاب الزهري . قال : قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان فذكر الحديث بطوله ثم قال : وخرج علي عليه السلام فأتي منزله وجاء الناس كلهم يهرعون الى علي عليه السلام وأصحاب رسول الله (ص)

يقولون أمير المؤمنين على حتى دخلوا عليه داره فقالوا له نبايعك فمد يدك فلابد من أمير فقال (١) على ليس ذلك اليكم إنما ذلك لاهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً عليه السلام فقالوا ما نرى أحداً أحق بها منك مدّ يدك نبايعك ، فقال ابن طلحة والزبير ، فكان أول من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت أصبع طلحة شلاء. فتطير منها على عليه السلام . وقال : ما اخلقه أن ينكث ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب رسول الله (ص) جميعاً .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين بهذا ، أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر بن أبى دارم الحافظ . حدثنا احمد بن موسى بن اسحاق التميمى حدثنى وضاح بن يحيي النهشلى . حدثنى أبو بكر بن عياش عن أبى اسحاق عن الأسود بن يزيد النخعى قال : لما بويع على بن أبى طالب عليه السلام على كان أول يد مدت الى المبايعة يد طلحة بن عبد الله وكانت يده مشلولة فنظر اليه حبيب بن ذويب وقال : إنا لله وإنا اليه راجعون أول يد مدت الى البيعة يد شلاء والله لايتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لهما على عليه السلام : إن أحببتما أن تبايعانى وان اخترتما بايعتكما قالوا بل نبايعك لأنك أحق بالبيعة منا ومن سائر الناس اجمع ثم بعد أيام قالوا انما بايعناه غصبا وركبوا رواحلهم وهربوا الى مكة وبايعه الناس وجاؤا بسعد بن أبى وقاص فقال له على عليه السلام بايع فقد بايع الناس فقال حتى يبايع الناس فقال له ما عليك منى بأس فقال على «ع» : خلوا سبيله وجاؤا بعبدالله بن عمر بن الخطاب فقالوا له بايع فقال لاحتى يبايع الناس فقال : الاشتر للإمام على «ع» دعنى أضرب عنقه فقال دعوه أنا كفيله أما علمت أنه سيء الخلق صغيراً وكبيراً وبايعه الناس والانصار إلا نفراً يسيراً منهم حسن بن ثابت وكعب بن مالك ومسيلمة بن مخلد وأبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن

(١) ذكر ذلك ابن الأثير الجرزى فى أسد الغابة (ج ٤ - ص ٣١)

عجرة وكل هؤلاء كانوا عثمانية فاما حسان بن ثابت فكان شاعراً قلاشا لا يبالى بما يصنع كالانعام بل أضل سبيلا وأما زيد بن ثابت فكان عثمان ولاه بيت المال فلما حاصروا عثمان أخذ ما كان معه وبيده من المال واغتنم الحرام فتمكن منه الشيطان وأما كعب بن مالك فكان عثمان استعمله على صدقة المدينة فسرق منها مالا جزيلا فتركه له ومن جملة الذين لم يبايعوا علياً «ع» عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان ومسلمة بن سلام وأسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة ابن شعبة .

وبهذا الاسناد (١) أخبرنى به ابو العلاء الحافظ قال : انبأنى به الحسن بن أحمد الهمدانى اجازة بهذا اللفظ على منبر رسول الله ﷺ قال خزيمة بن ثابت الانصارى هذه الابيات وهو واقف بين يدى المنبر .

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنه ... أطب قريش بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً ما تشق غباره ... اذاماجرى يوماعلى الضمر البدن
وفيه الذى فيهم من الخير كله ... ومافيهم بعض الذى فيه من حسن

الفصل الرابع

﴿ فى بيان ما جاء فى إسلامه وسبقه اليه وبيان مبلغ سنه حين أسلم ﴾

وبهذه الاسناد عن أحمد بن الحسين بهذا . أخبرنى أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد . أخبرنى عبد الله بن جعفر النحوى . حدثنى يعقوب بن سفيان

(١) أقول كذا وجدنا النسخة ولا يخفى ما فيه من الاشكال فان أبا العلاء من مشائخ المصنف والحسن بن أحمد غير مذكور فى هذا الطريق إلا أن النسخة كانت محذوفة الأسناد فهذا مما ينبغى أن يلاحظ . (محمد باقر)

حدثنى عمار بن الحسين . حدثنى سلمة بن الفضيل عن محمد بن اسحق . قال : كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ معه وصدق ما جاءه من الله على بن أبى طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ وكان مما انعم الله به على على بن أبى طالب عليه السلام أنه كان فى حجر رسول الله (ص) قبل الاسلام .

قال ابن أسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد بن خير عن أبى الحجاج قال : كان من نعمة الله على على بن أبى طالب عليه السلام أنه مما صنع الله وأراد به من الخير أن قريشاً اصابتهم ازمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه : وكان من ايسر بنى هاشم يا عباس أن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة ، فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ العباس جعفراً وأخذ رسول الله (ص) علياً عليه السلام فضمه اليه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على عليه السلام وآمن به وصدقه .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين بهذا . أخبرنى محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنى أبو على الحسين بن على الحافظ . حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الرحمان القرشى حدثنى ابو الصلت الهروى حدثنى عبد الرزاق ويحيى بن اليمانى . قالا قال سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن أبى صادق عن عليم بن قيس الكندى عن سلمان قال : سمعت النبى ﷺ يقول أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة أولهم اسلاماً على بن أبى طالب . وأنبأنى مهذب الأئمة ابو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد . أخبرنى قتيبة بن عبدالرحمن . حدثنى احمد بن عبد الله . حدثنى محمد بن يعقوب حدثنى احمد بن عبد الجبار . حدثنى يونس عن بكير عن محمد بن اسحاق قال أن على بن أبى طالب عليه السلام جاء بعد أن صلى النبى (ص) فوجده يصلى فقال له على عليه السلام ماهذا يا محمد (ص) ؟ فقال له رسول الله (ص) دين الله الذى اصطفى لنفسه وبعث به رسوله فأدعوك الى الله

وحده لا شريك له والى عبادته والكفر باللات والعزى . فقال له على «ع» هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امراً حتى أحدث به أبا طالب فكره رسول الله (ص) أن يفشى عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال : يا على اذا لم تسلم فاكتم فمكث على عليه السلام تلك الليلة ثم أن الله عزوجل أوقع فى قلب على بن أبى طالب عليه السلام الأسلام فاصبح غادياً على رسول الله (ص) حتى جائه فقال ما ذا عرضت على يامحمد؟ فقال: رسول الله(ص) تشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وتكفر باللات والعزى وتتبرأ من الانداد ، فدخل على «ع» وأسلم مع ما أنه ما سجد لصنم قط فمكث على «ع» يأتيه على خوف من أبى طالب وكتم على «ع» اسلامه .

وأنبانى . مهذب الأئمة بهذا . أخبرنى أبو غالب بن أبى على عن أبى عبدالله المستعمل . أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن الحسن المقنعى حدثنى أبو عمر ومحمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حنويه . حدثنى ابو عبيد محمد بن احمد بن الرمل الصيرفى حدثنى احمد بن عبد الله بن يزيد . حدثنى عبد الله بن عبد الجبار اليمانى . حدثنا ابراهيم بن أبى يحيي عن سهل بن أبى صالح عن عكرمة عن ابن عباس . قال : قال رسول الله (ص) صلت الملائكة على وعلى على بن أبى طالب سبع سنين قالوا ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معى من أسلم من الرجال غيره .

وأخبرنى الشيخ الأمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان قال أخبرنى . الحافظ ابو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لى فى الرواية عنه أخبرنى الشيخ الاديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة . أخبرنى الأمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى قال : ابو النجيب سعد بن عبدالله

الهمداني . وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني في كتابه الىّ من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر بن مردويه حدثني سليمان بن أحمد بن منصور سجادة حدثني سهل بن صالح المروزي حدثنا محمد بن عبد الرحمن . حدثنا الحسن بن علي البصري . حدثني كامل بن طلحة قالا حدثنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر . قال سمعت أنس بن مالك يقول . قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله الى السماء إلا مني ومن علي عليه السلام .

وأخبرنا الامام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . أخبرني الأستاذ الامين أبو الحسن علي بن الحسين بن مروك الرازي أخبرني الحافظ أبو سعيد بن اسماعيل بن الحسين السمان . حدثني محمد بن عبد الواحد الخزاعي لفظاً . حدثني أبو محمد عبد الله بن سعد الانصاري . حدثنا أبو محمد عبد الله بن ادران (١) الخياط الشيرازي . حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون . حدثني أمير المؤمنين الرشيد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الإسلام فقال عمر : أما علي عليه السلام فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي عليه السلام فقال يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين اسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى .

أخبرنا الامام سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الىّ من همدان أخبرني أحمد بن فاذشاه أخبرني الطبراني عن الحسين بن اسحاق التستري عن الحسين بن أبي السري العسقلاني عن حسين الاشقر عن

(١) كذا في جميع نسخ الكتاب .

ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ السباق ثلاثة فالسابق الى موسى عليه السلام يوشع ابن نون والسابق الى عيسى عليه السلام صاحب يسن والسابق الى محمد ﷺ على بن أبي طالب .

وأخبرني سيد الحفاظ شهر دار هذا أجازة أخبرني عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني كتابة حدثني الشريف أبو طالب عن ابن مردويه الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر . حدثني يحيي بن حاتم العسكري . حدثني بشر بن مهران حدثني شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال أن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة فى عمرة لي فأرشدونا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى (زمزم) فجلسنا اليه فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الأنف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية رقيق المسربين شديد الكفين حسن الوجه معه مرافق أو محتلم تقفوه أمرأة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمت المرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا يا أبا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم وشيء حدث ؟ قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام ابن أخي على بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ما على وجه الارض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن احمد العاصمي . أخبرني القاضي زين الاسلام شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ . أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي . أخبرني أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك . أخبرني عبد الله بن جعفر الاصبهاني . حدثني يونس بن حبيب حدثني أبو داود الطيالسي . حدثني شعبة . أخبرني عمرو بن مرة . قال سمعت أباحمزة عن زيد بن أرقم قال أول من صلى مع النبي ﷺ على بن أبي طالب عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين الحافظ هذا أخبرني أبو الحسن محمد ابن علي بن حشيش (١) المقرى بالكوفة . حدثنا أبو جعفر بن رحيم حدثنا احمد بن حازم حدثني عبدالله بن موسى . حدثني سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني . قال : سمعت علياً «ع» يقول أنا أول من أسلم .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين بن الفضل أخبرني عبدالله بن جعفر . حدثني يعقوب بن سفيان . حدثني يحيى بن عبدالحميد . حدثني علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي «ع» يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي أحـد سبع سنين وأشهر وقال «ع» أنا ناصرت الدين طفلا وكهلا .

قال (رض) هذا الحديث إن صح فتأويله أنه صلى سبع سنين مع النبي ﷺ قبل جماعة تأخرت في إسلامها لا أنه صلى سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وطلحة والزبير وإن المدة التي بين إسلام هؤلاء وإسلام علي عليه السلام لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب التواريخ كلهم .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا . أخبرني أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرني عبد الله بن جعفر حدثني يعقوب بن سفيان حدثني يحيى بن عبد الله (بن عبد الله) بن بكير . قال حدثني الليث بن سعد . قال حدثني أبو الاسود عن عروة . أسلم علي «ع» وصدق بالنبي (ص) وهو ابن ثمان سنين .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا . أخبرني أبو طاهر محمـد بن محمد بن الفقيه . أخبرني أبو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال . قال حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمشي حدثنا مفضل بن صالح الاسدي . حدثني سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلي «ع» أربع خصال هو أول عربي

(١) كذا في نسخ الكتاب وفي نسخة حسيس .

وعجمي صلى مع النبي (ص) وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم الهراس أي يوم أحـد أنهزم الناس كلهم غيره وهو الذي غسله وادخله قبره .

وأنبأني مهذب الأئمـة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمـد الهمداني . أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد العدل قال حدثني الحسين بن علي بن محمـد المقنعي أخبرني محمد بن العباس . أخبرني أبو الحسن . حدثني الحسين حدثني محمد بن سعيد . أخبرني يحيى بن حماد البصري . أخبرني ابو عوانة عن أبي الثلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من اسلم من الناس بعد خديجة علي (رض) .

قال (رض) ولبعض (١) أهل الكوفة في أمير المؤمنين «ع» أيام صفين :

انت الامام الذي نرجوا بطاعته　　يوم النشور من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً　　جزاك ربك عنا فيه حسناناً
نفسي الفداء لخير الناس كلهم　　بعد النبي علي الخـير مولانا
اخي النبي ومولى المؤمنين معاً　　واول الناس تصديقاً وإيماناً

الفصل الخامس

﴿ في بيان انه من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ﴾

اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمـد العاصمي . اخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ . اخبرني والدي احمـد بن الحسين البيهقي . اخبرني ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني . اخبرني بكير بن احمد بن

(١) وفي نسخة : سمع في أمير المؤمنين «ع» في أيام صفين لبعض أهل الكوفة يصف مدحاً بهذه الابيات الخ .

سهيل الصوفي بمكة . حدثني موسى بن هارون حدثني ابراهيم بن حبيب حدثني عبد الله بن مسلم الملائي عن ابي الحجاف عن عطية عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) جاء الى باب علي «ع» اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة عليها السلام فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

وعن أبي سعيد الخدري انه قال : لما نزل قوله تعالى وامر أهلك بالصلاة كان رسول الله (ص) ياتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة اشهر في كل صلاة فيقول الصلاة يرحمكم الله (انما يريد) الآية .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسين القاضي وأبو عبد الرحمان السلمي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثني الحسن بن مكرم حدثني عثمان بن عمر حدثني عبد الرحمان ابن عبيدالله بن دينار وعن شريك بن أبي نمير عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى فاطمة وعلي والحسن والحسين «ع» فقال : هؤلاء أهلي أهل البيت . فقلت يارسول الله أما انا من أهل البيت؟ فقال بلى ان شاء الله .

وأنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة أخبرني محمد بن الحسين بن علي البزاز . أخبرني أبو منصور محمد بن علي بن عبد العزيز أخبرني هلال بن محمد بن جعفر حدثني أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن موسى الخزاز(١) من كتابه حدثني الحسن بن علي الهاشمي حدثني اسماعيل بن أبان حدثني أبو مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبدالرحمان ابن أبي ليلى . قال : قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن أبي

(١) وفي نسخة : البزاز . وفي نسخة الجزار .

طالب «ع» ففتح الله تعالى على يده وأوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة . وقال له : أنت منى وانا منك . وقال : له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل . وقال له : أنت منى بمنزلة هارون من موسى . وقال له : انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت . وقال له : أنت العروة الوثقى التى لا انفصام لها . وقال له : أنت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدى . وقال له : أنت امام كل مؤمن ومؤمنة وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى وقال له : أنت الذى انزل الله فيك واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر . وقال له : أنت الآخذ بسنتى والذاب عن ملتى . وقال : له انا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معى وقال له : انا عند الحوض وأنت معى وقال له : أنا أول من يدخل الجنة وأنت معى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة . وقال له : ان الله أوحى الى ان اقوم بفضلك فقمت به فى الناس وبلغتهم ما امرنى الله بتبليغه وقال له : اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها الا بعد موتى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى (ص) فقيل مما بكاؤك يا رسول الله ؟ فقال أخبرنى جبرئيل «ع» انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده .

وأخبرنى جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانى لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال : النبى صلى الله عليه وآله اسمه كاسمى واسم أبيه كأسم أبى هو من ولد ابنتى فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغباً اليهم وخائفاً منهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس أبشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب (اللهم انهم أهلى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم

وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفنى فيهم انك على ما تشاء قدير) .

وأخبرنى سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان أخبرنى ابو على أخبرنى أبو نعيم . أخبرنى على بن أحمد المصيصى . حدثنى أحمد بن خليل الحلبى حدثنى أبو توبة الربيع بن نافع . حدثنى زيد بن ربيعة عن يزيد بن أبى مالك عن أبى الازهر عن واثلة بن الاسقع . قال : لما جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه قال : أللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم أللهم أنهم منى وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم . فقال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلى يا رسول الله بأبى أنت وأمى قال أللهم وعلى واثلة .

الفصل السادس

﴿ فى محبة الرسول إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه ﴾

أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى بهذا أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ . أخبرنا . أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله . انبأنى ابن عبد الله . أخبرنى أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى بن داود الجراح . أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى وأنبأنى الامام صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمدانى أخبرنى الحسن ابن أحمد المقرى حدثنى احمد بن عبدالله الحافظ حدثنى محمد بن اسحاق بن ابراهيم حدثنا بهلول بن اسحاق حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الداوردى عن العلا ابن عبد الرحمان عن أبيه عن ابن عبد خير عن على عليه السلام قال : أهدى الى النبى ﷺ قنوموز فجعل يقشر الموز ويجعلها فى فمى فقال : له قائل يا رسول الله أنك

تحب علياً ؟ قال : أو ما علمت إن علياً منى وانا منه .

وأنبأني أبو العلا الحسن بن أحمد بهذا أخبرني زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب . أخبرني محمد بن عبدالرحمان الجبرزوري أخبرنا أحمد بن حمدان الحيري أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى . حدثني سويد بن سعيد حدثني محمد بن عبدالرحيم ابن شروس اليماني عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وآله التزم علياً وقبله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد .

وأنبأني صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد . بهذا أخبرني ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر الحافظ اخبرني ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد ابن عبد الله . أخبرني ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي . حدثني عبيد الله بن عمر القزاري حدثنا حربي بن عمارة . قال حدثني الفضل بن عميرة القيسي ابو قتيبة حدثني ميمون الكوري ابو نصير عن ابي عثمان النهدي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة . فقال : ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال : لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول : يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنه احسن منها فلما خلاله الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك إلا بعدي . فقلت في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .

وانبأني ابو العلا بهذا اخبرني الحسين بن احمد المقري . اخبرني احمد ابن عبدالله الحافظ حدثني محمد بن احمد بن الحسين . حدثنا احمد بن الحسين ابن نصر حدثني اسماعيل بن عبيد حدثني محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله قبط عن محمد بن اسامة بن زيد عن ابيه قال اجتمع جعفر

وعلي وزيد بن حارثة فقال جعفر انا احبكم الى رسول الله (ص) . وقال علي انا احبكم الى رسول الله (ص) وقال زيد انا احبكم الى رسول الله (ص) قالوا فانطلقوا بنا الى رسول الله (ص) فنسأله قال اسامة فاستأذنوا على رسول الله (ص) وانا عنده فقال اخرج فانظر من هؤلاء ؟ فخرجت ثم جئت . فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون . فقال أذن لهم فدخلوا . فقالوا يا رسول الله (ص) جئنا نسألك من احب الناس اليك ؟ قال فاطمة قالوا انما نسألك عن الرجال ؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام فأما أنت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وأنت الى ومن شجرتي وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي ومني والي وأحب القوم الي .

وأخبرني الامام سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي فيما كتب الي من همدان . أخبرني أبي أخبرني أبو الحسن الميداني الحافظ أخبرني أبو محمد الخلال . حدثني محمد بن عبد الله بن المطلب . حدثني أبو محمد الحسن بن نعيم بالطائف . حدثني عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد . حدثنا عبد الله بن حميد حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جائني جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض أني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة فبلغهم ذلك عني .

وأخبرني شهر دار هذا اجازة . أخبرني عبدوس بن عبد الله الهمداني بهمدان أجازة . أخبرني الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري . أخبرني الحافظ أبو بكر بن مردويه . حدثني جدي حدثني أحمد بن محمود بن خرداذ . أخبرني أبو الحسين القاضي . حدثني عبد الرحمن بن دبيس بن حميد . حدثني محمد بن اسماعيل بن رجا الزبيدي عن مطر عن أنس عن سلمان (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عداتي ويقضي ديني .

وأخبرني شهردار هذا اجازة . أخبرني أبي حدثني أبو طالب الحسن(١) حدثني أحمد بن محمد بن عمير الفقيه الطبري حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني . حدثني ناصر بن الحسن بن علي . حدثني محمد بن علي بن منصور عن يحيى بن طاهر اليربوعي . حدثني أبو معاوية عن ليث بن سليمان عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجل النار .

وأخبرني شهردار هذا أجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة . حدثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد ابن علي عليه السلام حدثني الفضل بن العباس . حدثني أبو (٢) عبد الله بن سهيل حدثني عبد الله بن محمد البلوى . حدثني ابراهيم بن عبيد الله بن العلا حدثني أبي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب عليه السلام عن النبي (ص) أنه قال لعلي يا علي لو ان عبداً عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .

وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني فيما كتب الي من همدان . أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الاديب أبو العلاء عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي

(١) وفي نسخة أبو طالب الحسيني .

(٢) وفي نسخة . أبو محمد عبد الله محمد بن سهيل .

وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى فى كتابه الى من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه . حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن حماد . حدثنى القاسم بن على بن منصور الطائى حدثنى اسماعيل بن أبان حدثنى عبد الله بن مسلم الملائى عن أبيه عن ابراهيم عن ابن علقمة عن الاسود عن عائشة قالت : قال رسول الله (ص) وهو فى بيتى لما حضره الموت ادعو لى حبيبى فدعوت أبا بكر فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال : ادعو لى حبيبى فقلت ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب فوالله مايريد غيره فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذى كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أبو عبد الله حدثنى والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن حسين البيهقى الحافظ أخبرنا أبو عبد الله أخبرنى احمد بن جعفر القطيعى حدثنى عبد الله احمد بن حنبل قال حدثنى (قال حدثنا) الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالا حدثنا شريك عن أبى ربيعة الايادى عن أبى بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) ان الله تعالى أمرنى بحب أربعة من أصحابى وأخبرنى أنه يحبهم قلت يا رسول الله أنا منهم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال ألا أن علياً منهم ثم سكت ثم قال ألا ان علياً منهم ثم سكت .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا أخبرنى أبو سعيد الماضى اخبرنى ابو احمد بن عدى حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال حدثنا عباد بن يعقوب حدثنى على بن هاشم عن ابى الحجاف عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابى ذر وهو جالس فى المسجد وعلى «ع» يصلى امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني بأحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم الى

رسول الله (ص) احبهم اليك ؟ قال اجل ! والذى نفسى بيده ان احبهم الى احبهم الى رسول الله (ص) وهو ذلك الشيخ واشار الى على عليه السلام .

وبهذه الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ . هذا أخبرنى أبو عبدالله الحافظ . قال أخبرنى أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد . حدثنى أبو بكر بن أبى العوام الرياحى . حدثنى أبو زيد سعيد بن أوس الانصارى . حدثنى عوف عن أبى عثمان النهدى . قال : قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلى « ع » ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب علياً فقد احبنى ومن أبغض علياً فقد أبغضنى .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا . قال أخبرنى أبو على الرودآبادى وأبو عبد الله بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان . قالوا أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنى الحسن بن عرفة قال حدثنى سعيد بن محمد الوراق . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أخبرنى احمد بن جعفر القطيع حدثنى عبد الله بن احمد بن حنبل . حدثنى أبى . حدثنى سعيد بن محمد الوراق عن على بن حزور . قال : سمعت أبا مريم الثقفى يقول سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى يا على طوبى لمن احبك وصدق فيك والويل لمن ابغضك وكذب فيك . قال : احمد بن الحسين البيهقى الحافظ اللفظ بينهما سواء .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا قال أخبرنى أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنى أبو أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسى قال حدثنى أبو عاصم النبيل عن أبى الجراح عن جابر بن صبيح عن أم شراحيل عن أم عطية أن رسول الله ﷺ بعث علياً « ع » فى سرية قالت أم عطية فرأيته رافعا يديه وهو يقول اللهم لا تمتني حتي تريني علياً عليه السلام .

وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني وقاضي القضاة الامام الاجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي قالا أنبأني الشريف الامام الاجل نور الهدى أبوطالب الحسيني محمد ابن علي الزينبي رحمه الله عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان قال حدثني محمد بن حميد الخزاز عن الحسن بن عبد الصمد عن يحي بن محمد ابن القسم القزويني عن محمد بن الحسن الحافظ عن أحمد بن محمد عن حدية بن غالب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب «ع» سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه يوم القيامة .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان . هذا أخبرني محمد بن حماد التستري عن محمد بن احمد بن أدريس عن محمد بن عبد الله الاصبهاني عن أبيه عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب «ع» على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار .

وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد بن شاذان هذا أخبرنا الحسن بن أحمد ابن سختويه المجاور عن محمد بن أحمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن يحي بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله ابن مسعود . قال : قال رسول الله (ص) أول من أتخذ علي بن أبي طالب «ع» أخا من أهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت ، وان ملك الموت

ليترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام .

وبهذا الأسناد عن محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني احمد بن محمد بن موسى عن عروة عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي يا أنس ماحملك على ان لاتؤدي ماسمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة . ولو لا استغفار علي بن أبي طالب عليه السلام لك ما شممت رائحة الجنة أبداً ولكن ابشر في بقية عمرك ان علياً وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبه .

وذكر (١) محمد بن احمد بن شاذان هذا . حدثني القاضي ابو محمد الحسين ابن محمد بن موسى عن علي بن ثابت عن حفص بن عمر عن يحيى بن جعفر عن عبد الرحمان بن ابراهيم عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاؤه ، الا ومن احب علياً اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الاومن احب آل محمد امن الحساب والميزان والصراط ، الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله .

وذكر (٢) محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد ابن ايوب عن علي بن محمد بن عيينة بن رويدة عن بكر بن احمد . وحدثني احمد بن محمد بن الجراح . قال حدثني احمد بن الفضل الأهوازي حدثنا بكر ابن احمد عن محمد بن علي عن ابيه . قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه عن

(١) وفي نسخة : وبهذا الاسناد عن محمد بن . الخ

(٢) وفي نسخة وبهذا الاسناد عن الخ .

محمد بن على عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن بن على عليهما السلام قالا حدثنا امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» قال : قال رسول الله (ص) لما ادخلت الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين . وفى اعلاها الرضوان . قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال هذه لابن عمك امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» اذا امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يوتى بشيعة على «ع» حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى مناد هؤلاء شيعة على بن ابى طالب «ع» صبروا فى الدنيا على الأذى فحبوا اليوم .

واخبرنا الشيخ الامام عين الأئمة ابو الحسن على بن احمد الكراديسى الخوارزمى رحمه الله حدثنا القاضى الامام الأجل شمس القضاة جمال الدين احمد بن عبدالرحمن بن اسحاق قال حدثنا الشيخ الفقيه ابوسهل محمد بن ابراهيم ابن اسحاق اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن المقرى قال حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى وابو الطيب الوراق قالا حدثنا محمد بن الوليد بن ابان بن رجاء العقيلي حدثنى على بن سليمان بن ابى الرقاع المصرى حدثنى عباس بن لهيفة عن عمه عبد الله بن لهيفة عن الحرث ابن يزيد عن ابى علقمة مولى بنى هاشم قال صلى بنا النبى ﷺ الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابى رايت البارحة عمى حمزة بن عبد المطلب ، واخى جعفر بن ابى طالب و بين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً وأ كلا ساعة فتحول العنب رطباً وا كلا ساعة ودنوت منهما فقلت بأبى انتما اى الاعمال وجدتما افضل ؟ قالا فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلاة عليك وسقى الماء وحب على بن ابى طالب «ع» .

واخبرنا الامام عين الأئمة هذا اخبرنى الاستاذ عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوترى الخوارزمى حدثنى الشيخ الامام ابو القاسم ميمون بن

علي الميموني حدثني الشيخ الامام الشيخ الزاهد ابو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن حبيب حدثني ابو جعفر محمد بن مسلمة الواسطي سنة خمس وسبعين ومائتين حدثني يزيد بن هارون حدثني شريك عن ابن ابي ربيعة عن ابن ابي بريدة عن ابيه قال قال لنا رسول الله (ص) ذات يوم من الأيام ان الله تعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي أخبرني أنه يحبهم قال : فقلنا يا رسول الله من هم ؟ قال : فإن علياً منهم ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول . فقلنا من هم يا رسول الله ﷺ ؟ قال : ان علياً منهم وأبا ذر الغفاري والمقداد ابن الأسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

وأخبرنا الامام الأجل أخي شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي أخبرني الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل أجازة حدثني السيد الامام الاجل المرشد بالله أبو الحسين يحي بن الموفق بالله أخبرني أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف أخبرني أبوجعفر محمد بن أحمد ابن محمد بن حماد المعروف بابن (هيثم) ليث أخبرني أبو محمد القاسم بن جعفر ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام حدثني أبو جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه غلي بن الحسين سيد العابدين عن أبيه الحسين بن علي الشهيد قال : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يحي حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة .

وأنباني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني أخبرني أحمد بن نصر بن أحمد أخبرني الحسين بن علي بن العباس الفقيه أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الهروي أخبرني سليمان بن أحمد الطبراني حدثني محمد

ابن يوسف الضبي حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثني عمرو بن حمزة أبو أسد القيسي حدثني خلف بن مهران حدثنا أبو الربيع عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ حب علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا اخبرني أبو القاسم بن أبي بكر الحافظ أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن محمد بن علي أخبرني أبو عمرو عبد الواحد ابن محمد بن مهدي حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عقدة الحافظ حدثني الحسن بن علي بن بزيع حدثني عمر بن ابراهيم حدثني سوار بن مصعب الهمداني عن الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أحمد بن الحسين المستعمل أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن العباس بن محمد بن زكريا أخبرني أبو سعيد الحسن بن علي حدثني الحسن بن راشد حدثني شريك عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليستمك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني شجاع بن المظفر بن شجاع العدل حدثني أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري حدثني الحاكم أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ الكوفي حدثني المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحرث حدثني أبو بردة قال : قال رسول الله ﷺ ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله

تبارك وتعالى عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أكتسبه وفيما انفقه ، وعن حبنا أهل البيت فقال له عمر بن الخطاب (رض) فما آية حبكم من بعدكم ؟ قال : فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو الى جانبه وقال : ان حبي من بعدي حب هذا وطاعته طاعتي ومخالفته مخالفتي .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي سعيد البغدادي ثم الاصفهاني أخبرني أبو المظفر محمد بن أحمد بن جعفر الكوسج أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن سليمان البغدادي حدثني أبو الحسن أحمد بن عمر بن أبان العبدي حدثني أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الزيدي حدثني أبو صالح عبدالله بن صالح قال حدثني ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : صنعت أمرأة من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أرغفة وذبحت له دجاجة فطبختها فقدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فدخل أبو بكر وعمر فجلسا ثم رفع رسول الله يديه الى السماء ثم قال : اللهم سق إلينا رجلا رابعاً محبا لك ولرسولك تحبه أنت ورسولك فيشركنا في طعامنا وبارك لنا فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله أخي وصهري علي بن أبي طالب قال : فما (١) كان بأوشك من أن طلع علي بن أبي طالب عليه السلام فكبر رسول الله (ص) وقال الحمد لله الذي سرني بقدومك يا أبا الحسن ثم قال رسول الله (ص) انظروا هل ترون بالباب أحداً قال جابر وكنت أنا وابن مسعود فأمر بنا النبي (ص) فدخلنا عليه فجلسنا معه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الارغفة فكسرها بيده ثم فرق علينا من تلك الدجاجة ودعا بالبركة فما كلنا جميعاً حتى تملأنا (٢) شبعا وبقيت فضلة لأهل البيت الذين نحن .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرى أخبرني والدي أبو بكر محمد قال حدثنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن

(١) وفي نسخة واذا بعلي بن أبي طالب «ع» فدخل . الخ

(٢) حتى اكتفينا الخ .

أحمد النيسابورى حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله النانجى البغدادى من حفظه بدينور حدثنى محمد بن جرير الطبرى حدثنى محمد بن جيد الرازى حدثنا العلاء ابن الحسين الهمدانى حدثنى أبو مخنف لوط بن يحيى الازدى عن (١) عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله (ص) وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال خاطبنى بلغة على بن أبى طالب عليه السلام فالهمنى أن قلت يا رب خاطبتنى أنت أم على؟ فقال يا أحمد أنا شىء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء (شبهات) خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك واطلعت على سرائر قلبك فلم اجد فى قلبك احب اليك من على بن ابى طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك، (المراسيل).

فى معجم الطبرانى باسناده الى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلى «ع» خاصة وانى رسول الله (ص) اليكم غير هايب لقومى ولا محاب لقرابتى هذا جبرئيل «ع» يخبرنى عن رب العالمين ان السعيد كل السعيد من احب علياً «ع» فى حياته وبعد موته وان الشقى كل الشقى من ابغض علياً «ع» فى حياته وبعد موته (الآثار).

وأنبأنى مهذب الأئمة هذا أنبأنا محمد بن على القرشى أخبرنا محمد بن على الشاهد. حدثنا محمد بن على بن عبد الرحمان. حدثنى ابو الطيب محمد بن الحسين التيملى حدثنى زيدان حدثنى يوسف بن سابق حدثنى ابن عيينة عن أبيه عن أبى أسحاق الشيبانى عن جميع بن عمير عن عايشة قال: دخلت عليها وانا غلام فذكرت لها علياً «ع» فقالت ما رأيت رجلا قط أحب الى رسول الله (ص) من على «ع» ولا امرأة أحب اليه من امرأته فاطمة الزهراء.

(١) لا يخفى ان أبا مخنف لوط بن يحيي لم يدرك ابن عمر. فالظاهر سقوط الواسطة بينهما كما لا يخفى.

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني في أمير المؤمنين عليه السلام

يقولون لي لا تحب الوصي — فقلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي — واختص آل أبي طالب
واعطي الصحابة حق الولاء — وأجرى على السنن الواجب
وان كان رفضاً ولاء الوصي — فلا ترض بالرفض من جانبي
وان كان نصباً ولاء الجميع — فاني كما زعموا ناصبي
ولو كنتم من ولاء الوصي — على العجز كنت على الغارب
يرى الله سري اذا لم ترو — ه فكم تحكمون على غائب

الفصل السابع

﴿ في بيان غزارة علمه وانه أقضى الأصحاب ﴾

أخبرنا الامام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أخبرنا الامام الاستاد الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مروك الرازي. أخبرني الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان أخبرني أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن ابراهيم بن عيسى بن الصباح بقراءتي عليه حدثني عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم البزاز. حدثني السري بن سهل الجنديسابوري. حدثني عبد الله بن رشيد. حدثني عبد الوارث بن سعيد عن عمرو عن الحسن أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فاراد أن يرجمها فقال له علي أمير المؤمنين «ع» أو ما سمعت ما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما قال؟ قال: قال رسول الله (ص) رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ. قال: فخلى عنها.

وبهذا الاسناد عن أبي سعيد السمان هذا. أخبرني أبو عبد الله الحسين بن

هارون القاضى الضبى أملاءاً ولفظاً أخبرنى أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق سنة ثلاثين وثلثمائة أن على بن محمد النخعى حدثه . قال حدثنى سليمان بن ابراهيم المحاربى . حدثنى نصر بن مزاحم بن نصر المقرى حدثنى ابراهيم الزبرقان التيمى حدثنى أبو خالد حدثنى زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب «ع» قال : لما كان فى ولاية عمر أتى بامرأة حامل سألها عمر عن ذلك فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها على بن أبى طالب «ع» فقال ما بال هذه المرأة ؟ فقالوا امر بها عمر أن ترجم فردها على «ع» فقال له امرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم اعترفت عندى بالفجور فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ؟ ثم قال له على «ع» فلعلك أنتهرتها أو أخفتها فقال عمر قد كان ذلك قال على «ع» أو ما سمعت رسول الله (ص) يقول لاحد على معترف بعد البلاء أنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال : عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبى طالب «ع» لولا على لهلك عمر .

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أنبأنا أبو طالب محمد بن عبد القادر عن عبد العزيز بن على قال أخبرنى محمد بن أحمد حدثنى عبيد الله بن الحسن ويحيى بن محمد المداينى قالا حدثنا عبيد الله بن سعد حدثنى عمى يعقوب بن ابراهيم حدثنى سلام أبو عبد الله قال حدثنا يحيى وهو ابن سلم بن محمد الطويل المداينى . قال محمد بن احمد بن محمد حدثنا أحمد بن اسحاق بن البهلول القاضى حدثنا أبى عن سلم بن سلم قالوا فى حديثهم عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ ان أقضى أمتى على بن أبى طالب «ع» وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى فيما كتب الى من همدان أخبرنى أبى أخبرنى ابو اسحاق الغفال (١) باصفهان أخبرنى ابو اسحاق بن خرشيد

(١) وفى نسخة القتال .

قال حدثني أبو سعيد أحمد بن زياد بن الاعرابي حدثني نجيح بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي حدثني أبو نعيم ضرار بن مرد حدثني علي بن هاشم حدثني محمد بن عبد الله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حزم عن عباد بن عبد الله عن سلمان (رض) عن النبي (ص) أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب «ع». وأخبرنا شهردار هذا اجازة أخبرني أبي اخبرني الميداني الحافظ أخبرنا أبو محمد الخلال أخبرني محمد بن العباس بن حيويه أخبرني ابو عبد الله الحسين بن علي الدهان أخبرني محمد بن عبيد الله بن عتبة الكندي حدثني ابوهاشم محمد بن علي الوهبي اخبرني احمد بن عمران بن سلمة عن سفيان ابن سعيد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطى علي بن أبي طالب عليه السلام منها تسعة والناس جزءاً واحداً . وأخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبوالحسن محمد ابن أحمد بن داود العلوي أخبرني محمد بن محمد بن سعيد الهروي الشعراني حدثني محمد بن عبد الرحمن النيسابوري حدثنا أبو الصلت الهروي حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد (٢) العلم فليأت الباب .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبد الله الحافظ في التاريخ اخبرني ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد حدثني محمد بن سلم بن دارة حدثني عبد الله بن موسى العبسي حدثني ابو عمرو الازدي عن ابي راشد الحراني ابي الحمراء قال : قال رسول الله (ص) من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في

(٢) وفي نسخة : فمن اراد المدينة الخ .

بطشه فلينظر الى على بن ابى طالب عليه السلام قال احمد بن الحسين البيهقى لم اكتبه الا بهذا الاسناد والله اعلم .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا قال أخبرنى أبو على الرود بارى أخبرنى أبو محمد بن شوذب الواسطى حدثنى شعيب بن أيوب حدثنى يعلى بن عبيد عن الاعمش عن عمر بن مرة عن أبى البخترى عن على عليه السلام قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقلت تبعثنى وأنا شاب أقضى بينهم ولا أدرى ما القضاء. قال فضرب فى صدرى وقال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذى فلق الحبة ما شككت بعد ذلك فى قضاء بين أثنين .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هـذا أخبرنى أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهانى حدثنى أبو سعيد بن الاعرابى حدثنى عيسى بن أبى حرب الصفار حدثنى يحيى بن أبى بكر عن سلام عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أقضى هذه الأمة على عليه السلام وافرضهم زيد ، وسلمان علم علما لا يدرك وما اظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من أبى ذر .

وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى فيما كتب الىّ من همدان أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن احمد بن مهرة الحداد باصبهان بقراتى عليه كتاب حلية الاولياء أخبرنى الأمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ عن أبى بكر بن خلاد عن محمد بن يونس الكريمى عن عبد الله بن داود الجريمى (١) عن هرمز بن حوران عن أبى صالح الحنفى عن على عليه السلام قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أوصنى فقال قل ربى الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا .

(١) وفى نسخة : الحريمى .

وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة أخبرني أبو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر الحافظ أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثني محمد بن حميد الرازي حدثني علي بن مجاهد حدثني محمد بن اسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان علياً «ع» وصيي ووارثي .

وأنبأني أبو العلاء هذا أخبرني الحسن بن احمد المقرى أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن مخلد حدثني محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثني علي بن عباس عن الحرث بن حصين عن القاسم ابن جندب عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم أجعله رجلا من الانصار وكتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال من هذا يا أنس؟ فقلت جاء علي عليه السلام فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عليه السلام على وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي من قبل ؟ قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

وأنبأني أبو العلاء الحسن بن احمد هذا أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي أخبرني أبو علاء الحسن بن احمد بن عبد الله المقرى أخبرني أبو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرى الحمامي أخبرني زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي حدثني أبو جعفر محمد بن محمد بن عتبة الشيباني المعدل حدثني جعفر بن محمد العنبري صاحب الغريبة عن أبي يحيى زكريا عن أبي صمصامة عن

حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأت القرآن من أوله الى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين قد بلغت عرايس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع رأسه الى السماء وقال: يا زر أمن على دعائي ثم قال اللهم اني أسألك أخبات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل أثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجات من النار، يا زر اذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبيبي رسول الله أمرني أن أدعو به عند ختم القرآن.

وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمداني أخبرني الحسن بن أحمد المقري أخبرني أحمد بن عبدالله الحافظ حدثني حبيب بن الحسن حدثني عبدالله أيوب القربي حدثني زكريا بن يحيي المقري حدثني اسماعيل بن عباد المدني عن شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال خرج النبي صلى الله عليه وآله من عند زينب بنت جحش فاتى بيت أم سلمة وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي «ع» فدق الباب دقاً خفياً فاستبشر رسول الله الدق وانكرته أم سلمة فقال لها رسول الله (ص) قومي فافتحي له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس فقال لها كالمغضب أن طاعته طاعة الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى الله أن بالباب رجلا ليس بالنزق ولا بالخرق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فاخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت الى خدري استأذن فدخل فقال رسول الله (ص) اتعرفينه؟ قلت نعم هذا علي بن أبي طالب «ع» قال صدقت سجيته من سجيتي

ولحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي (١) واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محي سنتي أسمعي واشهدي لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي «ع» لأكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم .

قال (رض) صوابه كبه واكبه غير متعد والنزق الخفيف الطايش يقال نزق اذا طاش ورجل نزق وفيه نزق وطيش ونزق فرسه ضربه لينزو ، والخرق الذي فيه دهش من خرق الغزال اذا اطبق يلتزق في الارض من الدهش وأصابه خرق أي دهش وفيه خرق وهو أخرق وهي خرقاء وناقة خرقاء لا تتعاهد مواضع قوايمها من الارض وريح خرقاء لا تدوم على جهة في هبوبها .

وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي اجازة أخبرني أبي أخبرني الميداني الحافظ أخبرني عبد الكريم بن محمد المحاملي قال ذكر الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوفي حدثني الحسين بن الحكم حدثنا حسن بن الحسين بن العدني حدثني علي بن الحسين العبدي عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان ابي عمر عن أبي ذر الغفاري (رض) قال : كنت مع رسول الله (ص) وهو ببقيع الفرقد فقال : والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا فعله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام وأقامة الجدار لله رضى ، وسخط ذلك موسى أراد بالرجل علي بن أبي طالب .

وأخبرني شهردار هذا إجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر

(١) وفي نسخة أشهدي انه قاتل . الخ

الجعفري باصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمـد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني حدثني محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثني الحسين بن علي بن الحسين السكوني حدثني سويد بن مسعود بن يحيي بن حجاج النهدي حدثني أبي حدثني شريك عن أبي اسحاق عن الحرث الاعور صاحب راية علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان طلع علي «ع» ، فقال أبو بكر يا رسول الله (ص) أقست رجلا بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله أولا تعرفه يا ابا بكر ؟ قال الله ورسوله أعلم قال هو أبو الحسن علي بن أبي طالب «ع» فقال أبو بكر بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن .

وأخبرني الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الاريب أبو يعلي عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين واربعمائة أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني في كتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثني علي بن ابراهيم بن حماد حدثني اسماعيل بن محمد ابن دينار حدثني أبو غسان النهدي حدثني القسم بن معن عن ميمون بن مسلم عن صبيح عن مسروق قال : شاممت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت علمهم انتهى الى علي بن أبي طالب «ع» ، وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى اثنين علي وعبد الله

ثم شاممت الاثنين فوجدت علياً عليه السلام يفضل على عبد الله .

وأنبأني الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة أخبرني الحسن بن أحمد بن الحداد أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرني الحسين بن علي بن الخطاب حدثني محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني أحمد بن يونس حدثني أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الاحمسي عن أبيه عن علي «ع» قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما انزلت واين نزلت وان ربي وهب لي قلباً عقولا ولساناً سؤلا .

وأخبرني الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد القاضي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ قال أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر بن عياش عن نصر بن سليمان الأحمسي عن أبيه قال : قال علي عليه السلام ما انزلت آية الا وقد علمت فيما انزلت واين نزلت وعلى من انزلت أن ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولا .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني العباس بن محمد الدوري حدثني يحيي ابن معين حدثني سفيان بن عيينة عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله احد يقول سلوني غير علي بن أبي طالب «ع» .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو حامد أحمد بن علي المقرى حدثني ابو عيسى الترمذي حدثني عياش العنبري حدثني الابرص بن حوأب حدثني سفيان الثوري عن قليب العامري عن جسرة قال : قالت عايشة (رض) من افتاكم بصوم عاشوراء . قلنا علي بن أبي طالب «ع» ، قالت نعم هو أعلم الناس بالسنة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ المزكى أملاء حدثني أحمد بن محمد بن حرب حدثني أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب حدثني يحيى بن عبد الله العلوى خال جعفر بن محمد حدثني نوح ابن قيس عن الاعمش عن عمر بن مرة عن أبي البختري قال : رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله (ص) متقلداً بسيف رسول الله (ص) متعمما بعمامة رسول الله (ص) وفي إصبعه خاتم رسول الله (ص) فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : سلوني قبل ان تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم ، هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله (ص) هذا ما زقني رسول الله (ص) زقاً من غير وحي اوحي إلي فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الأنجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقول صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرني أبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل الماسرى حدثني ابو عثمان عمر بن عبد الله البصرى حدثني ابو أحمد محمد بن عبد الوهاب اخبرني يعلى بن عبيد حدثني الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرانا .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرني علي بن احمد بن عبدان اخبرني احمد بن عبيد الله الصفار قال : قرأ علي عباس بن الفضل الاسفاطي عن ضرار بن صرد قال حدثني يحيي بن زكريا بن أبي زائدة حدثني أبي عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عبد الله قال : قال علي «ع» انا اعلم اهل المدينة بالقضاء .

بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرني عبد الله بن محمد بن ابو

عبد الله الحافظ حدثني ابو الفضل بن ابراهيم حدثني الحسن بن سفيان حدثني حميد بن مسعدة حدثني يونس بن ارقم عن ابى الجارود عن عدى بن ثابت الأنصارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : العلم ستة اسداس لعلى بن ابى طالب «ع» من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس واحد ولقد شركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا .

واخبرنا الاستاد عين الائمة ابو الحسن على بن احمد الكرباسى الخوارزمى بخوارزم حدثني القاضى الأمام شمس القضاة احمد بن عبد الرحمن بن اسحاق اخبرنى الشيخ الفقيه ابو سهل محمد بن ابراهيم اخبرنى ابو الحسن محمد بن جعفر ابن هارون التميمي النحوى الكوفى المعروف بابن النجا المخارج حدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن حامد بن ثوية البلخي التميمي حدثني ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله السمار التميمي حدثني حميد بن مسعدة حدثني يونس بن أرقم عن أبى الجارود عن عدى بن ثابت عن ابن عباس قال العلم ستة أسداس فلعلى بن أبى طالب «ع» من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس واحد ولقد شاركنا فى سدسنا حتى هو أعلم به منا .

وانبأنى الامام الحر الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمدانى اجازة أخبرنى الحسين بن احمد المقرى اخبرنى احمد بن عبد الله الحافظ حدثني سليمان بن احمد الطبرانى حدثني عبيد بن كثير حدثني محمد بن نجيد حدثني يحيى بن سالم بن ابى حفصة عن هاشم بن البريد عن بنان عن ابى بشر عن زاذان عن عبد الله ابن مسعود قال قرات على رسول الله (ص) سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس على بن ابى طالب .

وانبأنى ابو العلاء الحسن بن احمد هذا اخبرنى احمد بن عبد الجبار الصيرفى قراءة اخبرنى عبد العزيز بن على الازجى اجازة اخبرنى احمد بن محمد بن موسى المجبر حدثني احمد بن جعفر بن محمد حدثني الحسن بن العباس الجمال

حدثني ابراهيم بن عيسى حدثني يحي بن يعلى عن حياة بن جميد بن هاني عن علي بن رياح قال جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) علي بن ابي طالب «ع» وابي بن كعب .

وانبأني ابو العلاء الحسن بن احمد هذا اخبرني احمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اخبرني الحسن بن علي الجوهري اخبرني محمد بن العباس الخزاز اخبرني احمد بن معروف الخشاب حدثني حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم حدثني محمد بن سعد اخبرني عبد الله بن جعفر الرقي حدثني عبيد الله بن عمر عن معمر عن وهب بن ابي ربى (١) عن ابي الطفيل قال : قال علي بن ابي طالب «ع» سلوني عن كتاب الله عزوجل فانه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل انزلت ام بنهار (٢) ام في سهل أم في جبل .

وانبأني ابو العلاء الحسن بن احمد هذا اخبرني الحسن بن احمد الحداد اخبرني احمد بن عبد الله الحافظ حدثني سعد بن محمد الصيرفي حدثني محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثني ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثني الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائي على (٣) ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي على (٤) ظهري حتى جمعت القرآن .

واخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي اخبرني الاستاذ الأمين ابو الحسن علي بن مروك الرازي الحافظ اخبرنا الحافظ ابو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان اخبرني ابوعبد الله محمد بن محمد بن زكريا التستري بقراءتي عليه حدثني محمد بن احمد بن عمر الزيبق حدثني يحيى بن ابي طالب اخبرني ابو بدر عن سعد بن ابي عروبة عن داود

(١) وفي نسخة رباه . (٢) أم في نهار خ ل

(٣) وفي نسخة : عن ظهري (خ ل) . (٤) عن ظهري (خ ل)

أبى القصاف غن أبى حرب عن أبى الأسود قال أتى عمر بأمراة قد ولدت لستة أشهر فهم ان يرجمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال على عليه السلام الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهراً، فستة أشهر حمله وحولين تمام الرضاعة لا حد عليها قال فخلى عنها (١) ثم ولدت بعد ستة أشهر .

وبهذا الاسناد عن أبى سعد السمان هذا أخبرنى أحمد بن الحسين الموسى آبادى بقرائتى عليه حدثنى أبو على الغلاس وأبو عبد الله القطان وأبو سعيد أحمد ابن على البيع قالوا حدثنا على بن موسى القمى حدثنى ابن أبى طالب حدثنى معلى ابن أبى زائدة حدثنى أشعث عن عامر عن مسروق شناخ وحدثنا ابن أبى زائدة عن داود بن أبى هند عن عامر عن مسروق قال أتى عمر بأمرأة قد نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها من بيت المال وقال لا أجيز مهراً ارد نكاحه وقال لا يجتمعان أبداً وزاد اشعث فبلغ علياً عليه السلام فقال وان كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب (٢) عمر الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة وردوا (٣) قول عمر الى على عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن أبى سعد السمان هذا أخبرنى أبو القاسم أحمد بن محمد ابن عثمان العثمانى بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله بقرائتى عليه حدثنى على بن محمد بن الزبير الكوفى حدثنى الحسن ومحمد ابنا على بن عفان قالا حدثنا الحسن بن مطير

---

(١) فخلى سبيلها (خ ل)

(٢) ورجع عمر الى قول على (رض) .

(٣) أقول : وفى كفاية الطالب للكنجى عن المصنف فى مناقب على هذا الخبر بعينه ، إلا أن فى آخره . فخطب عمر وقال فيه : لولا على لهلك عمر . ثم قال : قلت ورواه غير واحد من أهل النقل وهذا لفظ الخوارزمى فى كتابه .

القرشي عن الحسن بن صالح بن حي حدثنا أبو المغيرة الثقفي عن رجل عن ابن سيرين قال ان عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك وقال لعلي إياك أعني ياصاحب المغافري - رداء كان عليه - فقال اثنين .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرني أبو القاسم علي بن محمد ابن علي الايادي ببغداد لفظا حدثني أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز حدثني عمر بن حفص السدوسي حدثني أبو بلال الاشعري حدثني عيسى بن مسلم القرشي عن عبد الله بن عمرو بن نهيك عن ابن عباس قال كنا في جنازة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لزوج أم الغلام امسك عن امرأتك فقال له عمر ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به يا أبا الحسن فقال نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرىء رحمها لا يلقى فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علي لها .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرني أبو عبد الله الحسن بن يحيي بن الحسين القاضي في جامع قزوين بقراءتي عليه أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي حدثني أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة حدثني محمد ابن أبي صفوان الثقفي حدثني مؤمل بن اسماعيل عن ابن عيينة عن يحيي عن سعيد ابن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها علي بن أبي طالب حياً .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا أخبرني أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بمعرة النعمان بقراءتي عليه وأبو الفتح المؤيد بن احمد بن علي الخطيب بحلب بقراءتي عليه حدثني أبو القاسم اسماعيل بن القاسم حدثني محمد بن الحلبي وقال المؤيد المعروف بالمصري بحلب حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أبي نضلة حدثنا الشيخ الصالح قال حدثني أبي حدثني يعلى ابن عبيد عن الاعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس قال استعدى رجل

على على بن أبى طالب عليه السلام الى عمر بن الخطاب وكان على جالساً فى مجلس عمر ابن الخطاب فالتفت عمر الى على فقال يا أبا الحسن وقال المؤيد فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام على فجلس مع خصمه فتناظروا وانصرف الرجل ورجع على الى مجلسه فجلس فيه فتبين عمر التغير فى وجهه فقال له يا أبا الحسن مالى اراك متغيراً أكرهت ما كان ؟ قال نعم قال ولم ذاك قال لانك كنيتنى بحضرة خصمى افلا قلت قم يا على فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس على عليه السلام فقبل بين عينيه ثم قال بابى (١) أنتم بكم هدانا الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور .

وبهذا الاسناد عن ابى سعد هذا اخبرنى ابو الطيب محمد بن زيد النهشلى العطار بالكوفة بقرائتى عليه حدثنى على بن محمد بن محمد بن عقبة (١) الشيبانى حدثنى ابو العباس الفضل بن يوسف الجعفى القصبانى حدثنى محمد بن عقبة حدثنى سعيد بن خيثم الهلالى عن محمد بن خالد الضبى قال خطبهم عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين ؟ قال محمد فسكتوا فقال ذلك ثلاثاً فقام على (ع) فقال يا عمر اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال : فان لم اتب قال : فاذن نضرب الذى فيه عيناك فقال : الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا .

وبهذا الاسناد عن ابى سعد هذا قال اخبرنى ابو القاسم على بن محمد بن عيسى البزاز الحضرمى بقرائتى عليه حدثنى عبد الباقى بن قانع بن مرزوق القاضى حدثنى ابن ابى شيبة حدثنى جندل بن واق حدثنى محمد بن عمر المازنى عن عباد الكلبى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال : قال عمر كانت

(١) وفى نسخة بابى أنت وأمى الخ

(٢) وفى نسخة ابن عفيف .

لاصحاب محمد (ص) ثماني عشرة سابقة نخص عنها على بثلاثة غشر وشركنا في الخمس .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد البوشنجي القلوزي قدم حاجاً سنة تسعين حدثني أبو علي حامد بن محمد ابن عبد الله الرفاء حدثني علي بن عبد العزيز حدثني أبو نعيم حدثني عبد السلام عن عطاء عن عبد الرحمن قال : شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر فقال لهم يزيد هل شربتم الخمر ؟ فقالوا نعم شربناها وهي لنا حلال فقال أو ليس قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) الى قوله (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) حتى فرغ من الآية فقالوا اقرأ التي بعدها فقرأ (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الى قوله (والله يحب المحسنين) فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم الى عمر فكتب اليه عمر ان أتاك كتابي هذا ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلي وان أتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الي . قال : فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد فاستشار فيهم اصحاب النبي (ص) فردوا المشورة اليه قال : وعلي «ع» حاضر في القوم ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال أمير المؤمنين أنهم قوم افتروا على الله الكذب وأحلوا ما حرم الله فارى أن تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال ضربت اعناقهم وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله عز وجل فدعاهم فاسمعهم مقالة علي «ع» فقال ما تقولون فقالوا نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد أن الخمر حرام وانما شربناها ونحن نعلم أنها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلدة .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا أخبرني أبو الحسن علي بن محمد المروزي وعلي بن احمد المروزي بقراءتي عليه أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان حدثني عمر بن حماد بن

طلحة حدثني اسباط عن سماك عن حنش ان رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وامراها ان لا تدفع الى واحد منهما دون صاحبه فاتاها احدهما فقال ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فابت فاستشفع اليها ومكث يختلف اليها ثلاث سنين قال فدفعت اليه المال ثم جاء اليها صاحبه فقال اعطيني مالي فقالت له قد اخذه صاحبك فارتفعوا الى عمر فقال له عمر ألك بينة فقال هي بينتي قال ما اراك إلا ضامنة فقالت انشدك الله الا ما رفعتنا الى علي بن أبي طالب «ع» قال: فرفعهما اليه فأتوه في حايط له وهو يسيل الماء وهو مؤتزر بكساء فقصوا عليه القصة فقال للرجل أتيني بصاحبك والي متاعك.

وبهذا الأسناد عن أبي سعد هذا حدثني أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد البغدادي السرابي حدثنا أبو عمر ومحمد بن عبد الواحد الزاهد حدثنا محمد ابن عثمان العبسي حدثني عقبة بن مكرم حدثني يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب فيما كان يسئله عنه فيفرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي.

وأخبرني الشيخ الامام الزاهد أبو طاهر محمد بن محمد الشيحي الخطيب بمرو والأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزوزني فيما كتب الي من مرو قالا أخبرنا القاضي الأمام أبو نصر محمد بن محمد الماهاني أخبرني أبو نصر أحمد بن علي بن منصور السني النجاري أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي حفص حدثني أبو حامد أحمد بن هارون الهروي حدثني أبو القاسم علي بن اسماعيل الصفار ببغداد حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله بن معاوية أخبرني أبي عبد الله عن أبيه معاوية عن جده ميسرة عن شريح القاضي أنه تقدمت اليه امرأة فقالت ايها القاضي أني جئتك مخاصمة قال: فاين خصمك قالت أنت فاخلي لها المجلس وقال لها تكلمي فقالت اني امرأة لها احليل ولها فرج فقال لقد كان لامير المؤمنين عليه السلام في ذا قصة وورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضي أمير المؤمنين

على بن أبي طالب «ع» فقالت انه يجيء منهما جميعاً فقال لها من اين يسبق البول؟ فقالت ليس يسبق منهما شيء يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد فقال أنك لتخبرين بعجب فقالت أقول أعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي وأخدمني خادمة فوطأتها فأولدتها واني جئتك لما اولدتها فقام شريح عن مجلس القضاء فدخل على علي «ع» فاخبره بما قالت المرأة فامر بها علي «ع» فادخلت على علي فسألها عما قال القاضي فقالت يا أمير المؤمنين هو الذي قال فاحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال : أفعلت ما كان قال نعم اخدمتها خادماً فوطئتها فاولدتها ولداً ووطئتها بعد ذلك فقال له علي أنك لأجسر من خاصي الأسد جيئوني بدينار الخادم وكان معدلا وامرأتين فقال علي «ع» خذوا هذه المرأة فادخلوها الى بيت فالبسوها ثياباً وجردوها من ثيابها وعدوا إضلاع جنبيها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا يا أمير المؤمنين عدد إضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعاً وعدد الجانب الايسر سبعة عشر ضلعاً فدعى الحجام فاخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الزوج يا أمير المؤمنين ابنة عمي وامرأتي الحقتها بالرجال ممن أخذت هذه القضية فقال له علي «ع» أني ورثتها من أبي آدم ان حوا أمنا خلقت من آدم فاضلاع الرجل أقل من اضلاع المرأة وعدد اضلاعها اضلاع رجل أخرجوا .

وعن أبي الدرداء قال : العلماء ثلاثة ، رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني علي بن أبي طالب فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسأل احداً .

قال الصاحب :

حب النبي وأهل البيت معتمدي　　اذا الخطوب اساءت رأيها فينا
أيا ابن عم رسول الله أفضل من　　ساد الأنام وساس الهاشمينا

يا قدوة الدين يا فرد الزمان اصخ — لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا
هل مثل سبقك الاسلام لو عرفوا — وهذه الخصلة الغراء تلفينا
هل مثل علمك ان زلوا وان وهنوا — وقد هديت كما اصبحت تهدينا
هل مثل جمعك للقرآن تعرفه — لفظاً ومعنى وتأويلا وتبيينا
هل مثل حالك عند الطير تحضره — بدعوة نلتها دون المصلينا
هل مثل بذلك للعانى الأسير وللـ — طفل الصغير وقد اعطيت مسكينا
هل مثل صبرك اذخانوا واذ خبروا — حتى جرى ماجرى في يوم صفينا
هل مثل فتواك (١) اذقالوا مجاهرة — لولا على هلكنا فى فتاوينا
يارب سهل زياراتى مشاهدهم — فان روحى تهوى ذلك الطينا
يارب صير حياتى فى محبتهم — ومحشرى معهم آمين آمينا

الفصل الثامن

﴿ في بيان أنه مع الحق وان الحق معه ﴾

أخبرني الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروحى الهروى عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الازدى وابى نصر عبد العزيز محمد الترياقى وابى بكر احمد بن عبد الصمد الغورجى ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى عن أبي العباس محمد ابن احمد المحمونى عن الامام الحافظ محمد بن عيسى الترمذى قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا المختار بن نافع حدثنا أبو حيان التيمى عن أبيه عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله . . . اعتق بلالا عن ماله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث مادار .

(١) وفى نسخة قولك .

قال رضى الله عنه اخرج هذا أبو عيسى الترمذى فى جامعه (١).

وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى فيما كتب الى من همدان اخبرنى الحداد أخبرنى أبو نعيم أخبرنا محمد ابن يعقوب فيما كتب الى حدثنى ابراهيم بن سليمان بن على الحمصى حدثنى اسحاق بن بشر، حدثنى خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن عن أبى ليلى قال: قال رسول الله ﷺ ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل. وأخبرنى شهر دار هذا أجازة أخبرنى محمود بن اسماعيل الاشقر اخبرنى احمد بن الحسين بن فاذشاه اخبرنى الطبرانى عن الحضرمى عن احمد بن صبيح الاسدى عن يحيى بن يعلى عن عمار بن عمار عن أبى إدريس عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ من فارق عليا فارقنى ومن فارقنى فارق الله عز وجل.

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز حدثنى الحافظ أبو الحسن على بن مهدى الدارقطنى حدثنى أحمد بن محمد بن أبى بكر حدثنى احمد بن عبد الله بن بريد السمان حدثنى محمد بن معلى بن عبد الرحمان حدثنى شريك عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة والاسود قالا سمعنا أبا أيوب الانصارى يقول سمعت النبى ﷺ يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس فإنه لن يدخلك فى أذى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو على قلده الله يوم القيامة وشاحا من نار؛ قال قلنا حسبك.

(١) - وأخرجه أيضاً البخارى فى صحيحه فى فضائله «ع»، فراجعه

الفصل التاسع

﴿ فى بيان أنه أفضل الأصحاب مخصوص بفضائل لا يشاركه فيها غيره ﴾

أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أنبأنا محمد بن على بن ميمون الترسى حدثنى محمد بن على بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن الحسين بن النحاس حدثنى عبد الله بن زيدان حدثنى محمد بن اسماعيل الاحمسى حدثنى مفضل حدثنى جابر عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ قم بنا يابريدة نعود فاطمة عليها السلام فلما أن دخلنا عليها وأبصرت أباها دمعت عيناها قال ما يبكيك يا بنتى قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم فقال لها أما والله ما عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة أما ترضين إن زوجتك خير أمتى اقدمهم سلما وا كثرهم علما وافضلهم حلماً والله ان إبنيك لسيدا شباب أهل الجنة .

وأخبرنا الامام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقر حى أخبرنى أبو عبد الله محمد بن محمد الجونى قال قرأت على أبى الحسن على بن احمد الواحدى أخبرنى عبد الرحمن بن حمدان السعدى قال حدثنى لؤلؤ القيصرى حدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خضر الصوفى حدثنى أبو عبد الله الحسين ابن الحسن بن شداد حدثنى محمد بن سنان الخطلى حدثنى اسحاق بن بشر القرشى عن بهر بن حكم عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ انه قال لمبارزة على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل أمتى الى يوم القيامة .

وأخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمى، أخبرنى عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى حدثنى الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن على الميمون حدثنى الشيخ الزاهد أبو محمد اسماعيل بن الحسين حدثنى أبو الحسن

القاضي علي بن الحسن بن علي بن مطرف الخراجي ببغداد حدثني يحيى بن صاعد حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان ابن حزم عن محمد بن شعيب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أتي النبي ﷺ بطائر فقال اللهم اتيني باحب خلقك اليك والي فجائه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اللهم . . . والي (١)

وأخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ابن أبي سهل الكروجي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي أبي عمر محمود بن القاسم الازدي وابي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وأبي بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراجي عن أبي العباس محمد ابن أحمد المحبوبي عن الامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثني سفيان عن وكيع حدثني عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السندي عن أنس بن مالك قال كان (٢) عند النبي ﷺ طير فقال اللهم آتني بأحب خلقك اليك وإلى ليأكل معي من هذا الطير فجائه علي عليه السلام فأكل معه ،

قال رضي الله عنه : أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه .

وبهذا الاسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن عمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) وفي نسخة أهدى للنبي (ص) الخ .

أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا الى علياً قال فأتاه وبه رمد فبصق فى عينيه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء أهلى قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

قال (رض) قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى أخرجه الشيخان فى صحيحهما بطرق كثيرة .

وأخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمى بخوارزم أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى حدثنى أبو القاسم ميمون بن على الميمونى حدثنى الشيخ أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن على حدثنى أبو نصر احمد بن سهل الفقيه حدثنى أبو الحسن على بن الحسن بن عبدة حدثنى ابراهيم بن سلام المكى حدثنى عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبى جابر عن جابر بن عبد الله (رض) انه قال جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون فى المسجد وفى يده عسيب رطب قال ترقدون فى المسجد ؟ قلنا قد أجفلنا واجفل على معنا فقال رسول الله ﷺ تعال يا على انه يحل لك فى المسجد ما يحل لى الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى والذى نفسى بيده انك لذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصى لك من عوسج كأنى أنظر الى مقامك من حوضى .

قال (رض) العسيب : جريد النخل وهو سعفه أى غصونه ، ويقال اجفل الناس وجفلوا وأنجفلوا سرعوا فى الهرب وأتوهم فجفلوهم عن مراكزهم انهضوهم

عنها بسرعة ووقعت فى الناس جفلة اذا خافوا فانجفلوا ورجل اجفيل صال فرور، وظلهم انجفل ذهب وهم يدعون الجفلى وهى الدعوة العامة يجفلون اليها .

وأنبأنا الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن احمد المقرى الهمدانى انى اجازة أخبرنا محمود بن اسماعيل أخبرنى محمد بن عبد الله بن احمد بن شاذان أخبرنى أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد أخبرنى أبو بكر احمد بن عمر بن أبي عاصم حدثنى محمد بن عبد الرحيم أبو يحي وسليمان بن عبدالجبار قالا حدثنا على ابن قادم حدثنى جعفر بن زياد والاحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن على عليه السلام قال : وجعت وجعاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأنامنى فى مكانه وقام يصلى فألقى على طرف ثوبه فصلى ماشاء الله ثم قال يابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه الا انه قال لا نبي بعدك ، وأنبانى أبو العلا هذا الحسن بن احمد المقرى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى ابراهيم أحمد بن أبى حصين حدثنى محمد ابن عبد الله الحضرمى حدثنى خلف بن خالد العبدى البصرى حدثنى بشير بن ابراهيم الانصارى عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى وتخصم الناس ابيع ولا يحاجك (١) فيه احد من قريش أنت أولهم ايماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بامر الله وأقسمهم بالسوية واعدلهم فى الرعية وأبصرهم فى القضية واعظمهم عند الله يوم القيامة مزية .

وأنبانى أبو العلا الحسن بن احمد هذا أخبرنى أبو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر الاشعثى أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الجرجانى ببغداد أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى أخبرنى أبو احمد عبد الله بن عدى الحافظ حدثنى الحسن بن على الاهوازى

(١) ولا يماثلك فيهن أحد خ ل .

حدثني معمر بن سهل حدثني أبو سمرة احمد بن سالم حدثني شريك عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي خير البرية .

وأخبرنا سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الى همدان أخبرني عبدوس عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثني الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد البزاز ببغداد حدثني القاضي أبو عبدالله الحسن بن هارون ابن محمد الضبي حدثني أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن محمد بن احمد القطريف قال حدثني ابراهيم بن أنس الانصارى حدثني ابراهيم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا عند النبي (ص) فاقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله (ص) قد أتاكم أخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده (١) ثم قال : والذى نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم قال انه أولكم ايماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال وفي ذلك الوقت نزلت فيه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال وكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية .

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرني عبدوس بن عبد الله هذا كتابة حدثني أبو منصور حدثني علي بن القاسم حدثني ابراهيم حدثني الحكم بن سليمان الجبلي أخبرنا أبو محمد حدثنا علي بن هاشم عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس ابن مالك يقول حدثني سلمان الفارسي أنه سمع النبي (ص) يقول أن أخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرني عبدوس هذا كتابة أخبرني أبو طالب حدثني مردويه حدثني احمد بن محمد بن عاصم حدثني عمران بن عبدالرحيم

(٢) وفي نسخة فقبض منها بيده خ ل

حدثنا أبو الصلت الهروى حدثنى حسين بن حسن الاشقر حـدثنى قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن أبى أيوب أن النبى (ص) مرض مرضه فأتته فاطمة الزهراء عليها السلام تعوده فلما رأت ما برسول الله (ص) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله (ص) يافاطمة أن لكرامة الله عزوجل إياك زوجتك من اقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلما ان الله اطلع الى أهل الارض اطلاعة فاختارنى منهم فبعثنى نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الى ان ازوجك اياه واتخذه وصياً واخاً .

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى عبدوس هـذا كتابة حدثنى الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل حدثنى أبو العباس أحمـد بن ابراهيم بن تركان حدثنى زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنى الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار حدثنى عبد الرحمان بن القاسم الهمدانى حدثنى أبو حاتم محمد بن محمد الطالقانى أبو مسلم عن الخالص الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن الناصح على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب عن الثقة محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عن الرضا على بن موسى بن جعفر بن محمـد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن الزكى زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن البر الحسين بن على ابن أبى طالب «ع» عن المرتضى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن المصطفى محمد الامين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين أنه قال لعلى بن أبى

طالب يا أبا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال: على عليه السلام السلام عليك يا ايتها(١) العبدة الصالحة المطيعة لله فقالت الشمس وعليك السلام يا أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا على أنت وشيعتك فى الجنة يا على أول من تنشق عنه الارض محمد (ص) ثم أنت، وأول من يحيي محمد ثم أنت وأول من يكسى محمد (ص) ثم أنت قال: فانكب ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبى صلى الله عليه و آله وسلم وقال: يا أخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات.

وأنبأني الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى قالا أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان حدثنى سهل بن أحمد عن على بن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنى عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله مالك تتنفس؟ قال: يابن مسعود نعيت الي نفسى فقلت يا رسول الله استخلف قال: من؟ قلت أبا بكر فسكت ثم تنفس فقلت مالى أراك تتنفس قال: نعيت الي نفسى فقلت استخلف يارسول الله؟ قال: من قلت عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت (٢) مالى أراك تتنفس قال: نعيت الي نفسى قلت يا رسول الله استخلف قال: من؟ قلت على ابن أبي طالب قال أوه ولن تفعلوا اذاً ابداً والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة وإن خالفتموه ليحبطن أعمالكم.

وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى

(١) وفى نسخة أيها العبد الصالح المطيع لله.

(٢) وفى نسخة فاعدت عليه القول.

أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو على الحسين بن محمــد بن على الرودبادى أخبرنى أبو بكر محمد بن مردويه بن عباس بن سنان الرازى حدثنى أبو حاتم الرازى حدثنى عبيد الله بن موسى أخبرنى اسماعيل الازرق عن أنس ابن مالك قال : أهدى لرسول الله ﷺ طيراً فقال : أللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فقلت أللهم أجعله رجلا من الأنصار فجاء على عليه السلام فقلت أن رسول الله (ص) على حاجة قال : فذهب ثم جاء فقلت أن رسول الله (ص) على حاجة قال : فذهب ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتح الباب ففتحت ثم دخل فقال له ما حديثك يا على قال : يا رسول الله (ص) هذا آخر ثلاث كرات قد أتيت ويردنى انس ويزعم أنك على حاجة قال: النبى (ص) ماحملك على ماصنعت يا أنس ؟ قال : سمعت دعاك فاحببت أن يكون فى رجل من قومى الانصار فقال النبى (ص) أن الرجل ليحب قومه ، وللصاحب كافى الكفاة يمدح الامام على بن أبى طالب عليه السلام :

يا أمير المؤمنين المرتضى ... ان قلبى عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحى فيكم ... قال ذو النصب تسب السلفا
من كمولاى على زاهداً ... طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعا للطير أن يأكله ... ولنا فى بعض هذا مكتفى
من وصى المصطفى عندكم ... فوصى المصطفى من يصطفى

الفصل العاشر

﴿ في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسير ﴾

أخبرنا الامام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الـكرباسي الخوارزمي حدثني القاضي الامام شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن اسحاق أخبرني الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن ابراهيم بن اسحاق أخبرنا القاضي الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين البيهقي الجعفي النهرواني حدثني أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري حدثني القاسم بن خليفة بن سواد حدثنا حماد بن سواد عن عيسى بن عبدالرحمن عن علي بن حزور عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب اليه منها زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً ياعلي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من أحبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك ، واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى ان يقيمه يوم القيامة مقام الـكاذبين .

وأنبأنا مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد اخبرني ابو بكر محمد بن علي الحاجي اخبرني ابو بكر محمد بن علي بن محمد ابن موسى المقرى الخياط اخبرني ابو عبدالله احمد بن محمد بن يوسف العلاف حدثني ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحاق بن ابراهيم البردعي حدثني ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي حدثني الفضل بن سهل حدثني ابو نعيم حدثني سفيان عن الاجلح عن عبدالله بن ابي الهذيل قال : رأيت علياً عليه السلام (١)

---

(١) وفي نسخة على علي قميصاً دارياً . الخ .

وعليه قميص رازى اذا مده بلغ الظفر واذا أرسله كان مع نصف الذراع .

وأخبرنى شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب الي من همدان أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن احمد ابن الحسين الحداد باصفهان فيما اذن لي فى الرواية عنه . اخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ثلاثة وسبعين وأربعمائة أخبرنى الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنى قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانى المعروف بالمروزى وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى فى كتابه الي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبى بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثنى عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنى الحسين بن محمد حدثنى أبو زرعة حدثنى اسماعيل بن موسى حدثنى أبو معاذ صالح بن ميثم عن الحرث بن حصيرة قال : قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أن أحداً كان فى هذه الأمة بعد النبي (ص) أزهد من على بن أبى طالب .

وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أخبرنى والدى أبو بكر احمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو الحسين بن بشران أخبرنى أبو عمر ابن السماك حدثنى سهل بن اسحاق قال : قال أبو نعيم سمعت سفيان يقول اذا جاءك عن على عليه السلام شيء اثبت لك نخذ به ما بنى لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبوبه فى جراب من المدينة .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن أبى نصر الدابروى بمرو حدثنى موسى بن يوسف حدثنى الحسين بن عيسى بن ميسرة حدثنى عبد الرحمن بن مغرا حدثنى أبو سعيد البقال عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام

القصر فوجدته جالسا و بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً فاذا أعى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت انى صائم فقال سمعت رسول الله (ص) يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهى قائمة بقرب منه ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاماً قال لى ما قلت لها فاخبرته فقال بابى وأمى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل .

قال (رض) الحازر اللبن الحامض جداً وفي المثل عدى القارص حزر أى جاوز القارص حده فحذف المفعول يضرب في تفاقم الأمر لأن القارص يحذاء اللسان والحازر فوقه .

قال العجاج :

يا عمر بن معمر لا منتظر عدى الذى عدى القروص فحزر
من أمر قوم خالفوا هذا البشر

أراد حروريا : جاوز قدره .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو بكر احمد بن ابراهيم ابن أحمد بن محمود الاصفهانى، أخبرني الحسن بن احمد بن محمد بن حبش الاصفهانى أخبرني الحسين بن احمد الديارکى حدثنى أبو زرعة حدثنى يحيى بن سليمان حدثنى أسباط يعلى محمد بن محمد حدثنى عمر بن قيس الملائى عن عدى ابن ثابت قال أتى على بن أبى طالب عليه السلام بفالوذج فابى أن يأكل منه وقال شيء لم يأكل منه رسول الله (ص) لا أحب أن آكل منه .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو زكريا بن أبى اسحاق

أخبرنى أبو عبد الله يعقوب حدثنى محمد بن عبد الوهاب أخبرنى جعفر بن عون أخبرنى مسعر عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة قال: رأيت علياً عليه السلام يأتزر فرأيت عليه تبانا .

قال رضى الله عنه : التبان سراويل الملاح ، وهو سروال قصير صغير وتبنه ألبسه إياه .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنى العباس بن محمد حدثنى يحيى بن معين حدثنى القاسم بن مالك عن ليث عن معاوية عن رجل من بنى كاهل قال رأيت على علي عليه السلام تباناً وقال نعم الثوب ما أستره للعورة وا كفه للاذى .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله حدثنى أبو العباس عن يحيى حدثنى القاسم بن مالك عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين قال أن أفضل ثوب رأيته على علي عليه السلام القميص من قهر ، وبردين قطريين قال العباس كل ثوب يضرب الى السواد من ثياب اليمن يسمى قطرياً .

قال (رض) القهز ضرب من الثياب يتخذ من صوف هكذا ذكره فى ديوان الادب والمهذب ، وقال الغورى القهر بكسر القاف وهو ثياب بيض وقطر بلد ينسب اليه البرود وقال أبو النجم وهبطوا السنة بجنبى قطرا .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هــذا أخبرنى الحسين بن الفضل أخبرنى عبد الله بن جعفر حدثنى يعقوب بن سفيان حدثنى أبو بكر الحميدى حدثنى سفيان حدثنى أبو حبان فى مجمع التيمى قال خرج علي بن أبي طالب عليه السلام بسيفه الى السوق فقال من يشترى منى سيفى هذا فلو كان عندى أربعة دراهم اشترى بها أزاراً ما بعته .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر احمد بن الحسين القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

حدثنا العباس بن محمد حدثنى محمد بن عبيد حدثنى المختار وهو ابن نافع عن أبى مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادى من خلفى ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك وخذ من رأسك إن كنت مسلما فمشيت خلفه وهو متزر بأزار ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابى بدوى فقلت من هذا ؟ فقال لى رجل أراك غريباً بهذا البلد قلت أجل رجل من أهل البصرة قال هذا على أمير المؤمنين عليه السلام فسار حتى انتهى الى دار بنى أبى معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم أتى أصحاب التمر فاذا خادمة تبكى فقال ما يبكيك ؟ قالت باعنى هذا الرجل تمراً بدرهم فرده مولاى وأبى البايع ان يقبله فقال له خذ تمرك واعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر فدفعه البايع فقلت اتدرى من هذا قال لا قلت هـذا على بن ابى طالب امير المؤمنين عليه السلام فصب تمره واعطاها درهمها وقال له يا مولاى احب ان ترضى عنى قال ما ارضانى عنك اذا وفيت الناس حقوقهم ثم مر مجتازاً باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين فيربوا كسبكم ثم مر مجتازاً ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع فى سوقنا طافى ثم اتى دارفرات وهوسوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى غلاماً حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين فقال حين لبسه الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به فى الناس واوارى به عورتى فقيل له يا امير المؤمنين هذا شىء ترويه عن نفسك او شىء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل له يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم قال لابنه افلا اخذت منه درهمين فاخذ ابوه درهما وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم

يا امير المؤمنين فقال ما شان هذا الدرهم قال كان ثمن القميص درهمين قال باعني برضاى واخذه برضاه.

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين بن بشران أخبرني الحسين بن صفوان حدثني ابن أبي الدنيا حدثني أحمد بن غانم الطويل حدثني محمد بن الحجاج عن خالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت في الدنيا أزهد من علي بن أبي طالب (رض).

الفصل الحادي عشر

﴿ في بيان شرف صعوده ظهر النبي (ص) لكسر الأصنام ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أملاء حدثني عبد الله بن روح الفرايضي حدثني شبابه بن سواد حدثني نعيم بن حليم عن أبي مريم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله (ص) حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ص) على منكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي أجلس فنزل وجلس فقال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله (ص) فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله (ص) فقال لي ألق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً أو تاداً من حديد الى الارض فقال لي رسول الله (ص) عالجه ورسول الله (ص) يقول إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا فلم أزل اعالجه حتى استمكنت منه فقال لي اقذفه فقذفته فتكسر ونزوت

من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي (ص) نسعى وخشينا من ابتداء الفتنة أن يرانا احد من قريش أو غيرهم ، قال علي «ع» فما صعدته حتى الساعة (١) .

قال رضي الله عنه : أيهت به اذا صحت به ، وأيه حدثنا استزادة وأيها لا تحدثنا كف . قال ذو الرمة :

وقفنا فقلنا : أيه عن أم سالم　　وكيف بتكليم الديار البلاقع

الفصل الثاني عشر

﴿ في بيان تورطه المهالك في الله تعالى ورسوله ﷺ ﴾

(وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى)

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرني أبي حدثني يحيى بن معاذ حدثني أبو عوانة حدثنا أبو ثلج حدثني عمر بن ميمون قال :

(١) - روى هذا الحديث النسائي في الخصائص (ص ٣١) والحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٢ - ص ٣٦٦) (وج ٣ - ص ٥) وأحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ - ص ٨٤) وص ١٥١) مختصراً ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ - ص ٤٠٧) وقال : أخرجه بن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ - ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد وصاحب الصفوة وأخرجه الحاكمي ، ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٣ ص ٣٠٢) والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) في سورة الأسرى .

قال ابن الأثير الجزري في نهاية غريب الحديث بمادة (إيه) : هذه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ، واذا قلت إيها بالنصب فانما تأمره بالسكوت .

إنى لجالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا يابن عباس إما ان تقوم معنا وإما ان تخلو بنا من بين هؤلاء القوم فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح من قبل ان يعمى قال : فابتدؤا فتحدثوا فلاندرى ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا فى رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره من الناس اجمع ، وقعوا فى رجل قال له النبى (ص) لأبعثن رجلا لا يخزيه الله تعالى ابداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لهـا مستشرف فقال اين على قالوا انه فى الرحى يطحن فقال : وما كان احدهم ليطحن؟ قال فجاء وهو ارمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث فى عينيه من ريقه ثم هز الراية ثلاثاً فاعطاها إياه فجاء على «ع» بصفية بنت حى فقال ابن عباس ثم بعث رسول الله (ص) أبا بكر بسورة براءة فبعث علياً «ع» خلفه فاخذها منه بأمر به وقال لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه قال ابن عباس قال النبى (ص) لعمومته وبنى عمه أيكم يو الينى فى الدنيا والآخرة قال وعلى عليه السلام جالس معهم فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجل رجل منهم فقال إيكم يو الينى فى الدنيا والآخرة فابوا ، فقال لعلى «ع» أنت ولىي فى الدنيا والآخرة .

قال ابن عباس وكان على أول من آمن من الناس بعد خديجة قال : وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه على على وفاطمة والحسن والحسين وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

قال ابن عباس وشرى على «ع» نفسه فلبس ثوب النبى (ص) ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله (ص) فجاء أبو بكر وعلى «ع» نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ قال : فقال له على «ع» ان نبى الله قد انطلق نحو بئر أم ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال وجعل على «ع» يرمى بحجارة كما كان يرمى رسول الله (ص) وهو يتضور وقدلف رأسه فى الثوب لايخرجه حتى اصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا :

إنك لئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال ابن عباس: وخرج رسول الله (ص) في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي «ع» أخرج معك ؟ فقال له النبي (ص) لا ، فبكى علي عليه السلام فقال له رسول الله (ص) اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس بعدي نبي ؟ انه لا ينبغي ان اذهب إلا وانت خليفتي .

قال ابن عباس : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي .

وقال ابن عباس : وقال له رسول الله : أنت بعدي ولي كل مؤمن ومؤمنة

قال ابن عباس : وسد رسول الله (ص) ابواب المسجد غير باب علي «ع» فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق سواه .

قال ابن عباس: وقال رسول الله (ص) من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

قال ابن عباس: وقد اخبرنا الله عز وجل في القرآن انه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل اخبرنا الله انه يسخط عليهم بعد ذلك .

قال ابن عباس : قال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فاضرب عنقه يعني عنق حاطب قال وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرني محمد بن عبدالله الحافظ حدثني ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان بمرو وحدثني عبيد الله بن سعد البزاز بالكوفة حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثني قيس بن ربيع حدثني حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال علي عليه السلام عند مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله فی الغار آمنا   موقی وفی حفظ الإله وفی ستر
وبت أراعيهم وما يثبتوننی   وقد وطنت نفسی على القتل والاسر

الفصل الثالث عشر

﴿ فی بيان رسوخ الإيمان فی قلبه ﴾

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنی على بن أحمد بن عبدان أخبرنی احمد بن عبيد الصفار حدثنی محمد بن غالب حدثنی يحيى بن عبد الحميد حدثنی شريك عن منصور عن ربعی بن خراش قال حدثنی على بن أبی طالب «ع» بالرحبة قال اجتمعت قريش الى النبی ﷺ وفيهم سهيل بن عمر فقالوا : يا محمد أرقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبی ﷺ حتى رؤی الغضب فی وجهه ثم قال: لتنتهن يامعاشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله أبو بكر ؟ قال لا فقيل له عمر ؟ فقال لا ولكنه خاصف النعل الذی فی الحجرة قال فاستفظع الناس ذلك من علی فقال إنی سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتكذبوا علیّ فان من كذب علیّ متعمداً فليلج فی النار .

وأخبرنی سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمی فيما كتب الیّ من همدان أخبرنی أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی كتابة حدثنی الشيخ أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة (رض) عن مسند زيد بن علی عليه السلام حدثنا الفضل بن عباس حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل حدثنا محمد بن عبد الله البلوی حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن العلاء حدثنی أبی عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبی طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن علی بن أبی طالب عليه السلام قال : قال لی رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر ياعلی

لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا وأخـذوا تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنامنك ترثني وأرثك أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانك أول من يرد علي الحوض وانك أول داخل يدخل الجنة من أمتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني وان عدوك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك ما نطقت فهو الحق وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عزوجل أمرني ان أبشرك أنت وعترتك ومحبيك في الجنة وان عدوك في النار يا علي لا يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال : قال علي عليه السلام فخررت ساجداً لله سبحانه وتعالى وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله .

وأخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همذان أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه قال أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني في كتابه الي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

عن أبى بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثنى سليمان بن احمد حدثنى محمد بن يوسف بن بشر الهروى حدثنى عبيد الله بن الفضل بن عبد الله بن صالح بن على ابن عبد الله بن عباس حدثنى اسحاق بن أيوب بن سويد قال حدثنى أبى أيوب عن سويد عن أبى جليس يونس بن ميسرة بن جليس عن أبى عبيد صاحب سليمان ابن عبد الملك قال بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوماً تنقصوا على بن طالب عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وذكر علياً عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال : حدثنى عن عراك بن مالك الغفارى عن أم سلمة قالت : بينا رسول الله (ص) عندى إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فناداه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فلما سرى عنه قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما اضحكك؟ فقال أخبرنى جبرئيل انه مر بعلى (ع) وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدته برد إيمانه قد وصل الى قلبى .

وأخبرنى العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أخبرنى الاستاذ الامين أبو الحسن على بن مروك الرازى أخبرنى الحافظ أبو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان أخبرنى أبو القاسم على بن الحسين العرزمى بالكوفة حدثنى أبو العباس احمد بن على المرهبى حدثنى على بن العباس حدثنى محمد بن نسيم أبو الطاهر الوراق حدثنى جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمى حدثنى ابراهيم بن عبد الحميد حدثنى رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونقة عن صبرة عن أبيه عن جده قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى فى طلاق الأمة فقام الى حلقة فيها رجل أصلع فقال له ماترى فى طلاق الأمة ؟ فقال اثنتان بيده فالتفت عمر اليهما فقال اثنتان فقال له أحدهما جئناك وأنت الخليفة فسألناك عن طلاق الأمة فجئت الى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال له عمر ويلك أتدرى من هذا هذا على بن أبى طالب انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السماوات والارض وضعت فى كفة ميزان ووزن ايمان على

لرجح ايمـــان علي على السماوات والارض .

وأنبانى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد اجازة حدثنى أبو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفى أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد اذناً حدثنى أبو الحسن على بن عمر بن مهدى الدار قطنى حدثنى احمد بن محمد بن سعيد الكوفى حدثنى على بن الحسين التيملى حدثنى جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة العبدى عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال أشهد على رسول الله (ص) سمعته وهو يقول لو ان السماوات السبع والارضين السبع وضعت فى كفة ميزان ووضع ايمان على بن أبى طالب فى كفة ميزان لرجح ايمان علي .

وانبأنى مهذب الأئمة هذا انبأنا ابو سعيد احمد بن عبد الجبار الصيرفى عن ابى القاسم عبد العزيز بن على الأزجى اخبرنى ابو بكر محمد بن احمد المفيد الجرجانى حدثنى عبدالرحمن احمد المقرى حدثنى احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن حدثنى عمى عن عبد العزيز بن محمد عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب قال : رأى أبو طالب النبي (ص) يتفل فى فى علي «ع» فقال ما هذا يا محمد ؟ فقال ايمان وحكمة فقال أبو طالب لعلى «ع» يا بنى : انصر ابن عمك ووازره .

الفصل الرابع عشر

﴿ فى بيان أنه أقرب النـاس من رسول الله ﷺ ﴾

(وأنه مولى كل من كان رسول الله ﷺ مولاه)

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن علي المقرى أخبرنى الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرائينى حدثنى يوسف

ابن يعقوب القاضى حدثنى محمد بن أبى بكر حدثنى يوسف بن الماجشون حدثنى محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس نبى بعدى قال سعيد فاحببت ان اشافهه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذى ذكر لى عامر فقال نعم سمعته يقول قلت أنت سمعته فادخل اصبعيه فى إذنيه ثم قال : نعم والا فاستكتا. وهو عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد بن أبى وقاص،

(قال رضى الله عنه) أذن سكاء بينة السكك وهو صغرها (وقيل) صغر جلدتها حول صماخها وضيق صماخها ، وآذان أسك ورجل سك ، ويقال لمن لا أذن له أسك ، وسكه يسكه إذا اصطلم أذنيه واستكت أذنه صمت مجاز ما ذكرناه .

قال النابغة :

وأخبرت خير الناس أنك لمتنى وتلك التى يستك منها المسامع

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنا يحي بن أبى بكر حدثنى اسرائيل عن أبى اسحاق عن حبيش بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ على منى وانا منه ولا يقضى إلا أنا أو على :

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو جعفر محمد بن على الشيبانى حدثنى أحمد بن حازم الغفارى حدثنى أبو نعيم حدثنى ابن أبى عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى قال : غزوت مع على الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت الى رسول الله (ص) فذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلت بلى يا رسول الله ﷺ فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

وأنبأنى الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمدانى والامام

الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمـــد البغدادى قال أخبرنى الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينى عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان حدثنى سهل بن أحمـد عن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى عن هناد بن السرى عن محمد بن هشام عن سعيد بن أبى سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله (ص) ان الله لمـا خلق السماوات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتى وولاية على بن أبى طالب فقبلتاهما ، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه .

وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همـدان أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى عبد الله بن اسحاق البغوى حدثنى الحسن بن عليل الغنوى حدثنى محمد بن عبد الرحمن الزراع حدثنى قيس بن حفص حدثنى على بن الحسين حدثنا أبو الحسن العبدى عن أبى هريرة العبدى عن أبى سعيد الخدرى إنه قال: ان النبى (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على «ع» فاخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هـذه الآية (اليوم أكملت لـكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لـكم الاسلام ديناً) فقال رسول الله ﷺ الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى ثم قال : أللهم والـ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله أتأذن يا رسول الله لى ان أقول ابياتاً فقـال قل ببركة الله تعالى فقال حسان بن ثابت يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهـادة رسول الله (ص) ثم قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم   بخم وأسمع بالرسول مناديا

بأنى مولاكم نعم ووليكم　　فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا　　ولا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا على فاننى　　رضيتك من بعدى إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه　　فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا أللهم وال وليه　　وكن للذى عادى علياً معاديا

وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن على بن مروك الرازى أخبرنى الحافظ أبو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان حدثنى أبو محمد عبد الرحمان بن عثمان ابن أبى نصر بقراءتى عليه أخبرنى أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن عباد بصنعاء عن عبد الرزاق عن معمر بن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله (ص) لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن أو ليبعثن الله رجلا منى أو قال مثل نفسى فليضربن اعناقكم بالسيف وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر بن الخطاب فوالله ما تمنيت الامارة إلا يومئذ جعلت انصب صدرى له رجاء ان يقول هو هذا . قال : فالتفت الى على بن أبى طالب «ع» فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا .

وأخبرنى الامام الاجل شمس الأئمة أخى أبو الفرج محمد بن أحمد المكى أدام الله سموه أخبرنى الشيخ الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن على بن اسماعيل حدثنى السيد الأجل الامام الرشيد أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أخبرنى أبو احمد محمد بن على المؤدب المكفوف حدثنى أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنى أبو سعيد الثقفى عن جندل بن والق عن حماد عن على بن زيد عن سعيد بن جبير قال بلغ ابن عباس ان قوماً يقعون فى على «ع» فقال لابنه على بن عبد الله خذ بيدى فاذهب بى اليهم فاخذ ولده بيده حتى انتهى اليهم فقال أيكم الساب لله فقالوا سبحان الله من سب الله فقد كفر فقال أيكم الساب لرسول الله

فقالوا سبحان الله من سب رسول الله ﷺ فقد كفر فقال أيكم الساب لعلى بن أبى طالب «ع» قالوا قد كان ذاك فقال لهم فاشهدوا انى لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله كبه الله يوم القيامة على وجهه فى النار ثم ولى عنهم فقال لابنه على كيف رأيتهم فأنشأ يقول :

نظروا اليك بأعين محمرة   نظر التيوس الى شفار الجازر

قال زدنى فداك أبوك يا بنى فانشأ يقول :

خزر الحواجب نا كسوا إذقانهم   نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال زدنى فداك أبوك قال ما أجد مزيداً قال لكنى اجد :

أحياؤهم عار على أمواتهم   والميتون فضيحة للغابر

وأخبرنا الشيخ الصالح الامام العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروخى الهروى عن مشايخه الثلاثة القاضى أبى عامر محمود ابن أبى القاسم الازدى ، وأبى نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى ، وأبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى ثلاثتهم عن أبى محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى عن أبى العباس محمد بن احمد المحبوبى عن الامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى الترمدى حدثنى على بن المنذر حدثنى محمد بن فضيل عن الاجلح عن أبى الزبير عن جابر قال دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله (ص) ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه .

وبهذا الاسناد عن أبى عيسى الترمدى هذا اخبرنى نصر بن على الجهضمى حدثنى على بن جعفر بن محمد أخبرنى أخى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب «ع» انه قال : ان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبنى وأحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة .

قال (رض) اخرج هذا الحديث ابو عيسى فى جامعه واخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغونى بمدينة السلام عن الشيخ الثقة أبى الليث وأبى الفتح أحمد بن الحسين بن نصر بن الشاشى عن الشيخ أبى بكر احمد بن منصور المغربى عن الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيبانى المعروف بالجوزقى أخبرنى أبو العباس الداعولى حدثنى محمد بن مسكان حدثنى أبو داود الطيالسى حدثنى شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص يحدث عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى أخرج الشيخان هذا الحديث فى صحيحيهما.

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أخبرنى أبو غالب بن أبى على المستعمل أخبرنى والدى أبو على الحسن أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز حدثنى أبو عمرو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد الرازى حدثنى محمد بن عثمان العبسى حدثنى احمد بن طارق الواشى حدثنى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن عون بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب عليه السلام قال دخلت على نبى الله ﷺ وهو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي (ص) نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت أحق به منى فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مكانه ووضعت رأس النبى (ص) فى حجرى كما كان فى حجر الرجل فمكثت ساعة ثم استيقظ النبى (ص) فقال اين الرجل الذى كان رأسى فى حجره فقلت لما دخلت عليك دعانى ثم قال ادن الى ابن عمك فانت أحق به منى ثم قام فجلست مكانه فقال النبى (ص) فهل تدرى من الرجل؟ فقلت لا بأبى أنت وأمى فقال النبى (ص) ذاك جبرئيل كان يحدثنى حتى خف عني وجعي ونمت وراسي فى حجره.

وأنبأنى مهذب الأئمة هذا أجازة أخبرنى أبو طالب عبد القادر بن محمد ابن يوسف اذناً أخبرنى ابراهيم بن عمر البرمكى أخبرنى أحمد بن جعفر بن مالك حدثنى الحسن بن على البصرى حدثنى أبو عبدالله الحسن بن راشد الطفاوى والصباح بن عبد الله بن بشر قالا حدثنا قيس بن الربيع حدثنى سعد بن الخفاف عن عطية عن مخدوج بن زيد الالهانى ان رسول الله (ص) آخى بين المسلمين يوم بدر ثم قال يا على أنت أخى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى أما علمت ياعلى ان أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى قال فاقوم عن يمين العرش فى ظله فا كسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم فى أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة وأنت تنادى بعدى قبل الأنبياء فتكسى حلة من حلل الجنة الأوانى أخوك يا على وأنت معى فى كل دار كرامة فى الدنيا والآخرة الأوانى أخبرك يا على ان امتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت أول من يدعى لقرابتك منى ومنزلتك عندى ويدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوة حمراء قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة فى المشرق وذوابة فى المغرب وذوابة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول (**بسم الله الرحمن الرحيم**) ، والثانى (الحمد لله رب العالمين) ، والثالث (لا إله إلا الله محمد رسول الله) طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير بلوائى والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين ابراهيم وبينى فى ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك على أبشر يا على أنك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحبى اذا حبيت .

وأنبأنى الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد الهمدانى العطار أجازة أخبرنى الحسن بن احمد المقرى أخبرنى احمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن خلاد واحمد بن جعفر بن حمدان قالا حدثنا محمد بن يونس حدثنا حماد ابن عيسى غريق الجحفة حدثنى جعفر عن أبيه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتى من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتى عليك قال فلما قبض رسول الله (ص) قال على هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله (ص) قال فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال على عليه السلام هذا الركن الثانى الذى قال لى رسول الله (ص).

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو العلا الحسن بن احمد هذا اجازة اخبرنى زاهر ابن طاهر بن محمد الكاتب اخبرنى أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشى اخبرنى عبد الله بن يوسف الاصبهانى أخبرنى أبو سعيد بن الاعرابى حدثنى محمد بن زكريا الغلابى حدثنى احمد بن غسان الهجيمى حدثنى احمد بن عطا الهجيمى حدثنى أبو عمر حدثنى عبد الحكم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) ما من نبى إلا وله نظير من أمتى وفى أمتى، على نظيرى وأبناى الحسن نظير ابراهيم والحسين نظير موسى وعلى بن الحسين نظير هارون وعلى نظيرى.

وأنبأنى أبو العلا الحسن بن احمد هذا اجازة أخبرنا معمر بن محمد بن الحسن التيمى أخبرنى أحمد بن على بن ثابت الحافظ أخبرنى الحسن بن أبى بكر اخبرنى احمد بن كامل القاضى حدثنى أبو يحيى الزاهد الناقد حدثنى محمد بن جعفر الفيدى حدثنى محمد بن فضيل عن الاجلح قال حدثنى قيس بن مسلم وأبو كلثوم عن ربعى بن خراش قال سمعت علياً عليه السلام يقول وهو بالمدائن جاء سهيل بن عمرو الى النبى فقال انه قد خرج اليك ناس من ارقائنا ليس همهم الدين اعدوانك فارددهم علينا؟ فقال له أبو بكر وعمر صدق يا رسول الله، فقال رسول الله:

لن تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم وانتم بجفلون عنه اجفال النعم فقال ابو بكر أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا قال له عمر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل قال وفى كف على نعل يخصفها لرسول الله .

وأنبأنى أبو العلا هذا أخبرنى الحسن بن أحمد المقرى أخبرنى أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الفرج احمد بن جعفر النسائى حدثنى محمد بن جرير حدثنى عبد الله بن داهر بن يحيى الرازى حدثنى أبى داهر بن يحيى المقرى حدثنى الاعمش عن عباية عن أبن عباس قال : قال رسول الله (ص) هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى وقال يا ام سلمة اشهدى واعلمى واسمعى هـذا على امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمى وبابى الذى اوتى منه اخى فى الدين وخـدنى فى الآخرة ومعى فى السنام الاعلى .

وأخبرنى الشيخ الجليل الزاهد صفى الأئمة بقية الحفاظ ابو داود محمود ابن سليمان بن محمـد الخيام الهمدانى فيما كتب الى من همدان اخبرنى ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد ، ويحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الله البناء ببغداد قالا اخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين محمد بن على بن محمـد بن عبيد الله بن عبد الصمد المهتدى بالله قراءة عليه فاقر به قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد ابن عثمان بن شاهين الواعظ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة حـدثنى الحسين بن احمـد بن اسماعيل الضبى حدثنى عبد الاعلى بن قاسط حدثنى على بن ثابت عن منصور بن ابى الاسود عن يزيد بن ابى زياد عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن على «ع» قال : مرضت مرضة فعادنى رسول الله (ص) فدخل على وانا مضطجع فقعد الى جنبى ثم سجانى بثوبه فلما رآنى قد ضعفت قام الى المسجد يصلي فلما قضي صلاته جاء فرفع الثوب عنى ثم قال قم يا على فقد برئت فقمت

فكأني ما اشتكيت قبل ذلك فقال : ما سألت الله ربي شيئاً إلا واعطاني وما سالت شيئا لي الا سألت لك مثله .

واخبرني سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني بهمدان اجازة اخبرني الشريف أبو طالب الفضل بن محمد الجعفري باصبهان اخبرني الحافظ ابو بكر بن مردويه اجازة حدثني جدي حدثني عبد الله بن اسحاق البغوي حدثني محمد بن احمد بن أبي العوام حدثني أبي حدثني عمرو بن عبد الغفار حدثني محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى .

واخبرني شهر دار هذا اجازة اخبرني ابي اخبرني الميداني اخبرني الحسن ابن محمد الخلال قال : كتب الي محمد بن زيد بن علي الكوفي حدثني احمد بن محمد بن سعيد الكوفي حدثني محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي حدثني الحسين بن موسى عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن علي بن أبي طالب «ع» قال : قال رسول الله (ص) يوم الخندق اللهم أنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم احد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين .

وأخبرني شهر دار هذا اجازة أخبرني عبدوس بن عبد الله بن عبدوس أخبرني أبو طالب الفضل الجعفري حدثني ابن مردويه حدثني جدي حدثنا محمد ابن الحسين حدثني هشيم بن خلف حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم مولى بني هاشم حدثني حسين الاشقر حدثني قيس بن الربيع عن أبي هاشم وليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ علي مني مثل راسي من بدني .

وأخبرني شهر دار هذا اجازة أخبرني محمود بن اسماعيل الاشقر أخبرني أحمد بن الحسين بن فاذشاه أخبرني الطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن

زكريا بن يحيى بن سالم عن الاشعث ابن عم الحسين بن صالح ـ وكان يفضل على الحسين ـ عن مشعر عن عطية عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبى طالب أخو رسول الله قبل ان يخلق الله السماوات والارض بالفى عام .

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى أبو الحسن على بن عبد الله حدثنى أبو على محمد بن أحمد العطشى حدثنى أبو سعيد العدوى حدثنى الحسن بن على حدثنى أحمد بن المقدام العجلى حدثنى أبو الأشعث حدثنى الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت حبيبى المصطفى محمداً ﷺ يقول كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزوجل مطبقا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم يزل فى شىء واحد حتى افترقا فى صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء على بن أبى طالب .

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى الشريف أبو طالب الجعفرى حدثنى ابن مردويه الحافظ حدثنى اسحاق بن محمد بن على بن خالد حدثنى أحمد بن زكريا حدثنى ابن طهمان حدثنى محمد بن خالد الهاشمى حدثنى الحسن بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) كنت انا وعلى نوراً بين يدى الله عزوجل من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى أبى آدم سلك ذلك النور فى صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسماً فى صلب عبد الله وقسماً فى صلب أبى طالب فعلى منى وانا منه لحمه لحمى ودمه دمى فمن أحبه فبحبى أحبه ومن ابغضه فببغضى ابغضه .

وبهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا أخبرنى أبو بكر

أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى حدثنى المنذر بن محمد بن المنذر حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن يوسف بن سعيد بن أبى الجهم حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن على بن محمد بن المنكدر عن أم سلمة زوج النبى (ص) وكانت الطف نسائه وأشدهن له حباً قال : وكان لها مولى خصها ورباها وكان لا يصلى صلاة إلا سب علياً وشتمه فقالت له يا ابة ما حملك على سب على ؟ قال لانه قتل عثمان وشرك فى دمه فقالت له اما أنه لو لا أنك مولاى وربيتنى وأنك عندى بمنزلة والدى ماحدثتك بسر رسول الله ﷺ ولكن اجلس حتى احدثك عن على وما رأيته، قد أقبل رسول الله (ص) وكان يومى وانما كان نصيبى فى تسعة أيام يوم واحد فدخل النبى (ص) وهو مخلل اصابعه فى اصابع على «ع» واضعاً يده عليه فقال يا أم سلمة أخرجى من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدرى ما يقولان حتى اذا أنا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم ألج فقال النبى (ص) لا تلجى وارجعى الى مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومى وشغله على فاقبلت أمشى حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ألج فقال النبي (ص) لا تلجى فرجعت وجلست مكانى حتى اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلوة فيذهب يومى ولم ارقط أطول منه اقبلت أمشى حتى وقفت على باب الدار فقلت السلام عليكم ألج فقال النبى (ص) نعم فلجى فدخلت وعلى عليه السلام واضع يده على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أدنى فاه من أذن النبى (ص) وفم النبى (ص) على أذن على «ع» يتساران وعلى يقول افأمضى وأفعل ؟ والنبى (ص) يقول نعم فدخلت وعلى معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذنى النبى (ص) واقعدنى فى حجره فالتزمنى فاصاب منى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ثم قال لى يا أم سلمة لا تلومينى فان جبرئيل «ع» اتانى من الله تعالى يأمر ان اوصى به علياً من بعدى وكنت بين جبرئيل وعلى ، وجبرئيل عن يمينى

وعلى عن شمالى فامرنى جبرئيل ان آمر علياً بما هو كائن بعدى الى يوم القيامة فاعذرينى ولا تلومينى ان الله اختارمن كل امة نبياً واختار لكل نبى وصيا فانا نبى هذه الأمة وعلى وصيى فى عترتى واهل بيتى وأمتى من بعدى فهذا ماشهدت من على عليه السلام الآن يا ابتاه فسبه اودعه فاقبل ابوها يناجى الليل والنهار ويقول اللهم اغفر لى ما جهلت من امر على بن ابى طالب عليه السلام فان ولى ، ولى على ، وعدوى عدو على فتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيمابقى من دهره يدعو الله ان يغفر له .

واخبرنا شهر دار هذا اجازة اخبرنى ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى هذا كتابة حدثنى ابو طاهر الحسين بن على بن سلمة حدثنى ابو الفرج الصامت بن محمد بن احمد حدثنى الحسن بن على بن عاصم القرشى حدثنى صهيب بن عباد حدثنى ابى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتانى جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فى احدهما مكتوب لا إله إلا الله محمد النبى ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله على الوصى .

وأخبرنى شهر دار هذا أجازة أخبرنا غبدوس هذا اجازة عن الشريف أبى طالب الفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى باصبهان عن الحافظ أبى بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد حدثنا الحسين بن عيسى الكسائى حدثنا محمد بن صباح الجرجانى حدثنا هشيم ابن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال : قالت عائشة من خير الناس بعدك يا رسول الله ؟ قال : على بن أبى طالب هو نفسى وأنا نفسه .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبى بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى هذا حدثنى محمد بن الحسن حدثنى هشيم بن خلف حدثنى احمد بن محمد ابن يزيد بن مسلم مولى بنى هاشم حدثنى حسين الأشقر حدثنى قيس بن الربيع

عن أبي هاشم وليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ علي مني بمنزلة رأسي من بدني .

وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن احمد العاصمي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ اخبرني أحمد بن كامل حدثني القاضي محمد بن سعد العوفي حدثني يحيي بن بكر حدثني اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ فقلت معاذ الله أو سبحان الله أوكلمة نحوها فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله من فوق عرشه وكفر .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرني على بن احمد بن عبدان أخبرني احمد بن عبيد حدثني احمد بن يحيي الحلواني حدثني يحيي بن أيوب حدثني مروان بن معاوية حدثني قتال بن عبد الله التيمي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال كنت جالسا فى المسجد أنا رجلان معي ونلنا من على فاقبل رسول الله ﷺ غضبانا يعرف الغضب فى وجهه فتعوذت بالله من غضبه فقال ما لكم ومالى من آذى علياً فقد آذاني قال فكنت اوتى بعد ذلك فيقال ان علياً يعرض بك ويقول فتنة الأخينس فاقول هل سماني فيقال لا فأقول أنه لأخينس الناس كثيراً معاذ الله ان أوذى رسول الله ﷺ من بعد ما سمعته منه انه من أذى علياً فقد آذاه .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب حدثني العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثني مالك بن اسماعيل حدثني اسباط بن نصر الهمداني عن السدى عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ انه قال : لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنی أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنی اسماعيل بن محمد الصفار حدثنی محمد بن الفرج الازرق حدثنی عبيد الله بن موسى حدثنی مهلهل العبدی عن كثير الهجری أن أبا ذر أسند ظهره الى الكعبة فقال يا أيها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ثلاث لان يكون لی واحدة منهن أحب الیّ من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي اللهم اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فأنه عبدك وأخو رسولك.

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا قال أخبرنی محمد بن عبد الله الحافظ حدثنی أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنی أبی ، ومحمد بن نعيم قالا حدثناقتيبة بن سعيد حدثنی جعفر بن سليمان الضبی عن يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله (ص) سرية واستعمل عليهم علي بن أبی طالب عليه السلام فمضى علي عليه السلام فی السرية فاصاب جارية فانكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (ص) اذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع علي عليه السلام قال عمران فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله (ص) فنظروا اليه وسلموا عليه ثم ينصرفون الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (ص) فقام أحد الابعة فقال يا رسول الله الم تر علياً صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله (ص) ثم قام الثانی فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله الم تر علياً صنع كذا وكذا فأقبل اليه رسول الله (ص) والغضب فی وجهه فقال ما تريدون من علي ان علياً منی وأنا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة.

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا قال أخبرنی ابو عبد الله قال أخبرني أحمد بن جعفر البزاز حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي

حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنى أبى غن محمد بن اسحاق عن أبان بن صالح عن المفضل بن معقل بن سيار عن عبد الله بن قتار الاسلمى عن عمرو بن شاش الاسلمى وكان من أصحاب الحديبية قال خرجنا مع على الى اليمن فجفانى فى سفره ذلك حتى وجدت فى نفسى فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله (ص) قال فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله (ص) فى ناس من أصحابه فلما رآنى امدنى عينيه قال يقول حدد إلى النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو اما والله لقد آذيتنى فقلت أعوذ بالله ان اوذيك يارسول الله قال بلى من آذى علياً فقد آذانى .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى ابوعبد الله قال وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى حدثنا صالح بن محمد الحافظ حدثنى خلف بن سالم حدثنى يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش قال حدثنى حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأنى قد دعيت فاجبت أنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله عزوجل مولاى وانا ولى كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد على «ع» فقال من كنت وليه فهذا وليه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت أنت سمعت ذلك من رسول الله (ص) ؟ فقال نعم وما كان فى الدوحات احد إلا قد رآه بعينه وسمعه باذنه .

قال (رض) يقال قم البيت بالمقمة يقمه اى كنسه وجمع قمامة وقمامة ومن مجازه قمت الشاة ما اصابت على وجه الارض واقم ما على المائدة وتقممه لم يترك شيئاً . ومن كلام أمير المؤمنين (رض) ما خلقت ليشغلنى اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها تقممها والمرسله شغلها علفها تكرش من اعلافها وتلهو

عما يراد بها والثقل متاع البيت وما حملوه على دوابهم ويقال لفلان ثقل كثير أى متاع وخدم وحشم ، والثقلان الجن والأنس ويقال خلفه يخلفه اذا جاء بعده وخلفه على أهله وأحسن الخلافة ومات عنها زوجها وخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وخلفه بخير أو شر ذكره به من غير حضرته واخلف الله عليك عوضك عما ذهب منك وخلف الله عليك كان خليفة من كافيك .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا على بن أحمد بن حمدان أخبرنى أحمد بن عبيد حدثنى أحمد بن سليمان المؤدب حدثنى عثمان حدثنى يزيد ابن الحباب حدثنى حماد بن سلمة عن على بن يزيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء قال : اقبلنا مع رسول الله (ص) فى حجة حتى اذا كنا بين مكة والمدينة نزل النبي (ص) فأمر مناديا ينادى بالصلاة جامعة قال : فاخذ بيد على «ع» فقال الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى قال : الست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى قال : فهذا ولى من انا وليه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه من كنت مولاه فعلى مولاه ينادى رسول الله (ص) بأعلى صوته فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو يعلى الزبير بن عبد الله الثورى حدثنى أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزاز حدثنى على بن سعيد الوفى حدثنى ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال من صام اليوم الثامن عشر من ذى الحجة كتب الله تعالى له صوم ستين سنة وهو يوم غدير خم لما أخذ النبى (ص) بيد على عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو محمد عبد الله بن يحيي ابن هارون بن عبد الجبار السكرى ببغداد أخبرنى اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنى عبد الرزاق حدثنى اسرائيل عن أبى اسحاق قال حدثنى سعيد بن وهب وعبد خير أنهما سمعا علياً «ع» برحبة الكوفة يقول انشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلى مولاه قال : فقام عدة من أصحاب النبي (ص) فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك .

(قال رضى الله عنه) يقال نشدتك الله وناشدتك الله وأنشدتك بالله أى سألتك به ، وطلبت اليك وهو مجاز قولهم نشد الضالة ينشدها اذا طلبها وأنشدها اذا عرفها ، قال :

يصيخ للنباء أسماعه أصاخة الناشد للمنشد

وأنبأنى الامام الحافظ أبو العلا الحسن بن احمد العطار الهمدانى هذا اجازة أخبرنى الحسن بن أحمد المقرى أخبرنى أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنى محمد بن المظفر أخبرنى على بن أحمد بن مروان المقرى حدثنى الزبير بن بكار حدثنى عبد الله بن محمد البلوى حدثنى عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن الزهرى عن عبد الرحمان بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال : سمعت علياً عليه السلام ينشد رسول الله «ص» .

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبى ربيت معه وسبطاه هما ولدى
جدى وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند
صدقته وجميع الناس فى بهم من الضلالة والاشراك والنكد
والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقى بلا أمد

وأنبأنى أبو العلا الحسن بن أحمد هذا أخبرنى أبو جعفر محمد بن الحسين ابن محمد الحافظ أخبرنا أبو على محمد بن موسى بن نعيم أخبرنى أبو الحسن محمد

ابن الحسن بن داود حدثنى أبو الاحول محمد بن عمر بن جميل الأزدى حدثنى محمد بن يونس القرشى حدثنى محمد بن الحسن بن معلى بن زياد الفردوسى حدثنى أبو عوانة عن الاعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قال لى معاوية اتحب علياً ؟ قلت وكيف لا احبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ولقد رأيته بارز يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سن　　سنحنح الليل كأنى جنى
لمثل هـذا ولدتنى أمى

(المراسيل) .

قال رضى الله عنه : وروى الناصر للحق باسناده فى حديث طويل قال لما قدم على عليه السلام على رسول الله (ص) بفتح خيبر قال النبى (ص) لو لا ان تقول فيك طائفة من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وأرثك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى وانك تبرىء ذمتى وتقاتل على سنتى وانك غداً فى الآخرة اقرب الناس منى وانك أول من يرد علىّ الحوض واول من يكسى معى وانك اول من يدخل الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور وان الحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك .

ابن عباس والحسن والشعبى والسدى قالوا : فى حديث المباهلة ، ان وفد نجران أتوا النبى (ص) ثم تقدم الاسقف فقال : يا أبا القاسم موسى من ابوه ؟ قال عمران قال فيوسف من ابوه ؟ قال يعقوب قال فانت من ابوك ؟ قال عبدالله ابن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه ؟ قال فسكت رسول الله (ص) ينتظر الوحى قال فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من

تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) فقال الاسقف لا نجد هذا فيما اوحى الينا قال فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) قال الاسقف انصفت فمتى نباهلك قال غداً إنشاء الله فانصرفوا وقالوا انظروا ان خرج فى عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج فى خاصة من اهله فلا تباهلوه فانه نبى ولئن باهلنا لنهلكن وقالت النصارى والله إنا لنعلم انه النبى الذى كنا ننتظره ولئن باهلنا لنهلكن ولا نرجع الى اهل ولا مال ؛ قالت اليهود والنصارى فكيف نعمل قال ابو الحرث الاسقف راينا رجلا كريما نغدوا عليه فنسأله ان يقيلنا فلما اصبحوا بعث النبى صلى الله عليه وآله الى المدينة ومن حوله فلم تبق بكر لم تمر الشمس إلا خرجت وخرج رسول الله (ص) وعلى بين يديه والحسن عن يمينه قابضاً على يده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء أنفسنا لعلى ونفسه وهـــذه نساؤنا لفاطمة قالوا فجعلوا يستترون بالأساطين يستتر بعضهم ببعض خوفا أن يبدأهم بالملاعنة ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه وقالوا أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم قال أقلتكم وصالحوه على الني حلة (الآثار).

وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن على بن مروك الرازى أخبرنى الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن محمد السمان أخبرنا أبو طالب محمد بن يحي القرشى الصباغ بالكوفة بقراءتى عليه حدثنى الحسن بن محمد السكونى قال حدثنى الحضرمى حدثنى محمد بن سعد المحاربى حدثنى حسين الاشقر عن قيس عن عمار الدهنى عن سالم قال قيل لعمر نراك تصنع بعلى شيئاً لا نراك تصنعه باحد من أصحاب النبى (ص) قال أنه مولاى.

وبهذا الاسناد عن أبى سعيد هذا أخبرنى طاهر بن محمد بن شمعان الجواليق

بعسكر مكرم بقراءتى عليه حدثنى أبو طاهر عبد الرحمن بن عبد الله الوارث بن ابراهيم العسكرى حدثنى أبى حدثنى عمر وحدثنى ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزبيدى عن ابراهيم بن حيان عن أبى جعفر قال: جاء اعرابيان الى عمر يختصمان فقال عمر يا أبا الحسن اقض بينهما فقضى على على أحدهما فقال المقضى عليه يا أمير المؤمنين بهذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلابيبه ثم قال ويحك ماتدرى من هذا هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وبهذا الاسناد عن أبى سعيد هذا أخبرنى أبو عبد الله الحسين بن على بن محمد الجوهرى ببغداد بقراءتى عليه حدثنا محمد بن عمران بن موسى حدثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبى حدثنا أبو العباس حدثنى يعقوب بن اسحاق بن أبى اسرائيل قال نازع عمر بن الخطاب رجلا فى مسألة فقال له عمر بينى وبينك هذا الجالس وأومأ بيده الى على عليه السلام فقال الرجل من هذا الهن فنهض عمر عن مجلسه فأخذ باذنيه حتى اشاله من الأرض وقال له ويلك أتدرى من صغرت هذا على بن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم.

وبهذا الاسناد عن أبى سعد هذا أخبرنى أبو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن جامويه بقراءتى عليه وعبد الرحمن بن عمر النجيبى بمصر بقراءتى عليه قالا حدثنا أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى حدثنا احمد بن محمد بن عبد الحميد الحارثى حدثنى على بن قادم حدثنى زافر عن الصلت بن بهرام عن الشعبى قال نظر أبو بكر الى على بن أبى طالب عليه السلام مقبلا فقال من سره ان ينظر الى أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وأجودهم منه منزلة واعظمهم عند الله عناء وأعظمهم عليه فلينظر الى هذا وأشار الى على بن أبى طالب عليه السلام لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنه لرؤف بالناس وأنه لأواه حليم ، قال على بن قادم من أتاك بغير هذا عنهم فلا تقبل منه.

وبهذا الاسناد عن أبى سعيد هـذا أخبرنى أبو محمد عبد الله بن مجالد الشروطى بالكوفة بقرائتى عليه حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى حدثنى محمد ابن عبيد ، حدثنى محمد بن عمران العجلى الربعى ، حدثنى مسهر بن عبد الملك ابن مسلم عن أبيه عن جده عن عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم على بن أبى طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلى عليه السلام ساكت فقال له عمر مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت وكأن علياً عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا أبا الحسن فقال على عليه السلام هذه الأبيات :

الله أكرمنا بنصر نبيه ... وبنا أعز شرائع الإسلام
فى كل معترك تزيل سيوفنا ... فيها الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل فى أبياتنا ... بفرائض الإسلام والاحكام
فتكون أول مستحل حله ... ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام
إنا لنمنع من أردنا منعه ... ونقيم رأس الاصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا ... فالحمد للرحمن ذى الانعام

وقال السيد الحميرى عليه الرحمة :

يا بايع الدين بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت على الرضا ... وأحمد قد كان يرضاه
من ذا الذى أحمد من بينهم ... يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه وسماه
هذا على بن أبى طالب ... مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه ياذ العلى ... وعاد من قد كان عاداه

ولبديع الزمان أبى الفضل أحمد بن الحسين الهمدانى (ره) :

يا دار منتجع الرسالة ... وبيت مختلف الملائك

يابن الفواطم والعواتك   والترايك والارائك
أنا حايك ان لم أكن   مولى ولائك وابن حائك

الفصل الخامس عشر

﴿ فى بيان تخصيص الله إياه بتبليغ سورة براءة ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن احمد العاصمى أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أخبرنا والدى احمد بن الحسين البيهقى أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان أخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا الباغندى حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة أمره بان ينادى بهؤلاء ، الكلمات ثم أتبعه عليا فبينا أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله (ص) العضباء فخرج أبو بكر فزعا فظن انه رسول الله (ص) فاذا على فدفع اليه كتاب رسول الله (ص) وأمره على الموسم وأمر عليا أن ينادى بهؤلاء ، الكلمات فانطلقا فحجا فقام على أيام التشريق فنادى فقال أن الله ورسوله (ص) بريئان من كل مشرك فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن قال فكان ينادى بهذا فاذا لح قام (١) أبو هريرة (فهذه الرواية) تصرح بان الامير على الحاج كان أبا بكر وانما خرج على عليه السلام لقراءة براءة والنداء بهؤلاء الكلمات وعلى هذا أهل المغازى .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو الحسين بن بشران أخبرنى أبو عمر بن السماك حدثنى حنبل بن اسحاق حدثنى أبو عبد الله وهو أحمد

(١) كذا فى جميع النسخ : ويمكن ان يكون المعنى فإذا الح ابن عباس قام ابو هريرة .

ابن حنبل قال حدثنى وكيع قال : قال اسرائيل قال أبواسحاق عن زيد بن ينيع ان رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة الى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله الى مدته والله برىء من المشركين ورسوله قال : فسار بها أبو بكر ثلاثاً ثم قال النبى ﷺ لعلى. الحقه فردّ علىّ أبا بكر وبلغها أنت قال ففعل فبينا أبو بكر فى بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله (ص) القصوى فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله ﷺ فاذا هو على «ع» فدفع اليه كتاب رسول الله ﷺ واخذها منه وسار ورجع أبو بكر فلما قدم على النبى ﷺ بكى وقال يا رسول الله احدث فى شىء ؟ قال لا ولكن امرت ان لا يبلغها إلا أنا أو رجل منى .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنى ابو طاهر الفقيه (١) محمد ابن الحسين المجدآبادى حدثنى ابو قلابة حدثنى عبد الصمد وموسى ابنى اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن انس بن مالك انه قال ان النبى ﷺ بعث بسورة براءة مع ابى بكر ثم ارسل علياً فاخذها فدفعها الى على. وقال امرت الا يؤدى عنى الا رجل منى من اهل بيتى .

(١) وفى نسخة: اخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسن الهمدانى .

الفصل السادس عشر

﴿ في بيان محاربته مردة الكفار ومبارزته أبطال المشركين
والناكثين والقاسطين والمارقين وبيان ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
في حيازته من الفضايل بذلك وهي أربعة فصول :

الفصل الاول

في بيان محاربة الكفار

وبهذا الأسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرني علي بن احمد بن عبدان اخبرني احمد بن عبيد الصفار حدثني عثمان بن عمر حدثني عبد الله بن رجاء حدثني اسرائيل عن ابي اسحاق عن حارثة عن علي عليه السلام في قصة بدر قال : نزل عتبة واتبعه أخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال من يبارز فانتدب له رجل من الأنصار فقال لا حاجة لنا في قتالكم إنما نريد بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قال فقتل حمزة عتبة قال علي «ع» عمدت الى شيبة فقتلته واختلف الوليد وعبيدة بضربتين فاثخن كل واحد منهما صاحبه قال : ملنا على الوليد فقتلناه واسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حماد حدثني محمد بن المغيرة حدثني القاسم بن الحكم حدثني مسعر عن الحكم عن عيينة عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي «ع» يوم بدر وهو ابن عشرين سنة .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبدالله الحافظ حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر (١) الاموي ببخارى حدثني أبو أيوب سليمان

(١) في كفاية الطالب ص ١٤٧ : قلت اخرجه البيهقي صاحب السنن مع جلالة ـ

ابن أحمد بن يحيي البغوى بحمص حدثنى أبو عمارة محمد بن أحمد بن يزيد بن المهدى حدثنى عبد الجبار بن عبد الله حدثنى سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) يوم بدر هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادى لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضايرى ببغداد حدثنى أبو جعفر الرزاز حدثنى أحمد بن عبد الجبار العطاردى حدثنى يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الازدى حدثنى عبيد الله ابن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله (ص) ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان أبا بكر أخذ راية رسول الله (ص) ثم نهض فقاتل قتالا شديداً ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا هو أشد من القتال الأول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله (ص) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها عنوة ولبس ثم على فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح وجاء على عليه السلام على بعير له حتى اناخ البعير قريبا وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مالك قد عصبت عينيك قال رمدت بعدك قال ادن منى فتفل فى عينيه فما وجعت حتى مضى سبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية معه وعليه جبة ارجوان حمراء قد أخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يمانى وحجر وقد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب　　شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلهب

ـقدره عن الامام الحافظ ابى عبد الله الحاكم صاحب المستدرك على البخارى ومسلم وطالعته من كتاب الخوارزمى اخرجه عنهما .

فاجابه علي عليه السلام .

انا الذى سمتنى أمى حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم تحاربا طويلا ولم يكن أشد من مرحب بأساً وقد عجز المسلمون فبدره الامام علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وقطعه قال : فاختلفا بضربتين فبدره علي «ع» بضربةوقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع فى الاضراس وأخذالمدينة .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا أخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ حدثنى محمد بن يعقوب أبو العباس أخبرنى أحمد بن عبد الجبار حدثنى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال خرج عمر بن عبد ود يوم الخندق فنادى من يبارز فقام علي عليه السلام فقال انا له يا نبى الله فقال له أجلس أنه عمرو ونادى عمرو الأرجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجالا فقام علي فقال : يا رسول الله انا له فقال أنه عمرو وقال : وان كان عمرو فاذن له رسول الله فمشى اليه حتى أتاه وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إنى لأرجو ان أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزائز

فقال له عمر ومن أنت ؟ قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبى طالب فقال غيرك يا بن أخى من أعمامك فانى اكره ان اهريق دمك فقال له علي عليه السلام لكنى والله ما اكره أن اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي «ع» مغضبا واستقبله علي «ع» بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدهاوأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه عليّ على حبل العاتق فسقط وقده نصفين وثار الغبار العجاج وسمع رسول الله (ص) التكبير

فعرف أن عليا «ع» (١) قد قتله ثم اقبل علي «ع» نحو رسول الله ووجهه يتهلل نوراً .

وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علي بن مروك الرازي أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان حدثني أبو حاتم محمد بن عبدالواحد بن محمد الخزاعي املاء افظاً أخبرني أبو محمد ابراهيم بن محمد ابن أسد بن عبد الملك السروي الحافظ حدثني صالح بن احمد بن يونس الهروي حدثني علي بن احمد بن عبد الرحمن الدمشقي حدثني حمزة بن ربيعة عن مالك بن أنس عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (ص) يوم خيبر لا عطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك فلما أصبح قال أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا أرمد العين قال آتوني به فلما أتاه قال رسول الله (ص) ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ومسحهما بيده فقام علي بن أبي طالب عليه السلام من بين يديه وكأنه لم يرمد وأعطاه الراية فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر .

وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني فيما كتب الى من همدان أخبرنا أبي شيرويه أخبرني أبو الفضل اخبرني ابو علي اخبرني احمد بن نصر حدثني صدقة بن موسى حدثني سلمة بن شبيب حدثني عبد الرزاق حدثني معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال لما قتل علي بن ابي طالب «ع» عمرو بن عبد ود دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً فلما رآه النبي (ص) كبر ثلاثاً وكان وقت فراغه من صلاة الظهر فكبر المسلمون فقال النبي (ص) : اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها

(١) قد قتل عمر . خل

احداً قبله ولا تعطيها احداً بعده فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه اترجة من الجنة فقال له ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك حى بهذه على بن أبى طالب فدفعها اليه فانفلقت فى يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة : تحية من الطالب الغالب الى على بن أبى طالب (الآثار) .

وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أخبرنى والدى شيخ السنة أبو بكر احمد ابن الحسين البيهقى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردى يقول سمعت يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل على عليه السلام عمر إلا بقول الله عز وجل وقتل داود جالوت فهزموهم باذن الله .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن بعض أهله عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته يوم خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على عليه السلام باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه عن يده فلقد (١) رأيتنى فى نفر سبعة أنا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله الصفار حدثنا ابراهيم بن اسماعيل السيوطى حدثنى فضيل بن عبد الوهاب حدثنى المطلب بن زياد عن ليث عن أبى جعفر عن جابر بن عبدالله

(١) وفى نسخة : ولقد اجتمعنا سبعين رجلا وأنا منهم فجهدنا أن .

قال (١) حمل على عليه السلام باب خيبر يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلا .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنى احمد بن عبد الجبار حدثنى يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق بن يسار قال : قال على بن أبى طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله السيف .

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمرى لقد اعذرت فى نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد رحيم

قال ابن اسحاق وسمع فى ذلك اليوم وهاجت ريح فسمع مناد يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على
فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفى واخا الوفى

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو هاشم عن أبى حجلة عن أبى قيس بن عباد القيسى قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الآية (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) نزلت فى الذين برزوا يوم بدر فى الثلاثة ، والثلاثة حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث أبى هاشم .

وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان حدثنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى أحمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضى حدثنى العباس بن أحمد حدثنا سعيد بن يحيى الازهر حدثنى محمد بن الفضيل عن سالم بن أبى حفصة عن مازن العابدى قال : قال على عليه السلام ما وجدت من قتال القوم بدا أو الكفر

(١) قال قلع على «ع» باب خيبر وكان يغلقه أربعون رجلا ويفتحه أربعون ، وقال «ع» ماحملت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن حملته بقوة ربانية . (فى نسخة عتيقة)

بما انزل الله على محمد (ص) من الدين والايمان يعنى بذلك كل من حاربه من الكفار وغيرهم .

وللسيد الحميرى عليه الرحمة :

وعلى يوم بدر عممت   كفه السيف وليداً فانعفر
ذاك يرويه سليمان لنا   صدق الاعمش فى ذاك وبر
وحـــد الله ولم يشرك به   وقريش أهل عود وحجر

وللصاحب كافى الكفاة :

من كمولانا على   والوغى تحمى لظاها
من يصيد الصيد فيها   بالضبا حين انتضاها
يوم امضاها عليهم   ثم أمضاها عليهم فارتضاها
من له فى كل يوم   وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام   سد بالصمصام فاها
اذكروا افعال بدر   لست ابغى ماسواها
اذكروا غزوة احد   انه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين   إنه بدر دجاها
اذكروا الاحزاب يعلم   إنه ليث شراها
اذكروا أمر براة   واصدقانى من تلاها
اذكروا مهجة عمرو   كيف أفناها تجاها
اذكروا من زوج   الزهراء كيما يتباهى
اذكروا بكرة طير   فلقد طار ثناهـــا
اذكروا لى قلل العلم   ومن حل ذراها
حاله حالة هارون   لموسى فافهماهـــا

أعلى حب علي لا منى القوم سفاها
اهملوا قرباه جهلا وتخطوا مقتضاها
ردت الشمس عليه بعد ماغاب سناها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها
حجة الله على الخلق شقى من قد قلاها

الفصل الثــاني

في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون

أخبرنا الشيخ الأمام شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزى فيما كتب الي من همدان أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه حدثنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنــة ثلاث وسبعين واربعمائة قال أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني . وقال أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزى وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ ابراهيم ابن سليمان الأصبهاني فى كتابه الي من اصفهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن موسى بن مردويه حدثنا محمد بن على بن رحيم حدثنا أحمد بن حازم أخبرنا شهاب بن عباد حدثني جعفر بن سليمان عن أبي هارون عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله (ص) لعلي عليه السلام ما يلقى من بعده قال فبكى على «ع» وقال اسئلك بحق قرابتي منك وبحق صحبتي الا دعوت الله لي ان يقبضني اليه قال يا على سألتني ان ادعو الله لأجل مؤجل قال : فقال يا رسول الله (ص) على ما اقاتل القوم قال على الاحداث في الدين .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا أخبرنا محمد بن على بن رحيم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا عثمان بن محمد حدثنا يونس ابن أبى يعقوب حدثنا حماد بن عبد الرحمان الانصارى عن أبى سعيد التميمى عن على «ع» قال عهد الى رسول الله (ص) ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقيل له يا أمير المؤمنين من الناكثون ؟ قال : الناكثون أهل الجمل والمارقون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بهذا حدثنى محمد بن أحمد البزاز حدثنى جدى محمد بن الخطاب حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهنى عن سالم بن أبى الجعد قال ذكر النبى ﷺ خروج بعض ازواجه فضحكت عايشة فقال انظرى ياحميرا أن لاتكونيه أنت ثم التفت الى على بن أبى طالب فقال يا أبا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها .

وأخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمد بن الطاهر الجعفرى باصبهان عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى حدثنا محمد بن الحسين الدقاق البغدادى حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة حدثنا ابراهيم بن الحسن التغلبى حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا عمر بن يزيد حدثنى عبد الله ابن حنظلة حدثنى شهر بن حوشب قال : كنت عند أم سلمة (رض) فسلم رجل فقالت من أنت ؟ قال : انا أبو ثابت مولى أبى ذر قالت مرحباً بأبى ثابت أدخل فدخل فرحبت به فقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها قال مع على ابن أبى طالب عليه السلام قالت وفقت للهدى والذى نفس أم سلمة بيده اسمعت رسول الله (ص) يقول : على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا

على الحوض ولقد بعثت إبنى عمر ، وابن أخى عبد الله أبى أمية فأمرتهما بان يقاتلا مع على عليه السلام من قاتله ولو لا أن رسول الله (ص) امرنا ان نقر فى محالنا أو فى بيوتنا لخرجت حتى أقف فى صف على بن أبى طالب عليه السلام .

وأخبرنى أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى هذا فيما كتب الى من همدان أخبرنى عبدوس هذا كتابة عن الشريف أبى طالب الفضل ابن محمد بن طاهر الجعفرى باصبهان عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى حدثنى محمد بن عبد الله بن الحسين حدثنى على بن الحسين بن اسماعيل حدثنى محمد بن الوليد العقيلى حدثنى قثم بن قتادة الحرانى حدثنا وكيع عن خالد النوا عن الاصبغ بن نباتة قال : لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه على عليه السلام وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يازيد فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه وقال وأنت مولاى يرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالما وبآياته عارفاً والله ماقاتلت معك من جهل ولكنى سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ألا وان الحق معه ويتبعه ألا فميلوا معه .

وأخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى الامام القاضى شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى شيخ السنة والدى أبو بكر احمد بن الحسين البيهقى الحافظ حدثنى أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنى الحسن بن على بن عفان العامرى حدثنى عبيد الله بن موسى حدثنى ابن ميمونة عن أبى بشير الشيبانى قال لما قتل عثمان اختلف الناس الى على «ع» يقولون له نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لاحاجة لى فى الإمرة انظروا من تختارون اكون معكم قال فاختلفوا اليه أربعين ليلة فابوا عليه إلا أن يكون يفعل وقالوا نحن

منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخـــذ على سفيهنا فقال على «ع» اصلى بكم وتكون مفاتيح بيت المال بيدى وليس أمرى دونكم أترضون بهذا ؟ قالوا نعم قال وليس لى أن أعطى أحداً درهما دونكم ؟ قالوا نعم يقول ذلك لهم ثلاثة أيام قالوا نعم فقعد على المنبر وبايعه الناس قال فنزل واعطى كل ذى حق حقه وسكن الناس وهدؤا قال فلم يكن إلا يسيراً حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا يا أمير المؤمنين ان أرضنا أرض شديدة وعيالنا كثير ونفقتنا قليلة قال ألم أقل لكم انى لا أعطى أحداً دون أحد ؟ قالا نعم قال فأتونى باصحابكم فان رضوا بذلك أعطيتكم وإلا لم أعطكم دونهم ولو كان عندى شىء اعطيتكم من الذى لى لو انتظرتم حتى يخرج عطائى أعطيتكم من عطائى قالا ما نريد من مالك شيئا وخرجا من عنده فلم يلبثا إلا قليلا حتى دخلا عليه فقالا أتأذن لنا فى العمرة ؟ قال ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة قالا كلا قال قد اذنت لكما اذهبا قال فخرجا حتى أتيا مكة وكانت أم سلمة وعائشة بمكة فدخلا على أم سلمة فقالا لها وشكيا اليها فوقعت منهما وقالت انتما تريدان الفتنة ونهتهما عن ذلك نهياً شديداً قال فخرجا من عندها حتى أتيا عائشة فقالا لها مثل ذلك وقالا نريد أن تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم .

قال فكتب أمير مكة الى على «ع» أن طلحة والزبير جاءا فاخرجا عائشة ماندرى أين خرجا بها قال فصعد المنبر فدعا الناس فقال انا كنت أعلم بكم فأبيتم قالوا وما ذاك ؟ قال ان طلحة والزبير أتيانى فذكرا حالهما فقلت ليس عندى شىء فاستأذنانى فى العمرة فقد أخرجا عائشة الى البصرة تقاتلكم قالوا نحن معك فمرنا بامرك فقال ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضكم شديدة سيروا أنتم اليهم وكتب الى أمير الكوفة يستنفر الناس قال فاجتمعوا بالبصرة فقال عليه السلام من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودمائكم فقال رجل انا يا أمير المؤمنين أمضى اليهم قال انك مقتول قال : لا ابالى قال خذ المصحف قال : فذهب

اليهم فقتلوه ثم قال من الغد مثل ما قال بالامس فقال رجل انا قال أنك مقتول كما قتل صاحبك بالامس قال : لا ابالى قال فذهب فقتل ثم قتل آخر كل يوم واحد فقال على عليه السلام قد حل لكم قتالهم الآن قال فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالا شديداً قال وقتل طلحة فى المعركة وانهزم أصحاب الجمل قال وعايشة واقفة على بعيرها ليس عندها أحد فقال على عليه السلام لمحمد بن أبى بكر خذ بزمام بعير اختك فأتاها فقالت من أنت ؟ قال أنا أخوك من أبيك قالت كلا قال بلى ولو كرهت قالا كان على عليه السلام قال قبل ذلك يسأل عن ابن الزبير قالوا هاهوذا واقف فأرسل اليه رسولا أن ادن منى حتى أخبرك قال والزبير فى السلاح وعلى عليه السلام عليه قباطاق وبرنس وسيف وقلنسوة فقال له الحسن يا أمير المؤمنين ذاك فى السلاح وليس عليك إلا ما أرى فقال له على «ع» أنته عنى قال فدنا كل واحد منهما الى صاحبه حتى اختلفت رؤس دابتيهما فقال له على «ع» تذكر يوم كنت أنا وأنت فى مكان كذا وكذا فمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لك لتقاتلن هذا وأنت ظالم له فقال له الزبير نعم جرى ذلك ذكرتنى ماقد نسيته فلن أسل عليك سيفا فأدبر فقال له عبد الله ابنه ما هذا الذى ذكرلك على ؟ فقال : ذكرنى شيئاً قد كنت نسيته فقال بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب واخذ يوبخه وقال لعلك رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن أبى طالب لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤسنا أبداً فغضب الزبير من ذلك فصاح بفرسه وحمل على أصحاب على «ع» حملة منكرة فقال على عليه السلام لأصحابه افرجوا له فان الشيخ موبخ فأوسعوا له فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع فشقها ثانية ولم يطعن أحداً ولم يضرب أحداً ثم رجع الى ابنه فقال هذه حملة جبان ؟ فقال له ابنه عبد الله فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطان فقال له الزبير يابنى ارجع والله لأخبار كان النبى صلى الله عليه وآله عهدها الىّ فانسيتها حتى أذكرنيها على فعرفتها قال ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً مما كان فيه وهو ينشد ويقول هذه الابيات :

ترك الأمور التى نخشى عواقبها	لله اجمل فى الدنيا وفى الدين
نادى على بأمر لست أذكره	قد كان عمر أبيك الحق مذ حين
فاخترت عاراً على نار مؤججة	أنى بقوم لها خلق من الطين
أخال طلحة وسط القوم منجدلا	ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصره حيناً وينصرنى	فى النائبات ويرمى من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره	وأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان فحمل عليهم وفرقهم حتى اذا صار الى واد السباع فنزل على قوم من بنى تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعى فقال له أبا عبد الله كيف تركت الناس فقال الزبير تركتهم والله وقد عزموا على القتال ولا شك انهم قد التقوا قال فامر له بطعام وشىء من لبن فاكل الزبير وشرب ثم قام فصلى فاخذ مضجعه فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام وثب اليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله .

قال رضى الله عنه التقت حلقتا البطان يضرب فى تناهى الأمر لأن البطان هو الرحل وانمـــا يلتقى عروتاه وحلقتاه إذا اضطرب حزام الرجل واستأخر حتى التفت عروتاه وهو لا يقدر على النزول فرقا ليشد .

وأخبرنى الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى اسماعيل ابن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يحي بن عبد الجبار السكرى ببغداد أخبرنى اسماعيل بن محمد الصفار حدثنى سعدان بن نصر حدثنى عمرو بن شيب حدثنى الحسن بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب قال ان أول شهود شهدوا فى الاسلام بالزور واخذوا عليه الرشا الشهود الذين شهدوا عند عايشة حين مرت بمـاء الحوأب فقالت عايشة ردونى مرتين فاتوها بسبعين شيخا فشهدوا أنه ليس بمـاء الحوأب .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هـذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ

حدثنا أبو اسحاق الميدانى وأبو الحسن الحافظ قال أخبرنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا سليمان بن خالد بن صبيح مولى سهل بن حبيب حدثنا أبو عمر الرقى حدثنى أبو علية عن أبى سفيان بن العلا ، عن أبى عتيق قال : قالت عائشة اذا مر ابن عمر فأرونيه فلما مر قيل لها هذا ابن عمر قالت يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهانى عن مسيرى فقال قد رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أن لا تخالفيه قالت أما أنك لو نهيتنى ما خرجت .

وبهذا الاسناد عن أبى سفيان بن العلا هذا عن أبى عتيق قال : قالت عائشة اذا ذكرت يوم الجمل أخذت منى هاهنا وتشير بيدها الى حلقها .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمى حدثنا أبو جعفر محمد بن سويد الطحان حدثنى سفيان بن محمد المصيصى حدثنا يوسف بن أسباط حدثنا سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما ذكرت عائشة (١) مسيرها يوم الجمل إلا بكت حتى تبل خمارها بالبكاء وتقول يا فضيحتاه يا ليتنى كنت نسيا منسيا .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الوليد الامام وابو بكر بن قريش قالا حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا أحمد بن عبيدة حدثنى الحسن بن الحسين حدثنى رفاعة بن أياس الضبى عن أبيه عن جده قال كنا مع على عليه السلام يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبد الله ابن التى فأتاه فقال انشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره قال نعم قال فلم تقاتلنى قال فانصرف طلحة ولم يرد جواباً .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسن بن الفضل

(١) وفى نسخة خروجها الخ

القطان أخبرني عبدالله بن جعفر حدثني يعقوب بن سفيان حدثني ابن نمير حدثني وكيع حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل فلما نشبت الحرب فقال لأطلب بثاري بعدي اليوم فرماه بسهم فاصاب ركبه فقتله يعني طلحة .

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين بهذا أخبرني أبو نصير عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قباد أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا أبو جعفر الحضرمي حدثنا مطير حدثنا جندل بن واثق حدثنا محمد بن عمر المازني عن أبي عامر الانصاري عن بلال بن ثوير بن مجزأة السدوسي عن أبيه عن جده قال مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق فقال من أنت فاني أرى وجهك كالقمر ليلة البدر ؟ قال قلت رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال مد يدك أبايعك لامير المؤمنين فبسطت يدي فبايعني ثم قضى نحبه فاتيت علياً عليه السلام فأخبرته بمقالته فقال الله أكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله أبى الله أن يدخل (١) الجنة من نكث بيعتي ، وأما الزبير بن العوام فانه أيضا خرج يطلب بدم عثمان ثم تلهف على ذلك حين أحس الفتنة .

قال رضي الله عنه : وذكر ابن اعثم في فتوحه ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل آخذاً للحجة عليهما أما بعد فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني . وانتما ممن أراد بيعتي ونكثتما وبايعا ولم تبايعا لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله وارجعا عما أنتما عليه ، وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما لي الطاعة وكتمانكما المعصية وأنت يا زبير فارس قريش وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل ان

(١) وفي نسخة يدخل الجنة إلا وبيعتي في عنقه . الخ

تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما بعد إقراركما وقد عرفتما منزلتي من رسول الله ﷺ .

وكتب الى عائشة أما بعد فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد ﷺ اتطلبين أمراً كان عنك موضوعا وتزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين فخبرينا ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس ، وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ولقد كنت تقولين بالأمس اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فقد كفر ، ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى تهيجت فاتق الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام .

(وروى) انه راسلهم مرة بعد أخرى ليكفوا عن الحرب ، وحمل زيد ابن صوحان وعبد الله بن عباس رسالة اليهم فلما (١) لم يجيبوا الى ذلك جمع من بايعه من الناس فخطبهم فقال يا أيها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان أصبر للطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحروب ولا أدعى اليها وقد انصف القارة من راماها ولعمري لئن ابرقوا وارعدوا فقد عرفوني وراوا نكايتي أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب التي عدوي وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من أمري ألا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان أفضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وهو يقول : اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع

(١) وفي نسخة فأبوا إلا القتال فجمع من الخ

قرابتي ونكث عهدي وظاهر عداوتي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي فا كفنيه كيف شئت واني شئت. قال (رض) أنصف القاره من راماها والقارة قبيلة وهم غضل والديش ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم تشبيهاً بالقارة التي هي الاكمة وقد أراد الشداخ أن يفرقهم في قبائل كنانة فقال رجل منهم :

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم

أي دعونا مجتمعين وكانوا رماة الحدق زعموا ان أربعين منهم احسوا الشي من الليلة فرموه فاصبحوا فرأوا الاربعين سهمافي هرة والتقى القاري والاسدي فقال القاري ان شئت صارعتك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار الاسدي المراماة فقال القاري :

قد علمت سلمى وما والاها إنا نصد الخيل من هواها
قد انصف القارة من راماها إنا اذا ما فتنة نلقاها
نرد أولاها على أخراها نردها رامية كلاها

ثم انتزع القاري له بسهم فشك به فؤاده ، ضربه أمير المؤمنين «ع» مثلا فيم أختار محاربته وهو ابن بجدتها فقد أنصفه .

قال رضي الله عنه ولما تقابل العسكر ان عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل جمل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتى عقروا منهم جماعة فقال الناس يا أمير المؤمنين أنه قد عقرنا بطلهم فما انتظارك بالقوم فقال علي اللهم اني اشهدك اني قد اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي صلى الله عليه وآله ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده وقال أيها الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم الى مافيه قال فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قبا أبيض فقال له انا آخذه

يا أمير المؤمنين فقال له على «ع» يافتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع اليسرى ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى لأصبر على ذلك يا أمير المؤمنين قال فنادى على ﷺ ثانية والمصحف فى يده فقام اليه ذلك الفتى وقال أنا آخذه يا أمير المؤمنين قال فاعاد عليه مقالته الاولى فقال الفتى لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل فى ذات الله ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء هذا كتاب الله بيننا وبينكم قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت شماله فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل رحمه الله قال فنظرت اليه أمه فرثته بابيات من الشعر قال ثم رفع على «ع» رايته الى ابنه محمد ابن الحنفية وقال تقدم يا بنى فتقدم محمد ثم وقف بالراية لا يبرح بها فصاح به على «ع» اقتحم لا أم لك فحمل محمد بالراية وطعن بها فى أصحاب الجمل طعناً منكراً وعلى «ع» ينظر فاعجبه ما رأى من فعاله فجعل على «ع» يقول .

أطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير فى الحرب اذا لم توقد

قال فقاتل محمد ابن الحنفية بالراية ساعة ثم رجع وضرب على «ع» بيده الى سيفه فسله ثم حمل على القوم فضرب فيهم يميناً وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له أصحابه نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين فلم يجب أحداً حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط بهم فجعل يضرب فيهم قدما قدما حتى انحنى سيفه ثم رجع الى أصحابه ووقف يسوى سيفه بركبته وهو يقول والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت الى ابنه محمد بن الحنفية وقال هكذا فاصنع يا بنى ثم تقدم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد الله بن برى فجعل يرتجز ويقول .

يا رب أنى طالب أبا الحسن ذاك الذى يعرف حقاً بالفتن
ذاك الذى نطلبه على الاحن ونقضه شريعة من السنن

قال فخرج اليه على «ع» وهو يقول :

ان كنت تبغى ان ترى أبا الحسن   وكنت ترميه بايثار الفتن
فاليوم تلقاه عليا فاعلمن   بالضرب والطعن عليما بالسنن

قال ثم شد عليه على «ع» بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلا يخور فى دمه فوقف على «ع» على رأسه وقال : قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيته ؟ قال وخرج أخوه عبد الله بن برى وهو يرتجز ويقول :

أضربكم ولو أرى علياً   عممته أبيض مشرفياً
واسمراً عنطنطا خطيا   ابكى عليه الولد والوليا

قال : فخرج على «ع» متنكراً وهو يقول :

يا طالبا فى حربه عليا   يمنحه أبيض مشرفيا
أثبت لتلقاه بها عليا   مهذباً سميدعاً كميا

قال ثم حمل عليه على «ع» فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف رأسه وأنصرف على «ع» الى أصحابه فصاح به صايح من ورائه والتفت فاذا بعبد الله ابن خلف الخزاعى وهو صاحب منزل عايشة بالبصرة فلما رآه على «ع» عرفه وكان من رؤس البصرة فنادى ما تشاء يابن خلف قال هل لك فى المبارزة ؟ قال على «ع» ما اكره ذلك ويحك يابن خلف ما راحتك فى القتل وقد علمت من أنا فقال عبد الله بن خلف زدنى من بذخك يابن أبى طالب وادن منى لترى أينا يقتل صاحبه فثنى اليه على «ع» عنان فرسه نحوه قال والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة فدفعها على «ع» بجحفته ثم ضربه ضربة رمى بها يمينه ثم ثنا بأخرى فاطار قحف رأسه وتركه قتيلا ، قال (رضى الله عنه) العنطنط : الطويل المضطرب ، والسميدع السيد الكريم الوطأ الاكتاف . قال وجاء الاشتر بين الصفين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحداً بعد واحد مبارزة وكذلك عمار ابن ياسر ومحمد بن أبى بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالا

شديداً لم يسمع مثله وقطعت على خطام الجمل ثمانى وتسعون يداً وصار الهودج كأنه القنفذ بما فيه من النبل والسهام واحمرت الارض بالدماء وعقر الجمل من ورائه فعج ورغى فقال على «ع» عرقبوه فأنه شيطان ثم التفت الى محمد بن أبى بكر وقال له انظر اذا عرقب الجمل فادرك أختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع بجنبه وضرب بجرانه الارض ورغا رغاء شديداً وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه فاقبل على عليه السلام على بغلة رسول الله (ص) فطعن الهودج برمحه ثم قال ياعائشة اهكذا أمرك رسول الله (ص) ؟ فقالت عائشة يا أبا الحسن قد ظفرت فاحسن وملكت فاصفح وقال على عليه السلام لمحمد بن أبى بكر شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك فادخل محمد يده الى عائشة فاحتضنها ثم قال : اصابك شىء ؟ قالت لا ولكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك فقال محمد اسكتى فانا محمد أخوك فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك وابحت حرمتك وتعرضت للقتل ثم ادخلها البصرة وانزلها فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى .

قال رضى الله عنه ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة ، رغى فاجبتم ، وعقر فهربتم ، أحلامكم رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمته من ربه كانى بمسجدكم كجوجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من فى ضمنها .

قال (رض) : زعاق الماء الشديد الملوحة .

الفصل الثالث

في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون

أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني حدثني الحسين ابن الحكم الحبري حدثني اسماعيل بن أبان حدثني اسحاق بن ابراهيم الازهر عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل؟ قال: مع علي بن أبي طالب خاصة ومعه يقتل عمار بن ياسر.

وأخبرنا أبو منصور شهردار هذا فيما كتب الي من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا كتابة أخبرني الامام أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه حدثني الحسن بن علي حدثني زكريا بن يحي الخزاز المقرى حدثني اسماعيل بن عباد المقرى حدثني شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله (ص) هذا والله قاتل القاسطين والمارقين والناكثين بعدي.

وأخبرني أبو منصور شهردار هذا كتابة أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا كتابة أخبرني أبو بكر محمد بن بالويه حدثني الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثني محمد بن حميد حدثني سلمة بن الفضيل قال حدثني أبو زيد الاحول عن غياث عن ثعلبة قال حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأخبرنى الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد السبعى النيسابورى بها حدثنى أبو العباس أحمد الاصم حدثنى ابراهيم بن مرزوق حدثنى عبدالصمد بن عبد الوارث حدثنى سعيد عن خالد عن سعيد بن أبى الحسن عن أمه عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية لا أنالها الله شفاعتى يوم القيامة .

وبهذا الاسناد عن ابراهيم بن مرزوق هذا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن أبى الحسن عن أبيه عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ قال لعمار تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم فى الصحيح .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو عبد الله أحمد بن رطبة الاصبهانى حدثنى الحسن بن الجهم حدثنى الحسين ابن الفرج حدثنى محمد بن عمر وهو الواقدى حدثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وقال لا اسل سيفاً وشهد صفين وقال لا اصلى ابداً أى لا اصلى خلف امام حتى يتبين امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار (١) بن ياسر قال خزيمة قد جازت لى الصلاة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذى قتل عمار ابو عادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان تختصمان إلا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمر وما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما انكما لتختصمان فى النار فقال عمرو وهو والله ذاك والله انك لتعلم ولوددت انى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

(١) وفى نسخة أتى الى جانب على (ع) فقاتل الخ

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد ابن عبدان أخبرنى محمد بن عبيد حدثنى محمد بن اسحاق بن الصفار حدثنى وهب ابن بقية حدثنى خالد يعنى - ابن عبد الله - عن خالد الحذاء عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلى بن عبد الله بن عباس انطلقا الى ابن سعيد فاستمعا من حديثه فاتيناه فاذا هو فى حائط له فلما رآنا جاء فاخذ رداءه ثم قعد فأنشا يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبى ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمار ويقول : يا عمار ألا تحمل كما يحمل أصحابك ؟ قال انى أريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار أعوذ بالرحمن - أظنه قال من الفتن - قال أحمد بن الحسين البيهقى هذا حديث صحيح على شرط البخارى .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثنى بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله ﷺ بهذا الصلح كان على بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل على يتلكأ ويابى إلا أن يكتب محمد رسول الله فقال رسول الله ﷺ اكتب فان لك مثلها تعطها وأنت مضطهد فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو .

قال رضى الله عنه : وروى السيد أبو طالب باسناده عن علقمة والاسود قالا أتينا أبا أيوب الانصارى فقلنا يا أبا أيوب ان الله أكرمك بنبيه ﷺ إذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله ﷺ ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها فاخبرنا عن مخرجك مع على بن أبى طالب عليه السلام فقال أبو أيوب فانى أقسم لكما لقد كان رسول الله ﷺ فى هذا البيت الذى أنتما فيه وما فى البيت

غير رسول الله ﷺ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال النبي ﷺ أنظر من بالباب؟ وخرج أنس ونظر فقال هذا عمار بن ياسر فقال النبي ﷺ أفتح لعمار الطيب ابن الطيب ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرحب به ثم قال يا عمار أنه سيكون فى أمتى من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذى عن يمينى على بن أبى طالب وان سلك الناس كلهم واديا وسلك على واديا فاسلك وادى على وخل عن الناس ؛ يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة على طاعتى وطاعتى طاعة الله .

قال رضى الله عنه : يقال فيه هنات وهنوات وهنيات مقال سوء ، قال لبيدان البرى من الهنات سعيد (الآثار) .

أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان أخبرنى الشيخ العالم محيي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة أخبرنى أبو الحسين أحمد بن محمد بن تميم الحنظلى بقنطرة بردان حدثنى محمد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفى حدثنى أبى حدثنى عمى عمرو بن عطية بن سعيد عن أخيه الحسن بن عطية حدثنى جدى سعد بن عبادة عن على عليه السلام قال أمرت بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين ، أما القاسطون فاهل الشام وأما الناكثون فاهل الجمل وأما المارقون فاهل النهروان - يعنى الحرورية .

وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن احمد العاصمى أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ أخبرنى والدى أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق حدثنى عبد الملك ابن محمد الرقاشي حدثني وهيب بن جرير وأبو الوليد عن شعبة عن عمرو بن

مرة قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً ادما طويلا آخذ الحربة بيده ويده ترعد قال والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه(١) الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا ان شيخنا عليه السلام على الحق وانهم على الضلالة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عبد الله مكى بن بندار الزنجانى ببغداد حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رجاء الحنفى بمصر حدثنى هارون بن محمد بن أبى الهندام العسقلانى حدثنى عثمان بن طالوت بن عباد الجحدرى حدثنى بشر بن أبى عمرو بن العلا حدثنى أبى حدثنى الذيال بن حرملة قال سمعت صعصعة بن صوحان يقول : لما عقد على بن أبى طالب «ع» الألوية لاجل حرب صفين أخرج لواء رسول الله ﷺ ولم ير ذلك اللواء منذ قبض رسول الله (ص) فعقده على «ع» ودعا قيس ابن سعد بن عبادة فدفعت اليه واجتمعت الانصار وأهل بدر فلما نظروا الى لواء رسول الله (ص) بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عبادة (رض) يقول :

هذا اللواء الذى كنا نحف به　　مع النبى وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته　　أن لا يكون لهم من غيرهم عضد

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنى أبو الحسين بن الفضل حدثنى عبد الله بن جعفر حدثنى يعقوب بن سفيان عن محمد بن فضل حدثنى يحي ابن سعيد عن يحي بن مشعر عن محمد بن قيس عن أبن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : مازال جدى كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل فى تلك المعركة قال احمد بن الحسين البيهقى لما قتل عمار بصفين اقتتل أمير المؤمنين على «ع» فيما

---

(١) أقول كذا وجدنا النسخة والاصح قاتلت تحت هذه الراية يعنى راية ابن العاص كما يدل عليه ما نقله المصنف رحمه الله ومنه أوردنا ما نقلوه فى ذلك فى كتابنا سلاح الحازم فليراجع .　　الكاتب ، محمد باقر

ذكر أهل التواريخ قتالا شديداً وقتل من عدوه ليلة الهرير ناس كثير واتصل الحرب بينهم حتى ولى اكثر أهل الشام أدبارهم فجعل معاوية ومن بقى معه مصاحفهم على رؤس رماحهم وقالوا نحن ندعوكم الى كتاب الله عز وجل وكان ذلك مكراً وحيلة ليمسك أصحاب على «ع» عن قتالهم فكان الأمر كما ظنوا واشاروا الى على «ع» بترك القتال .

وبهذا الأسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنى السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوى اخبرنى ابو الاحوز محمد بن عمر بن جميل حدثنى ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى عبدالله بن يونس بن بكير حدثنى ابى عن الاعمش حدثنى من رأى عليا عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليهما ويقول يا عجبا أعصى ويطاع معاوية .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ قال سمعت ابا عثمان سعيد بن نصر الاندلسى يقول سمعت ابا على اسماعيل بن محمد الصفار يقول سمعت احمد بن عبيد بن ناصح يقول سمعت ابا عبيد يحدث عن ابن ابى سنان العجلى قال : قال ابن عباس لأمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ابعثنى الى معاوية بن ابى سفيان بينك وبينه فوالله لاملأن له خيلا لا ينقطع وسطه ولا ينقضى طرفه فقال على عليه السلام لست من مكرك ومكر معاوية فى شىء والله لا اعطى معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل قال ابن عباس او غير هذا قال كيف قال ابن عباس انه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل تعصى ولا تطاع قال فلما جعل اهل العراق يختلفون على على «ع» قال لله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب (١) من وراء ستر رقيق .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسين بن الفضل حدثنى عبد الله بن جعفر حدثنى يعقوب بن سفيان حدثنى سعيد بن أسد حدثنى

(١) وفى نسخة الى دقائق الأمور .

ضمرة عن حمزة بن شوذب قال : قطع يوم صفين أربعون الف قصبة فوضعت كل قصبة على قتيل فنفذت القصب ولم تحص القتلى .

قال يعقوب وروى حماد بن زيد عن هشام عن ابن سيرين أنه قال : بلغ القتلى يوم صفين سبعين الفاً فما قدروا على ان يعدوهم إلا بالقصب ووضعوا على كل أنسان قصبة ثم عدوا القصب .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو الحسن بن بشران أخبرنى أبو عمر بن السماك حدثنى حنبل بن اسحاق حدثنى يعلى بن أسد حدثنى حاتم بن وردان حدثنى على بن زيد حدثنى رجل من بنى سعد قال : كنت واقفا الى جنب الاحنف بن قيس بصفين والأحنف الى جنب عمار فقال عمار حدثنى خليلى ﷺ ان آخر زادى من الدنيا ضياح من لبن قال فبينا نحن وقوف اذ سطع الغبار وقالوا جاء أهل الشام فقام السقاة يسقون الناس فجاءت جارية معها قدح فناولته عماراً فشرب وأعطى الاحنف وناولنى فضلة فاذا هو لبن فاخفيت الى الأحنف فقلت ان كان صاحبك صادقا لتقتلن الآن فحمل فسمعته يقول الجنة الجنة تحت الأسنة ، اليوم القى الاحبة ، محمداً وحزبه فكان آخر العهد به .

(قال رضى الله عنه) : الضيح والضاح اللبن الرقيق .

قال (رض) وروى ان أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ارسل الى معاوية رسله وهم الطرماح وجرير بن عبد الله البجلى وغيرهما قبل مسيره الى صفين وكتب اليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه فى الاسلام لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوى بذلك جهال الشام واجلاف العرب ويستميل اليه طلبة الدنيا الدنية بالاموال والولايات وكان يشاور فى اثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته فى قتال على عليه السلام فقال له أخوه عتبة هذا أمر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه فى الدهاء والمكر يخدع ولا يخدع وقلوب أهل الشام مايلة اليه

فقال له معاوية صدقت والله ولكنه يحب عليا فاخاف ان لا يجيبنى قال اخدعه بالاموال والولايات فكتب اليه معاوية من معاوية بن أبى سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين ذى النورين ختن المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسرة وبئر دومة ، المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور فى منزله المقتول عطشا وظلما فى محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تدبيره امابعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما اصيبوا به من الفجيعة بدم عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغيا بأمتناعه من نصرته وخذلانه إياه واشياأبه العامة عليه حتى قتلوه فى محرابه فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا أدعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب (١) بقتال من آوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو من عمرو بن العاص صاحب رسول الله الى معاوية بن أبى سفيان امابعد فقد وصل الى كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتنى اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقى والتهور فى الضلالة معك وإعانتى إياك على الباطل واختراط السيف فى وجه على وهو أخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضى دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة فلن (٢) يكون ، واما ما قلت إنك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك ، واماما عظمتنى به ونسبتنى اليه من صحبة رسول الله (ص) وانى صاحب جيشه فلا أغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة ، واما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله (ص) ووصيه الى البغى والحسد على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه اشلاهم

(١) وفى نسخة وذلك ان تقاتل من الخ .

(٢) وفى نسخة فهذا امر قد قبح الله فاعله الخ .

على قتله فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية اما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدى رسول الله (ص) وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله ﷺ هو منى وأنا منه وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى وقال فيه يوم غدير خم ألا من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله هو الذى قال فيه يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وقال فيه يوم الطير اللهم آتنى بأحب خلقك اليك والىّ فلما دخل اليه قال إلى وإلى . وإلى وقد قال فيه يوم بنى النضير على قاتل الفجرة وامام البررة منصور من نصره مخذول من خذله . وقال فيه على امامكم بعدى وا كد القول على وعليك وعلى خاصته وقال : انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، وقد قال فيه أنا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى فى كتابه من الآيات المتلوات فى فضائله التى يشاركه فيها أحد كقوله تعالى (يوفون بالنذر) وقوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وقوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) وقوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وقد قال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن يكون سلمك سلمى وحربك حربى وتكون أخى وولي فى الدنيا والآخرة يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبنى ومن أبغضك فقد ابغضنى ومن أحبك ادخله الله الجنة ومن أبغضك ادخله الله النار وكتابك يا معاوية الذى هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أودين والسلام . ثم كتب اليه معاوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب فى آخر كتابه هذا الشعر :

جهلت ولم تعلم محلك عندنا   وأرسلت شيئاً من عتاب وما تدرى
فثق بالذى عندى لك اليوم آنفـــا   من العز والاكرام والجاه والقدر

فاكتب عهداً ترتضيه مؤكداً   واشفعه بالبذل منى وبالبر

فكتب اليه هذه الابيات ويقول :

أبى القلب منى ان اخادع بالمكر   بقتل ابن عفان أجر الى الكفر
وانى لعمرو ذو دهاء وفطنة   ولست أبيع الدين بالربح والوفر
فلوكنت ذا رأى وعقل وحيلة   لقلت لهذا الشيخ ان خاض فى الأمر
تحية منشور جليس مكرم   بخط صحيح ذى بيان على مصر
أليس صغيراً ملك مصر ببيعة   هى العار فى الدنيا على العقب من عمرو
فان كنت ذاميل شديد الى العلى   وإمرة أهل الدين مثل أبى بكر
فاشرك أخا رأى وحزم وحيلة   معاوى فى أمر جليل لذى الذكر
فان رواء الليث صعب على الورى   وان غاب عمرو زيد شر الى شر

فكتب اليه معاوية منشور مصر وانفذه اليه وبقى عمرو متفكراً لايدرى ما يصنع حتى ذهب عنه النوم فقال فى ذلك :

تطاول ليلى للهموم الطوارق   وصافحت من دهرى وجوه البوائق
أأخدعه والخدع فيه سجية   أم اعطيه من نفسى نصيحة وامق
أم اقعد عنه ان ذا فيه راحة   لشيخ يخاف الموت فى كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره فى ذلك فقال وردان ان مع على آخرة ولا دنيا معه وهى التى تبقى لك وتبقى فيها ، وان مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهى التى لا تبقى عليك وعلى أحد فاختر لنفسك (١) أيهما تختار فتبسم عمرو وأنشأ يقول :

يا قاتل الله وردانا وفطنته   لقد أصاب الذى فى القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها   بحرص نفسى وفى الاطباع ادهان
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها   والمرء يأكل تبنا وهو غرثان

(١) وفى نسخة : أيهما شئت .

أما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذى أختار برهان
أني لأعرف ما فيها وأبصره وفيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل النفس أنسان

ثم إن عمراً (١) رحل الى معاوية فمنعه ابنه عبد الله وعبده وردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما يسلك قال طريق الشام

(قال رضى الله عنه) ومما كتب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قبل نهضته الى صفين الى معاوية لأخذ الحجة عليه أما بعد: فانه لزمتك بيعتى بالمدينة وأنت بالشام لانه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماماً كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج من أمرهم خارج ردوه الى ما خرج منه وان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيراً وان طلحة والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى وكان نقضهما كردّهما فجاهدتهما على ذلك بعد ان اعذرت وانذرت حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمون فان حب الامور الىّ فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت الله عليك وقد اكثرت الجدال فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التى تريدها فهذه خدعة الصبى عن اللبن ولعمرى لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله البجلى

(١) ثم ارتحل عمرو الخ

وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(قال رضى الله عنه) روى ان أهل الشام سبقوا الى مشرعة الفرات ومنعوا أصحاب على عليه السلام الماء وكان على عليه السلام واصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشا فيهم السقم وكان على عليه السلام يدارى أهل الشام ويلاطفهم ولا يبدأهم بالقتال ويحتج عليهم مرة بعد أخرى وهم مصرون على منعهم الماء وكتب معاوية الى على عليه السلام أما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برىء من دم عثمان لكنت كأبى بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار وخذلت عنه الانصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك اللهم إلا أن تدفع اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى بين المسلمين وتكون الشورى لاهل الشام لا لأهل الحجاز فاما فضلك فى الاسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلا ادفعه ، وفى آخر الكتاب هذه الابيات يقول :

أرى الشام تكره أهل العراق ... وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض ... يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ... ودناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا على امام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا له ... فقلنا لهم لا نرى ان ندينا
وكل يسر بما عنده ... يرى غث ما فى يديه سمينا

فامر على عليه السلام ان يكتب عبد الله بن أبى رافع جوابه فكتب من عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين الى معاوية بن أبى سفيان اما بعد : فقد أتانى كتاب امرىء ليس له نور يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه وزعمت ان خطيئتى فى عثمان افسدت عليك بيعتى ولعمرى ما كنت إلا كواحد من المهاجرين والأنصار أوردت فيما اوردوا واصدرت كما

اصدروا وما امرت امراً يلزمنى منه خطأ ولا كنت مع القوم . واما قولك ان أهل الشام يحكمون الشورى فمن فى الشام تحل له الخلافة ويحكم على المسلمين فان سميت احداً منهم كذبك المهاجرون والانصار ، واما قولك ان لى فى الاسلام فضلا وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع (١) ذلك فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت واجاب عن شعره عبد الله بن أبى رافع يقول :

دعن يا معاوى مالن يكونا ... وقتلة عثمان اذ تدعونا
اتاكم على باهل الحجاز ... وأهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ... واجود شهب تقر العيونا
عليها فوارس من شيعة ... كأسد العرين تحامى العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ... وضرب الفوارس فى النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ... وطلح وغيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق ... فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل ... ومن جعل الغيث يوماً سمينا
جعلت ابن هند واشياعه ... نظير على اما تستحونا
على ولى الحبيب المجيد ... وصى النبى من العالمينا

ودفع كتابه الى الاصبغ بن نباتة التميمى ليوصله اليه قال الاصبغ دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأدم متكياً على وسادتين خضراوين وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبدالرحمان بن خالد وشرحبيل بن السمط وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء والنعمان بن بشير وامامة الباهلى فلما قرأ الكتاب قال ان علياً لا يدفع الينا قتلة عثمان فقلت له يا معاوية لا تعتل بدم عثمان فانك تطلب الملك والسلطان ولوكنت اردت نصره حياً لنصرته ولكنك

(١) وفى نسخة : ان لاتدفع قرابتى وسبقى فى الاسلام الخ .

تربصت به لتجعل ذلك سببا الى وصولك الى الملك فغضب من كلامى فاردت ان يزيد غضبه فقلت لابى هريرة يا صاحب رسول الله انى احلفك بالذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه المصطفى عليه وآله السلام الا أخبرتنى اشهدت يوم غدير خم قال بلى شهدته قلت فما سمعته يقول فى على قال : سمعته يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقلت له فاذا أنت واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال انا لله وانا اليه راجعون فتغير معاوية عن حاله وغضب وقال كف من كلامك فلا تستطيع ان تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان فانه قتل مظلوماً فى حرم رسول الله ﷺ (١) وعند صاحبك قتلته اغراهم به حتى قتلوه فهم انصاره ويده وعضده وما كان عثمان ليهدر دمه لولاه فقال معاوية بن خديج الكندى وذو الكلاع وحوشب ومن معه والله انا لننصرنك يا معاوية بدم عثمان حتى يحصل مرادنا أو نقتل عن آخرنا فاقبلت الى معاوية وقلت :

معاوى لله من خلقه عباد قلوبهم قاسية
وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية
دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع واقبل العافية

قال الاصبغ فلم يصبر معاوية أن اتم الشعر بل غضب وصاح علي قال وليت شعرى اجئت رسولا أم مشنعا فانصرفت عنه فارسل علي الى معاوية عبد الله بن بديل الخزاعى وهو الذى فتح اصبهان فى أيام عمر بن الخطاب وفتح الرى فى أيام عثمان وقال له قل لمعاوية يقول لك علي لو كنت سبقتك الى الماء لما منعتك وان منعك الماء محرم عليك فدع أصحاب النبى (ص) يشربون ويسقون الى ان ننظر الى ما يؤل امرنا فان القتال شديد لا نبدأ به فى الشهر الحرام فلما

(١) وفى نسخة وان صاحبك أغرى الناس حتى قتلوه الخ .

أتاه عبد الله برسالته أصر على الضلال وقال له قل له يدفع الى قتلة عثمان اقتلهم به فقال له عبد الله أتظن يا معاوية ان على عليه السلام عجز (١) عن أخذ الماء ولكنه يحتج عليك وسوف ترى ما يصنع على بك وباهل الشام وقلت له هذه الابيات

معاوى قد كنت رخو الخناق   فالقحت حرباً تضيق الخناقا
تشيب النواهد قبل المشيب   متى ما تذقها تذم الذواقا
فان تكن الشام قد اصفقت   عليك ابن هند فان العراقا
اجاب علياً الى دعوة   تغر الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير   وطلحة اذا أبدت الحرب ساقا
ودارت رحاها على قطبها   ودارت كؤس المنايا دهاقا
خضبنا الرماح وبيض السيوف   وكان النزال وكان اعتناقا
فانتم صباح غد مثلهم   فبزل الكماة تبذ الحقاقا

قال رضى الله عنه: الخيفانة واحد الخيفان وهى الجرارة يشبه به الفرس فى خفتها وصمودها. قال امرؤ القيس:

واركب فى الروع خيفانة   كسا وجهها سعف منتشر

أراد بالسعف وهو غصون النخل شعرها المنسدل على وجهها ـ أى أركب جرارة أراد فرسه.

(وكتب) فى بعض حواشى كتاب مما أملاه على جار الله العلامة فخر خوارزم خيفان ان لم يكن من الخوف فهو من الخيف ومعنى الخوف فيه ظاهر ويقال اصفقوا بامر واحد واصفقوا عليه اجتمعوا عليه واصفقت يده بكذا إذا صادقته وهذا صفقة مباركة وهو ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة وصفقت رأسه صفقة ضربته وصفقت به الارض وصفقت الريح الاغصان فاصتفقت وصفقها ورجل صفاق أفاق متصرف فى النواحى وصفق

(١) عاجز عن اخذ الماء قهراً عنك ولكنه. الخ.

الشراب حوله من إناء إلى إناء والبازل السن الذى يطلع فى السنة التاسعة من البعير وصاحبها بازل ذكراً كان أو أنثى وبزل باب البعير شق لحمه حتى طلع وبزل الجمل بزولا وإبل بزل وبازل وقولهم بزل الرأى استحكم وامر بازل لا يكفيه إلا رأى قادح مجاز ما ذكرناه ويقال بذفلان أصحابه قال النابغة الجعدى :

يبذ الجياد بتقريبه ويأوى الى خفر ملتهب

أى ذو لهب ، والحقة التى أتت عليها ثلاث سنين عند أهل الفقه وعند أهل اللغة هى التى أتت عليها أربع سنين ،

(قال رضى الله عنه) وانصرف عبد الله بن بديل الخزاعى الى على عليه السلام وأخبره بخبره فشكا الناس الى على «ع» العطش فقال على عليه السلام ان سفك الدماء عظيم قبل ان يحتج عليهم مرة بعد أخرى فبعث بجماعة من الانصار وغيرهم الى معاوية ليحتجوا عليه فاتوه وبالغوا معه فى ذلك وقالوا يا معاوية جدبه تفضلا قبل أن يأخذه منك قهراً انك تعرف على بن أبى طالب اذا ثار نقع الحرب ما تضع بقرنيه ولكن غرك من معك وسوف ترى فقال غداً يأتيكم رسولى فيما يبدو لى فاصبح القوم فى عطش شديد فاتوا علياً عليه السلام فاخبروه بذلك فارسل الى معاوية عشرة من أصحابه ليكلموه فى الماء فقال معاوية لقومه ما تقولون فى هذا؟ قال فاول من تكلم الوليد بن أبى معيط وقال لمعاوية اقتلهم عطشا ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمان وكذلك أبو الاعور قال ذلك وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة وقال سليل الشاعر :

اسمع اليوم ما يقول سليل ان قولى قول له تأويل
امنع الماء من صحاب على لا يذوقوه والذليل ذليل

وقال عمرو بن العاص ويحكم أترون علياً يموت عطشا ومعه أطراف الاسنة وافاعى العراق وعامة المهاجرين والانصار والله ليطيرن قحاف الروس عن جماجمها قبل ذلك نخل بين القوم وبين الماء وأرض بالموادعة أيها الرجل الى

انسلاخ المحرم ولا تعجلن الى الشرفان طعمه وخيم غير لذيذ فأبى .

وقال هذا أول الظفر فلا سقى الله ابن أبى سفيان بن حرب من حوض النبى ﷺ ان شربوا منه قطرة إلا أن يغلبونى عليه فقام الى معاوية رجل من أهل الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحارث بن عمرو بن قرة الأزدى فقال يا معاوية والله ما انصفت القوم ولو كان هؤلاء من الروم والترك فطلبوك الماء لوجب أن تسقيهم ثم تحاربهم فكيف وهم أصحاب رسول الله ﷺ البدريون والمهاجرون والانصار وابناؤهم وفيهم ابن عم النبى ﷺ وأخوه وصاحب سره وحبيب زوجته أفلا تتقى الله يا معاوية أما والله لو سبقوكم الى الماء لسقوكم منه وهذا والله أول الجور منكم وكان هذا الرجل صديقا لعمرو بن العاص فاغاظ له معاوية وقال لعمرو أكفنى صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فانصرف الرجل وهو يقول :

لعمر ابى معاوية بن حرب ... وعمر ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل منه ... وضرب حين تختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما أوفى جزاء
فقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولى فى حوادث كل أمر ... على عمر وصاحبه العفاء
اتحمون الفرات على اناس ... وفى أيديهم الأسل الظماء
وفى الاعناق اسياف حداد ... كأن القوم عندكم نساء
فلا لله درك يا بن هند ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
اترجوا أن يجاوركم على ... بلا ماء وللاحزاب مـاء
دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرب الابل خالطه الهناء

ثم سرى فى سواد الليل فلحق بعلى عليه السلام ثم انصرف الرسل الى على «ع» وأخبروه بما قال معاوية فقال الاشتر يا أمير المؤمنين لقد اعذرت وانذرت قربة

من ماء تباع بثلاثة دراهم فأذن لنا فى القتال والحرب فأذن لهم فى ذلك فارمضه وخرج ليلا فسمع النجاشي يقول هذه الابيات ويحث أصحابه على المبارزة والشرب من ماء الفرات :

ايمنعنا القوم ماء الفرات ... وفينا الرماح وفينا الجحف
وفينا علىّ له صولة ... اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير ... وطلحة خضنا غمار التلف
فما للحجاز وما للعراق ... سوى اليوم يوم فصكوا الهدف
فاما نحل بشط الفرات ... ومنا ومنهم عليه الجيف
وإما نموت على طاعة ... نحل الجنان ونعلوا الشرف

وانبه الاشعث بن قيس فوثب الى على عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أنموت عطشا ومعنا سيوفنا ورماحنا والله لا ارجع حتى أرد الفرات فمر الاشتر فوعدنا الصبح وانشأ يقول :

ميعادنا اليوم بياض الصبح ... هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصح ... دنوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالى وضراب كفح ... حسبي من الاقدام قاب رمحى

واصبح القوم واضعين سيوفهم على عواتقهم .

(قال رضى الله عنه) يقال عود سمح بين السماحة مستو معتدل لا اثر فيه وهذا مجاز قولهم رجل سمح من السمحاء وامرأة سمحة من السماحة وتقول كافح القوم وكافح الأمر باشره بنفسه وكافحه بما شاء واصابه من السموم كفح ومن الحرور نفح .

وقال الاشتر لمحمد ابن الحنفية تقدم واخطب بين الصفين صف العراق وصف الشام وامدح أمير المؤمنين عليا عليه السلام فتقدم محمد ابن الحنفية (رض) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه وسلم فصلي عليه وقال لأهل الشام اخسؤا ذرية النفاق وحشو

النار وحصب جهنم عن البدر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب المنير والصراط المستقيم (قبل أن نطس وجوها فنردها على أدبارها أو تلعنوا كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) أوماترون أى عقبة تقتحمون وأى مسنة وعلو تتسنمون وانى تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لايبصرون أصنو رسول الله ﷺ تستهدفون ويعسوب الدين تلمزون فأى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون وأى خرق بعد ذلك ترقعون هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية واحرز الخطام فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وقرع الذروة العليا التى لا تدرك وبلغ الغاية القصوى التى لا تدرك فكرت من رام رتبته السعى وعناه الطلب وانى لهم التناوش من مكان بعيد تخفضا خفضاً :

اقلوا عليكم لا أبا لأبيكم　　من اللوم أو سد المكان الذى سدوا

وأنى تسدون أم أى أخ لرسول الله تثلبون وأى ذى قربى منه تسبون هو شقيق نوره ونسبه إذ حصلوا ونزيل هارون إذ مثلوا وذو قربى منه إذ أمتحنوا والمصلى للقبلتين اذ انحرفوا والمشهود له بالأيمان اذ كفروا والمدعو بخيبر اذ نكلوا والمندوب لنبذ عهدهم إذ نكثوا والخليفة على المهار ليلة الخطار والمستودع الاسرار ساعة الوداع إذ حجبوا !

هذى المكارم لا قعبان من لبن　　شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

هذه وأنى ببعيد من كل سناء وعلو وثناء وسمو وقد نحلته ورسول الله (ص) أبوه وأنجبت بينهما جدود ورضعا بلبان ودرجا فى سنن وتمهدا حجراً وتفيئا بظل وشيح فهما، فتن تفرعا فى أكرم جد فرسول الله ﷺ للرسالة وأمير المؤمنين عليه السلام للخلافة فتق الله به رتق الإسلام حتى انجابت به طخية الريب وقمع نخوة النفاق حتى ارفأن جيشانه وطمس رسم القلة وخلع ربقة الصغار والذلة وكفت ايدى الخيانة وريق شربها وحلأها عن وردها واطئاً كواهلها آخذاً باكظامها يقرع هاماتها وينكث نضها ويحمل شحومها ويرحضها عن مال الله حتى كلهما

الخشاش وعضته الثقاف وفالها قارض الكتاب فجرجرت جرجرة الموقع فزادها وقرأ فلفظته افواهها وازلقته بأبصارها ونبت عن ذكره اسماعها وكان لها كالسم الممقر والذعاف المرعف لاتأخذه فى الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق تهيب متهدد ولا يحله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك حتى انقشعت عذابة الشرك وخضع طيخ الافك وزال نجم الاشراك حتى تنسمتم روح النصفة وتطعمتم قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الآكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسياسة مامون الحرفة مكتهل الحنكة طب بادوائكم فمن بدوائكم يبيت بالربوة كالئاً لحوزتكم حاميا لقاصيكم ودانيكم منسقا لأودكم يقتات الخبز ويرد الخمس ويلبس الهدم ثم اذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ واستسلم المشيح وغمغمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وصرفت بايزاب وخطر فينقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها فسالت بابراق الى أمير المؤمنين «ع» هنالك مثبتاً لقطبها مديراً لرحاها قادحاً لزندها مؤدبا لعقدتها مذكياً لجمرتها دلاقاً الى البهم ضراباً للقلل عضاباً للمهج تراكا للسلب خواضاً لغمرات الموت مشكل أمهات مؤتم اطفال مشتت ألاف قطاع اعناق طافيا عن الجولة راكداً فى الغمرة يهتف بأولاها فتنكفت اخراها فتارة يطويها طى الصحيفة وآونة يفرقها فرق الوبرة فبأى آلاء أمير المؤمنين تمترون وعن أى أمر مثل حديثه تأثرون وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون .

(قال رضى الله عنه) الحصب كل مـا حصب به النار أى رمى به . وقال ابن عباس فى قوله تعالى (حصب جهنم وقودها) ، وقال مجاهد : حطبها يقال طمس الاثر وانطمس وطمسة الريح .

وقال الخليل الخصل أو فى النصال اذا دفع السهم يلزق القرطاس ويقال احرز فلان خصلة اذا غلب على الرهان فى الرمى وغيره ويقال تناوشوا يتناوشونه وناشه ينوشه نوشا وناشوهم بالرماح وتناوشوهم يقال نجلت الشيء

نجلا رميت به والناقة تنجل الحصى بمناسمها وقولهم نجله اب كريم ونجل به ونجل ناجل منجب وهو نجل فلان مجاز ما ذكرناه ، الطخية الشدة الظلمة والسحابة الرقيقة ارقان نفر ثم سكن ، جيشانه غليانه ، يقال كفت المتاع ضم بعضه الى بعض وكفت الفراش وفى الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت الرعاة مواشيهم والارض تكفت أهلها احياء واموا تاً الأكظام جمع كظم وهو مجرى النفس يقال جمل الشحم واجتمله أذابه وقيل اجتمل وتجمل أكل الجميل وهو الودك وقالت اعرابية لبنتها تجملى وتعففى أى كلى الجميل واشربى العفافة أى بقية اللبن فى الضرع ويقال خذ الجميل واعط الجمالة ـ أى الصهارة والسكن الدار وسكانها ايضاً والثفاف ما يسوى بالرماح يقال أنه لموقع الظهر ودفعت الدابة بكثرة الركوب سجحت فتخلص عنه الشعر فنبتت أبيض يقال مر ممقر وهو أمر من المقر وهو الصبر وقد مقر قال لبيد :

ممقر مر على أعدائه   وعلى الأدنين حلو كالعسل

يقال سم ذعاف قاتل سريعاً وموت ذعاف سريع مرعف من أرعفه قتله مكانه قتلا وجيعاً خنع وخضع وخشع اخوات وطاخ تلطخ بقبيح طيخاً وطاخه غره وطاخ تكبر (قال) ابن دريد : الطيخ الانهماك فى الباطل يقال قته فاقتات من القوت كما تقول رزقته فأرتزق واستقاته سأله القوت ، والجنبة عامة الشجر واللبن الحامض يقال تهدم الثوب بلى وعليه هدم خلق واهدام اخلاق وهو من تهدم البناء وانهدم وطاح يطوح ويطيح سقط وتاه وهلك والوشيظ الخسيس قال يعقوب : الرحيل واشاح فى الامر جدّ فيه وعامل مشيح جاد مواظب على عمله واشاح حذر وخطر فينقها لخلها والجمع فنق وافناق أيضاً وهو قليل كيتيم وأيتام وشريف واشراف أى رفع ذنبه مرة ووضعه اخرى للصيال كأنه يتهدر وتخاطرت الفحول باذنابها للتصاول ، يقال ادب العقدة وثقها فتأدبت فتوثقت والجولة الهزيمة يقال كانت لهم جولة أى هزيمة وطفا السمك طفوا وطفا

الوحشى علا الأكمة وفرس طاف شامخ برأسه أى كان على (رض) مرتفعاً بعيداً من الهزيمة راكداً ثابتاً مستقراً فى الغمرة فى شدة الحرب وهو لها يقال قد انجلت غمرات الحرب أى أهوالها وشدائدها وفلان فى غمرات الموت وسكراته والغمرة فى الاصل واحدة الغمار من الماء وهى معظمه وغمرة كل شىء معظمه .

قال وخرج الاشتر والاشعث فى اثنى عشر الفاً فلم يزالوا يتقدمون حتى قربوا من القوم وهالوهم أهل الشام ووقع فى قلوبهم الرعب وقال هاشم ابن الحرث :

يا اشتر الخيرات يا خير النخع　　وصاحب الامر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع　　ماأنت فى الحرب العوان بالجزع

وقال الاشتر لصاحب (١) علمه اجتهد فى نصبه فقد وهبت لك الف درهم وفرسا فبلغ ذلك الاشعث فقال لصاحبه علمه اجتهد فى نصب علمى ولك الفا درهم وفرسان وتقدم الاشتر وقال :

نسير اليكم بالقنابل والقنا　　وان كان فيما بيننا سرف القتل
فلا يرجع الله الذى كان بيننا　　ولا زال بالبغضا مراجلكم تغلى
فدونكم حربا عوانا ملحة　　عزيزكم عندى أذل من البغل

وكان أبو الاعور فى ثمانية عشر الفا من أهل الشام يحمون الفرات (قال رضى الله عنه) يقال فى العود خرع أى لين ورخاوة وعود خرع وشىء خريع لين متين ومنه قيل للفاجرة خريع .

قال :

يزين جمال الدار منها رزانة　　وحلم اذا خف النساء الخرايع

وقولهم فى فلان خرع أى جبن وضعف وخور مجاز ما قدمنا .

(١) وفى نسخة لصاحب رايته اجتهد فى نصبها فى وجوه القوم فقد وهبت لك . الخ

وقال أبو . . . عند موته حين عرض عليه رسول الله ﷺ كلمة الشهادة لولا أن يعيرنى قريش فيقول انه ادركه الخرع لأقررت بها عينك ، والقنابل جمع قنبل وهى قطعة من الخيل .

قال أبو هانى بن معمر السدوسى كنت مع الاشتر وقد تبين فيه العطش فقلت لرجل من بنى عمى ان الامير عطشان فقال الرجل كل هؤلاء عطاش وعندى اداوة من ماء اضعه لنفسى ولكنى أوثره على نفسى فتقدم الى الاشتر فعرض عليه الماء قال لا اشرب حتى يشرب الناس ودنا أصحاب أبى الاعور يرشقون بالنبل والاشتر ينادى يا معاشر الناس صبراً ثم حمل على أصحاب أبى الاعور ورد الرماة وقتل منهم سبعة رجال أولهم صالح بن نيرود وكان مشهوراً بشدة البأس قد خرج الى الاشتر وهو يقول :

يا صاحب الطرف الحصان الادهم　　اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذى العز وذى التكرم　　سيد عك كل عك فأعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا　　بسيفى المصقول ضربا معجبا
أنا ابن خير مذحج مركباً　　من خيرها نفسا واماً وأبا

ثم شد على الشامى بالرمح فدق ظهره فقتله ثم خرج اليه مالك بن ادهم السلامى وكان من فرسان أهل الشام وهو يقول :

انى منحت صالحا سنانيا　　اجبته بالرمح اذ دعانيا
لفارس امنحه طعانيا

ثم شد على الاشتر بالرمح فلما رهقه التوى الاشتر عن فرسه فاذا هو ببطن فرسه رماه السنان فاخطأه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول :

خانك رمح لم يكن خوانا　　وكان قدماً يقتل الفرسانا

بوأته لخير ذى قطانا لفارس يخترم الاقرانا
اشتر لا ذهلا ولا جبانا

وضرب الشامى فقتله ثم خرج اليه رياح بن عبيدة الغسانى وهو يقول :

انى زعيم مالك بضرب بذى عرانين جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

فقال الاشتر :

رويد لا تجزع من الجلاد جلاد شخص جامع الفؤاد
يجيب فى الروع دعا المنادى يشد بالسيف على الاعادى

وشد على الشامى فقتله ثم خرج اليه ابراهيم بن الوضاح الجمحى وهو ينشد ويقول :

هل لك يا أشتر فى برازى براز ذى غشم وذى اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز

فخرج اليه الاشتر وهو يقول :

نعم نعم أطلبه شديدا معى حسام يقصم الحديدا
يترك هامات العدى حصيدا

وقتل الشامى ثم خرج اليه زامل بن عتيك الحزامى وهو من أصحاب الألوية وهو ينشد ويقول :

هل لك فى طعان ليث محرب يحمل رمحاً مستقيم الثعلب
ليس بختار ولا مغلب

وطعن الاشترفى أثرشعره موضع الجوشن فلم يصب منه مقتلا بل صرعه الى الارض فشد عليه الاشتر فكشف قوايم الفرس بالسيف وهو يقول :

لابد من قتلى أو من قتلكا قتلت منكم خمسة من قبلكا
وكلهم كانوا حماة مثلكا

وقتل الشامى ثم خرج اليه الاجلح بن منصور الكندى وكان من أعلام العرب وفرسانها فلما استقبله الاشتر كره لقاءه واستحيي أن يرجع عنه فجعل الاجلح ينشد ويقول :

اذا دعاني القرن لم اعول　　أمشى اليه بحسام مصقل
مشياً رويداً غير مامستعجل　　يخترم الآخر بعد الأول

فشد عليه الاشتر وهو يقول :

بليت بالأشتر ذاك المذحجى　　بفارس فى حلق مدجج
كالليث ليث الغابة المنهج　　اذا دعاه القرن لم يعوج

وضرب الاجلح فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة الجمحى وهو يضرب فى أهل العراق ضربا منكراً وهو ينشد ويقول :

يا ساكنى الكوفة يا أهل الفتن　　يا قاتلى عثمان ذاك المؤتمن
ورث قلبي قتله طول الحزن

وبرز اليه الاشتر وقتله ثم حمل الأشعث وقتل الأشعث من أهل الشام خمسة ثم حمل الأشعث وقال للأشتر اقحم الخيل وحسر عن رأسه وقال ياأهل الشام خلوا عن الماء فقال أبو الاعور لا والله حتى تاخذنا وإياكم السيوف فقال الاشعث أظنها والله قد دنت منكم الآجال وقرب الارتحال وقال الاشتر .

خلوا لنا عن الفرات الجارى　　أو اثبتوا للجحفل الجرار
بكل قرن مستميت شارى　　مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار

واقحم الأشتر فى الفرات خيله ووقف على الشط وهو يقول للرجالة املأوا القرب فملأوها فانصرفوا وهو واقف مكانه وهو ينشد ويقول :

لا تدركوا ما قد مضى وفاتا　　الله ربى يبعث الاموات

من بعد ما صاروا كذا رفاتا لأوردن خيلى الفراتا
شعث النواصى أو يقال ماتا

(قال رضى الله عنه) يقال نسفت الريح الفتراب والله ينسف الجبال ، والابل تنسف الكلا بمقاديم افواهها بقلعه ونسفوا البناء قلعوه من اصله ونسفت قوائم الفرس من هذا ، ووجه أبو الاعور الى معاوية رسولا يخبر الماء واستمده فعظم على معاوية ذاك وقال لعمرو بن العاص سيرإلى أبى الاعور مددا قال عمرو وما ينفع مددى وقد أخذوا الماء وإنما أرسله معاوية لخدعه ومكره فالح عليه حتى خرج عمرو الى أبى الاعور ومعه ثلاثة آلاف رجل فلما لحق عمرو بصاحبه قال الاشتر جاءهم مدد ولكن يا أصحابى إبشروا فانا على الحق والباطل زاهق واستامن الى الاشتر رجل منهم فقال الاشتر من صاحب المدد قال هو عمرو بن العاص فنظر الاشتر اليه وكان عمرو قد لبس فوق درعه فستاناً أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشتر ويلك يابن العاص أهرب الى الصياصى ثم حمل عليه الاشترفاتقاه عمرو بالجحفة وانهزم عمرو وزعق أصحاب أبى الاعور جميعاً وأخذوا فى الحرب ثم حمل الاشعث بن قيس عليهم فى ستة آلاف رجل حامين مستريحين واشتدت المناجزة بينهم والمكافحة فارسل الاشتر الى أبى الاعور أن ابرز إلى فبرز اليه لكثرة ما دعاه الاشتر اليه وعليه درع مذهب وبيضة عادية فوقفا وتحدثا وخمدت الاصوات فقال له الاشتر أتعرفنى يا أبا الاعور كم مرة دعوتك ان تبرز إلى فالآن برزت إلى فلأوردنك حياض الموت ولأذيقنك ما كنت تهرب منه قال أتهددنى وانا قاتل الشجعان ومبيد الاقران فتقدم إلى لترى صولة الرجال فقهقرا ليحمل كل واحد منهما على صاحبه وعمرو ينظر اليهما فحمل الاشترعليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف فى وجنته وأدمى وجهه وهرب أبو الاعور وحمل الاشعث وانهزم عسكر أبى الاعور وعمرو بن العاص .

قال (رضى الله عنه) يقال زعق به صاح صيحة مفزعة قال أبو هانى بن معمر رأيت اعرابياً يخوض فى الماء وهو ينشد ويقول :

أيعطش القوم وفينا الاشعث　　واشتر الخيرات ليث يلهث

(قال رضى الله عنه) كان يرتب الاشتر الصفوف ويقول اثبتوا فى مواضعكم واقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب ورتب الصفوف اقبل علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فقد كان سابقاً فى علم الله اجتماعنا فى هذه البقعة من الارض آجال اقتربت وامور تصرفت وآمال تصرمت يسوسنا سيد الاوصياء ويرأسنا ابن عم سيد الانبياء وامامنا المؤيد بنصر الله من السماء وسيف من سيوف الله الذى انار الله به منار الدين بعد النجاد وقاصم الجبابرة والمشركين بيوم بدر عن خير المرسلين ، ورئيسهم معاوية بن آكلة اكباد الشهداء يسوقهم الى النار والشقاء ونحن نرجو الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمى الوطيس وجبن الرئيس وثار القتام وطال العتاب والملام والتقت حلقتا البطلان وتقصف المران وجالت الخيل بالابطال وبلغت النفوس الآجال فلا أستمع الا غماغم الفرسان وهماهم الشجعان كان الله ولينا وعلىّ امامنا والنصر لواؤنا يا أيها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ والاضراس فانها أشد لشؤن الراس واستقبلوا القوم بهامكم وخذوا قوايم سيوفكم بايمنا كم واطعنوا الشرسوف الايسر فانه مقتل وشدوا شدة قوم موتورين بدينهم ودماء اخوانهم حنقين على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم لئلا تسبقوا بثار ولا تلحقوا فى الآخرة بنار واعلموا ان الفرار من الزحف مسبة عند الله وفيه الخزى والمذمة الى يوم القيامة وفيه كثرة تلاف الانفس فى قبيلة وات الادبار والثبات والوقوف محمدة والحمد أفضل من الذم اعاننا الله وإياكم على طاعته واتباع مرضاته ونصرة اوليائه وقهر أعدائه أنه خير معين .

(قال رضي الله عنه) وروى أنه لما أنهزم أبو الاعور واصحابه ونزلت

مقدمــــة على عليه السلام على مشرعة الفرات أخبر الأشعث علياً بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند مقدمته ، ثم قال معاوية لعمرو بن العاص : وما ظنك بعلى ايمنعنا المـــاء ؟ قال أنه لا يستحل منك ما استحللت منه وقال له معاوية قولا أغضبه فأنشأ عمرو يقول هذه الابيات من شعره :

امرتك امرأ فسخفته — وخالفنى ابن أبى سرحه
فكيف رأيت كباش العراق — ألم ينطحوا جمعنا نطحه
أظن لهـا اليوم ما بعدها — وميعاد ما بيننا صبحه
فان ينطحونا غداً مثلها — نكن كالزبير أو طلحه
وان أخروها الى مثلها — فقد قدموا الخبط والنفحه
وقد شرب القوم ماء الفرات — وقلدك الاشعث الفضحه

ثم ان معاوية ارسل الى على بن أبى طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا فى طلب المـاء فأتوا علياً «ع» فخرج على وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه وآله ونصب له كرسى فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب فقال ملكت فاسجح وجد علينا بالمـاء واعف عما سلف من معـاوية وقال رجل من الشاميين اسمه مقاتل بن زيد العكى يا أمير المؤمنين وامام المسلمين وابن عم رسول رب العالمين ان معاوية يعتل بدم عثمان والله ما يطلب بذلك إلا الملك والسلطان والله يعلم انى احبك وان كنت من أهل الشام والله لا ارجع الى معاوية بل اخدمك وا كون أول مبارز عسى ان اقتل بين يديك فان القتل فى طاعتك شهادة ، ثم ان أمير المؤمنين علياً «ع» حمد الله واثنى عليه بما هو أهله وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين ثم قال معاشر الناس انا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارث علمه خصنى وحبانى بوصيته واختارنى من بينهم وزوجنى أبنته بعد ما خطبها عـدة من أصحابه فلم يزوجهم وانما زوجنيها بأمر الله تعالى فوهب لى منها ذرية طيبة فمن أعطى مثل ما اعطيت أنا الذى عمي سيد الشهداء واخي يطير مع الملائكة فى الجنة حيث

يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت انا صاحب الدعوات انا صاحب النقمات انا صاحب الآيات الحجبات انا قرن من حديد انا ابداً جديد أنا أبو الارامل واليتامى انا مبيد الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وأمير المؤمنين وحبل الله المتين والكهف الحصين والعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم قولوا لمعاوية ليشرب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بين الماء وبينه حايل

(وروى) ان حريثا مولى معاوية كان شجاعاً بطلا يعده معاوية لكل شديدة وقد ابلى فى فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان وكان يركب فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه فيظن الناس أنه معاوية وكان الشقى يتمنى مبارزة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وكان معاوية ينهاه عن مبارزته صيانة له فقال فى اليوم الثالث من حرب صفين لمعاوية انا ان قتلت علياً تولنى ولاية الطبرية فقال له معاوية لا تبارز عليا وعليك بالاشتر فان أنت قتلته فقد كفيت واغنيت فأما على فلا تبارزه فان لى نابين أحدهما أنت والآخر عبدالرحمن بن خالد بن الوليد وان فجعت بك لم أجد بديلا منك لجانب عليا فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال له لو كنت قرشياً ما نهاك معاوية عن مبارزة على ولأحب أن تقتل عليا وتريحه منه ولكنه يكره أن يقتل (١) ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقحم فان حظها لك فلما خرج على عليه السلام أمام الخيل برز له حريث فحمل عليه على عليه السلام وهو يقول:

أنا على وابن عبد المطلب نحن وبيت الله أولى بالكتب
منا النبى المصطفى غير الكذب أهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الزنيم المنتدب
اثبت لنا يا أيها الكلب الكلب

فقيل له يا أمير المؤمنين تبرز الى هذا الكلب فقال والله انه لأعظم عناء

(١) وفى نسخة: ان تقتل عليا فتقوى نفسك عليه.

عندى من معاوية فضربه على رأسه فسقط قتيلا على هامته فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وقال يا عمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك وانشا معاوية يقول :

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر بأن علياً للفوارس قاهر
وان عليا لا يبارز فارسا من الناس إلا أحرزته الاظافر
أمرتك أمراً حازماً فعصيتنى فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة فلله ما جرت عليك المقادر
فظن حريث أن عمراً نصيحه وقد يدرك الانسان قدما يحاذر

قال : وروى أن الاشتر خرج فى اليوم السادس من حرب صفين وهو يقول :

فى كل يوم هامتى موقرة يارب جنبنى سبيل الفجرة
واجعل وفاتى بأكف الكفرة لا تعدل الدنيا جميعا وبرة
ولا تعوضن ثواب البررة

فبرز اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول :

أنعى ابن عفان وأرجو ربى ذاك الذى يخرجنى من ذنبى
قتل ابن عفان عظيم الخطب

ولم يعلم الاشتر من هو فقال له من أنت ؟ قال أنا عبيد الله بن عمر قال الأشتر بئس ما اخترت لنفسك يابن عمر هلا اعتزلت كما اعتزل أخوك وسعيد ابن مالك ؟ وان كنت خفت القصاص بدم الهرمزان فهلا هربت الى مكة ؟ فقال خل عن الخطاب والعتاب وحمل كل واحد منهما على صاحبه وتضاربا وتكافحا صدراً من النهار ثم هرب ابن عمر فعذله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمى وخرج هو الى الاشتر وهو يظن انه يقتله فتطاعنا فطعنه الاشتر برمحه فاخرج سنان رمحه من ظهره وفر عمرو على وجهه واقتتل الناس قتالا شديداً حتى كاد

يذبح بعضهم بعضا وتكادموا بالافواه وكان فيه بوار القوم وفى اليوم السابع خرج القوم الى القتال وابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله يسوى صفوف أهل العراق فخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو ينشد ويقول :

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد   أضرب كل قـدم وساعد
بأبيض مثل الشهاب واقـد   با لجهد لا بل فوق جهد الجاهد
ما أنا فيما نابنى براقـد   أنصر عمى ان عمى والدى

فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدى وهو يقول :

اصبر لصدر الرمح يا بن خالد   اصبر لليث مشبل مجاهد
من أسد خفان شديد الساعد   انصر خير راكع وساجد
من حقه عندى كحق والدى   ذاك على كاشف الاوابد

فتطاعنا ساعة ثم رجع عنه حارثة ومر ابن خالد لا يأتى على شىء إلا أهمده حتى أتى رايات مذحج وهو يقول :

انى اذا ما الحرب فرت عن كبر   تخالنى أخزر من غير خزر
اقحم والخطى فى النقع كشر   كحية صماء فى أصل الحجر
أحمل ما حملت من خـير وشر

وتحاماه الناس وصاح عمرو بن العاص يابن سيف الله فهو الظفر فاجتلد جلاداً شديدا وغم ذلك عليا عليه السلام فقال القوم للأشتر يوم من أيامك الاول فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فاخذ الاشتر لواءه ثم حمل وهو يقول :

إنى أنا الاشتر معروف الشتر   إنى أنا الافعى العراقى الذكر
ولست من حى ربيع أو مضر   لكننى من مذحج الحى الغرر

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا الى عسكر معاوية وضرب عبيد الله بن بديل الخزاعى وهو من فرسان على عليه السلام المشهورين المذكورين بالحماسة بسيفه فى ذلك اليوم حتى قتل احد عشر رجلا وخرج من

أهل الشام جماعة وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول :

لا تحبطن يا إلهى أجرى   وعجلن يارب لابن صخر
نار لظى لا يشترك فى أمرى   إن ينج منى ينقصم من ظهرى
ويالها من غصة فى صدرى

(قال رضى الله عنه) يقال كسفت الشمس والقمر وكسفهما الله تعالى وكسف البعير وكرسفه عرقبه والأوابد هى الوحش جمع أبدة وابدت الدواب وتأبدت توحشت وهى أوابد وتأبدت وفرس قيد الأوابد وتأبد المنزل الأوابد وتأبد فلان توحش وقولهم فلان مولع باوابد الكلام واوابد الشعر وهى غرائبه التى لا تشا كل جودة قال الفرزدق :

لن تدركوا كرمى بلؤم ابيكم   واوابدى بتخيل الاشعار

ودعا معاوية الاحمر فى هذا اليوم مولى أبى سفيان وكان شجاعاً بطلا وحثه على قتل الاشتر او عبد الله بن بديل فقال الأحمر إن علياً لا يقتله غيرى فقال معاوية مهلا يا أحمر لا تبارز علياً . وبرز الاحمر ونادى اين ابن أبى طالب فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال لعن الله ابن آكلة الا كباد حيث أمرك بمناجزة خير العباد فقال الاحمر انما تقولون هذا جبناً فبرز اليه شقران مولى رسول الله ﷺ فقال له الاحمر من أنت فانى لا أقاتل إلا اشجعكم فعرفه شقران نفسه فحمل عليه فضربه فقتله وثبت مكانه وقال ليبرز الىّ على لينظر حملتى وضربتى فصاح عليه القوم وقالوا تنح أيها الكلب فما أنت بكفو على . أمير المؤمنين عليه السلام فقال الاحمر والله لا انصرف إلا مع رأس على أو أموت دونه فبرز اليه أمير المؤمنين عليه السلام وحمل عليه فاخذه بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الارض فحطمه حطما وتولول الناس وشتموا معاوية وأهل الشام فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما فيهم خيّر وما كلهم يرضى بفعل معاوية فعودوا السنتكم ذكر الله واستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم خرج من عسكر معاوية

كريب بن أبرهه من آل ابن ذى يزن وكان مهيباً قوياً يأخذ الدرهم فيغمزه بابهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله قال كريب أنا أبرز اليه فخرج الى صف أهل العراق ونادى ليبرز الىّ علىّ فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدى فسأله من أنت ؟ فعرفه نفسه فقال كفو كريم ثم تكالحا فسبقه كريب بالضربة فقتله ونادى ليبرز الىّ أشجعكم أو علىّ فبرز اليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب يا شقى ألا تتفكر فى لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام قال كريب إن صاحب الباطل صاحبكم ثم تكالحا مليا فقتله كريب ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيبانى وكان زاهـداً صواما قواما وهو يقول :

هذا علىٌّ والهدى حقاً معه　　نحن نصرناه على من نازعه

ثم تكالحا فقتله كريب فدعا علىّ عليه السلام أبنه العباس وكان تاما كاملا من الرجال فامره أن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ففعل فلبس على عليه السلام ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته فلما هم علىّ بذلك جاءه عبد الله بن عدى الحارثى وقال يا أمير المؤمنين بحق امامتك إئذن لى أن أبارزه فإن قتلته وإلا قتلت شهيداً بين يديك فاذن له علىّ فتقدم الى كريب وهو يقول :

هذا علىٌّ والهدى يقوده　　من خير عيدان قريش عوده

لا يسأم الدهر ولا يروده　　وحلمه مفاخر وجوده

فتصارعا ساعة ثم صرعه كريب ثم برز اليه على عليه السلام متنكراً وحذره بأس الله وسخطه فقال له كريب اترى سيفى هذا لقد قتلت به كثيراً مثلك ثم حمل على علىّ بسيفه فاتقاه بجحفته ثم ضربه على عليه السلام على رأسه فشقه حتى سقط نصفين فجال على شقيه ، وأنشأ يقول :

النفس بالنفس والجروح قصاص　　ليس للقرن بالضراب خلاص

بيدي عند ملتقى الحرب سيف هاشمي يزينه الاخلاص
مرهف الشفرتين أبيض كالملح ودرعي من الحديد دلاص
ان تمطيت في الركاب ينادي حد سيفي ولات حين مناص
ما اختصامي بدو قدمة حرب إلا اختلاسي لحولها واقتناصي

ثم انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال لابنه محمد قف مكاني فان طالب وتره يأتيك فوقف محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال اين الفارس الذي قتل ابن عمي؟ قال محمد وما سؤالك عنه فانا اقوم لك عنه فغضب الشامي وحمل على محمد وحمل عليه محمد فصرعه وبرز اليه آخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فأتاه شاب وقال لمحمد أنت قتلت عمي واخوتي فبرزت لاشفي صدري منك أو الحق بهم وقال:

ومن للصباح ومن للرواح ومن للسلاح ومن للخطب
ومن للسقاة ومن للكماة اذا ما الكماة جثت للركب

ثم تكالحا قليلا فضربه محمد فصرعه.

وروى ان أمير المؤمنين «ع» قال للأشتر ان احداً لا يبرز اليك ولا إلي فأنا احمل على الميمنة وتحمل أنت على الميسرة وكان في ميمنة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس فحمل علي عليه السلام فانهزموا، فأنشأ يقول:

ألم تر أني في الحروب مظفر هزبر الوغى في حومة الحرب حيدر
اقيم على الابطال في الحرب مأتما واقتل الفا ثم الفا واخطر
أدير رحى منصوبة في ثفالها رؤس غطاء الشعر فيها معصفر

وحمل الأشتر على الميسرة كذئب في غنم فنكص الناس عنه وشد عليه رجل من أهل الشام فضربه فتلقاه الاشتر بجحفته وشد عليه الاشتر فصرعه الاشتر وانشأ يقول:

الم ترأني في المعارك اشتر أفلق هامات الليوث وانقر

أمثلي ينادى في القتال جهالة لقيت حمام الموت والموت أحمر
ضربتك ضرباً مثل ضرب امامنا علي أمير المؤمنين واعذر

(قال رضى الله عنه) الثفال نطع أو غيره يبسط تحت الرحى يقال لأعركنك عرك الرحى وتثفلته أى جعلته تحتي بمنزلة البرذعة.

(قال رضى الله عنه) وروى ان في اليوم العاشر من حرب صفين اقتتل الناس قتالا شديداً حتى عانق الرجال الرجال وانهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأمير المؤمنين واقف ينظر اليهم وركض الاشتر في آثارهم يستردهم ويقول اما تستحون تدعون أمير المؤمنين عليه السلام وسيد المسلمين، واقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمد إبنه ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر حتى صاروا الى رايات ربيعة والنبل يقع عليهم فقال له ابنه محمد يا ابة لو بادرت الى هذه الرايات التي تلينا فان فيها بقية لنا والنبل كما ترى فقال يا بنى ان لأبيك يوماً لن يعدوه ثم صاح بصوت عال جهير لمن هذه الرايات ؟ قالوا رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم الله أهلها وثبت أقدامهم وكانوا في ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام فجلس اليهم فثاروا اليه وقالوا هذا أمير المؤمنين «ع» قد صار الينا والله لئن اصيب فينا انه لعار الى الأبد ثم قال للحصين بن المنذر وهو شاب يابن أخى الا تدنى رايتك هذه ذراعاً فقال ادنيها والله عشرة اذرع قال فادنيتها فقال لي حسبك مكانك ثم انشأ الحصين بن المنذر يقول :

لمن راية حمراء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حصين تقدما
ويقحمها في الصف حتى يزولها حمام المنايا يقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم عظيمة ابى فيه إلا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى البأس خيراً ما اعف وأحرما
واكرم صبرا حين يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خميساً عرمرما

ونادت جذام آل مذحج ويحكم   جزى الله شراً أينا كان اظلما
أما تتقون الله فى حرماتكم   وما قرب الرحمن منها وعظما
اذقنا ابن هند طعننا وضرابنا   بأسيافنا حتى تولى واحجما

وانصرف الناس مع الاشتر وهم يعتذرون واقتتلوا واستحر القتال فطحطحوا أهل الشام الى ان حجز بينهم الليل.

(قال رضى الله عنه) يقال ثار العسكر من مركزه وثار القط من مجاثمه التقوا فثار هؤلاء فى وجوه هؤلاء وثاوره وساوره وواثبه يقال تغمغم الفريق والتغمغم الكلام الذى لا يتبين والغمغمة أصوات الثيران عند الذعر واصوات الابطال عند القتال، والخميس الجيش، والعرمرم: الكبير ويقال طحطح الشىء اذا فرقه أهلا كا.

وروى أنه برز فى اليوم التاسع عشر من حرب صفين من أصحاب معاوية عثمان بن وائل الحميرى وكان يعد بمائة فارس وله أخ يسمى حمزة يعدهما معاوية للشدائد فجعل عثمان يلعب برمحه وسيفه والعباس بن الحرث بن عبد المطلب ينظر اليه من ناحية مع سليمان بن صرد الخزاعى فقال العباس لسليمان ابرز وقد نهانى أمير المؤمنين عليه السلام وفى قلبى أنى اقتله فبرز اليه العباس وانشأ يقول:

بطل اذا غشى الحروب بنفسه   كانت وحادته كجملة عسكر
بطل اذا أقتربت نواجذ وقعه   حصد الرؤس كحصد زرع مشمر

فتكافحا مليا فلم يظفر أحدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس ألا تجد فرصة عليه فقال فيه شجاعة ثم انثنى عليه العباس فضربه فرمى برأسه ووقف مكانه وبرز اليه أخوه حمزة فأرسل اليه على عليه السلام فنهاه عن مبارزته وقال له انزع ثيابك وناولنى سلاحك وقف مكانى وأنا أخرج الى حمزة فتنكر على عليه السلام وخرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذى قتل أخاه فضربه على عليه السلام فقطع ابطه وكتفه ونصف وجهه ورأسه فتعجب اليمانيون من تلك الضربة وهابوا العباس

وبرز الى علي عليه السلام عمرو بن عبس الجمحي وكان شجاعا فجعل يلعب برمحه وسيفه فقال علي عليه السلام هلم المكافحة فليس هذا وقت اللعب فحمل عمرو على علي عليه السلام حملة منكرة فاتقاها علي بجحفته ثم ضربه علي على وسطه فابان نصفه وبقي نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص لمعاوية ماهذه إلا ضربة علي فكذبه معاوية فقال قل للخيل تحمل عليه فان ثبت مكانه فهو علي فحملوا عليه فثبت لهم ولم يتزعزع فجعل يقتل منهم حتى قتل منهم ثلاثة وثلاثين رجلا ، فقال الاشتر يا أمير المؤمنين لا تتعب نفسك فقال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه يوم أحد ويوم حنين ويوم خيبر ولو أن معاوية وعمراً برزا اليّ لتخلص شيعتي مما يقاسونه فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف وأنا أحاربهم فاذن له علي عليه السلام في ذلك فانشأ الأشتر يقول :

بقيت وفري وانصرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالى شزّبا تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنه ومضان برق أو شعاع شموس

ونادى ليبرز اليّ معاوية فقال معاوية است بكفوئي قال فابرز الى صاحبي فانه سيد قريش والعرب كلهم فدع التعلل فدعا معاوية جندب بن ربيعة وكان خطب من قبل ابنة معاوية فرده فقال له عمرو بن العاص يا جندب ان قتلت الاشتر زوجك معاوية ابنته رملة فبرز اليه جندب فقال له الاشتر من أنت وكم ضمن لك معاوية على مبارزتي ؟ قال يزوجني ابنته رملة بقتلك فانا الآن آتيه برأسك فضحك الاشتر وحمل عليه جندب برمحه فاخذه الاشتر تحت أبطه فجعل جندب يجتهد في جذبه فلم يمكنه حتى ضرب الاشتر رمحه فقده نصفين وهرب جندب فضربه الاشتر بسيفه فصرعه ثم حمل الاشتر فضاربهم حتى ازال عمرو

ابن العاص من موقفه وانكشف أهل الشام وهجم الاشتر على معاوية فخرج رجل من بنى جمح فضارب عن معاوية حتى انقذه وكاد الاشتر يصل اليه ولم يزل يضاربهم حتى حجز بينهم الليل وهرب معاوية وتشتت فى تلك الليلة .

(قال رضى الله عنه) شن الماء على وجهه صبة صباً متفرقاً ، وشن عليهم الغارة فرقها وشننت العين دمعها ، والسعالى : جمع السعلاء وهى الغول ، ومن المجاز تعوذ بالله من هؤلاء السعالى يريد النساء الصخابات وقد استسعلت فلانة كما تقول استكلبت واسعله الصخب ويقال فرس شازب وخيل شزب وقد شزب شزوباً وهو الضمر ويقال رجل اشوس وامرأة شوساء وقوم شوس وفيه شوس وهو أن ينظر بشق العين وقيل أن يصغر العين ويضم الأجفان .

(قال رضى الله عنه) وروى ان فى اليوم السادس والعشرين من حروب صفين قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

روى أن الحرث بن ياقوت أخا ذى الكلاع برز الى عمار فضربه عمار فصرعه وكان كل من برز اليه قتله عمار وهو ينشد ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق الى سبيله

واستسقى عمار فاتى بلبن فى قدح فكبر ثم شربه وقال ان النبى ﷺ قال لى يا عمار آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية وهذا آخر ايامى من الدنيا ثم حمل واحاط به أهل الشام واعترضه أبو العادية الفزارى وابن جونى السكسكى فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جونى فاحتز رأسه وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ لعمار تقتلك الفئة الباغية كان ذو الكلاع وتحت أمره ستون الفاً من الفرسان يقول لعمرو

بن العاص ويحك أنحن الفئة الباغية وكان فى شك من ذلك فيقول عمرو إنه سيرجع الينا واتفق انه اصيب ذو الكلاع يوم اصيب عمار فقال عمرو لو بقى ذو الكلاع لمال بعامة قومه ولأفسد علينا جندنا ، وقتل أبو الهيثم نقيب رسول الله (ص) وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك عبد الله ابن عمرو بن العاص قال لابنه اشهد لسمعت رسول الله (ص) يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية لا انالها الله شفاعتى يوم القيامة فقال عمرو يا معاوية ألا تسمع ما يقول ابن اختك واخبره بالحديث فقال معاوية صدق رسول الله أنحن قتلنا عمار أنما قتله من جاء به والقاه تحت سيوفنا ورماحنا فبلغ عليا عليه السلام ذلك فقال ما تقول فى رسول الله (ص) أهو قتل حمزة حين اخذه معه يوم احد أوهو قتل المؤمنين حين كانوا يقتلون معه قال وفرح بقتل عمار أهل الشام وقال معاوية قتلنا عبدالله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع النعمان ابن بشير وقال والله اناكنا نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من انواع العذاب وكان يعبد الله ويصبر على ذلك .

وقال رسول الله (ص) صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة وقال لهم ان عماراً يدعو الناس الى الجنة ويدعونه الى النار .

وقال ابن جونى من أهل الشام انا قتلت عمارا فقال له عمرو بن العاص ماذا قال حين ضربته قال : قال اليوم التى الاحبة محمداً وحزبه فقال عمرو صدقت أنت صاحبه والله ما ظفرت يداك وقد اسخطت ربك دنيا واخرى .

وعن السدى عن يعقوب بن واسط قال احتج رجلان بصفين فى سلب عمار وقتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان اليه فقال ويحكما اخرجا عنى فان رسول الله ﷺ قال اولعت قريش بعمار وعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه فى النار .

(قال رضى الله عنه) ويروى انه فى يوم السادس والعشرين من حروب

صفين اجتمع عند معاوية الملأ من قومه فذكروا شجاعة على وشجاعة الاشتر فقال عتبة بن أبى سفيان ان كان الاشتر شجاعاً لكن علياً لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوته على اختطاف الفوارس من سروجها فقال معاوية ما منا احد إلا وقد قتل على اباه أو اخاه أو ولده قتل يوم بدر أباك يا وليد وقتل عمك يا أبا الاعور يوم احد وقتل يا بن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل فاذا اجتمعتم عليه ادركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم فضحك الوليد بن عقبة بن أبى معيط من قوله وانشأ يقول :

يخدعكم معاوية بن حرب ... أما فيكم لواتركم طلوب
يشد على أبى حسن على ... باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك مجمع اللبات منه ... ونقع القوم مطرد يثوب
فقلت له أتلعب يابن هند ... كانك وسطنا رجل غريب
أتامرنا بحية بطن واد ... اذا نهشت فليس لها طبيب
وما لاقاه فى الهيجاء لاق ... فاخطأ نفسه الاجل القريب
سوى عمرو وقته خصيتاه ... نجا ولقلبه منها وجيب
وماضبع يدب ببطن واد ... اتيح لقتلها اسد مهيب
بأضعف ميلة منا اذا ما ... لقيناه وذا منا عجيب
كأن القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لها قلوب
وقد نادى معاوية بن حرب ... فاسمعه ولكن لا يجيب

وقال الوليد : ان لم تصدقونى فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبر عن نجدته وصولته وكان هذا توبيخا منه لعمرو وحين خرج عمرو بن العاص للحرب وقال لابنيه عبد الله ومحمد :

شدا علىَّ شكتى لا تنكشف ... ابعد عمرو والزبير نأتلف
ام بعد عثمان نبالى من تلف ... يوم لهمدان ويوم للصدف

وفي تميم نخوة لا تنحرف　　نضربها بالسيف حتى ينصرف

فحمل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وعمرو لا يشعر به فطعنه وصرعه فبدت عورته فصرف علي عليه السلام وجهه فانسل عنه عمرو، قيل لعلي في ذلك فقال انه ابن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه وروى انه «ع» حمل عليه بسيفه وقال خذها يابن النابغة وانا علي. فسقط عن فرسه وأبدى عورته فقال له علي أنت طليق دبرك أيام عمرك وعذله معاوية وقال ما هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك؟ فقال عمرو لمعاوية يا أبا عبد الرحمن من يتعرض لبلاء نفسه لا طاقة لي بعلي ولا لك ولا للوليد ولا لأحد من جموعنا وان لم تصدقني فجرب وقد دعاك مراراً الى البراز ولا تبرز اليه وقال عمرو في ذلك هذه الابيات:

يذكرني الوليد شجى عليّ　　وصدر المرء يملأه الوعيد
متى تذكر مشاهده قريش　　يطر من فوقه القلب الشديد
فاما في اللقاء فاين منه　　معاوية بن حرب والوليد
لقيت ولست اجهله عليا　　وقد بلت من العلق اللبود
فاطعنه ويطعنني خلاسا　　وما ذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يابن أبي معيط　　فانت الفارس البطل التجيد
فاقسم لو سمعت ندا علي　　لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب　　عليك ولطمت فيك الخدود

فقال معاوية يا عمرو ولو عرفت عليا ما أقحمت عليه وأنشأ معاوية:

ألا لله من هفوات عمرو　　يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أبا حسن عليا　　فآب الوائلي مآب خازي
ولو لم يبد عورته لأودى　　به ليث يذلل كل نازي
له كف كأن براحتيها　　منايا القوم تخطف خطف بازي
فان تكن المنية احرزته　　فقد غنى بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أترى السماء قاطرة لذلك دماً .

وروى ان علياً عليه السلام خرج الى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد سر الى معاوية وقل له دعوناك الى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت وقد كثر القتل بين المسلمين فابرز الىّ حتى يتخلص الناس مما هم فيه فلما ادى كميل رسالة على «ع» قال معاوية لقومه ماتقولون؟ فنهوه عن ذلك إلا عمرو بن العاص فأنه قال له قد أنصفك وانه بشر مثلك وتدعى أنت فوق ما يدعى من الفضل فعيره معاوية فقال ما هذه العداوة يا عمرو أتظن انى ان قتلت تنال الخلافة من بعدى فقال عمرو أمازحك فانشأ معاوية يقول :

يا عمرو إنك قد أشرت بتهمه ... ان المبارز كالجدى للنازى
ما للملوك وللبراز وانما ... خطف المبارز خطفة من باز
ولقد رجمت وقلت مزحة مازح ... والمزح يحمله مقال الهازى

فاجابه عمرو بن العاص يقول :

معاوى ان نكلت عن البراز ... لك الويلات فانظر فى المخازى
معاوى ما اجترمت اليك ذنبا ... وما أنا بالذى حدثت هازى
وما ذنبى وكم نادى على ... وكبش القوم يدعو للبراز
فلو بارزته بارزت ليثاً ... حديد القرن أشجع ذا ابتزاز
أضبع فى العجاجة يابن هند ... وعند الشاة كالتيس الحجازى

فانصرف كميل وأخبر علياً عليه السلام بما جرى فضحك الاشتر وكان مع على رجل من آل ذى يزن الملك يقال له سعيد بن حارثة وكان مسكنه الشام فلما لم يجب معاوية الى الطاعة ولم يبايع علياً «ع» ترك الشام وأهله وأمواله وصار الى على عليه السلام وكان عابداً يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة فقال يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية الى المبارزة فأذن له على أمير المؤمنين «ع» وتبسم اليه وقال له سر

بسم الله فبرز ونادى ليبرز الىّ معاوية فبرز اليه وقال يا سعيد أنسيت ما فعلت فى حقك وما أسديت اليك من المحامد فقال سعيد كنت أظن انك مسلم مطيع لله مقتد بامر الله فلما علمت بغيك وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما بصاحبه فانصرفا ثم ان معاوية أظهر لعمرو شماتة وقال له وللملأ من قريش قد أنصفتكم إذلقيت سعيداً فى همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياماً أنفة وغضب عمرو وقال هذه الابيات :

تسير الى ابن ذى يزن سعيد — وتترك فى العجاجة من دعاكا
فهلا فى أبى حسن على — لعل الله يمكن عن وقاكا
دعاك الى البراز فلم تجبه — ولو بارزته تربت يداكا
وكنت أصم اذناً ذاك عنها — وكان سكوته عنها مناكا
فآب الكبش قدطحنت رحاها — بخطوتها ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صحبك يابن هند — بفرقته وتغضب من سواكا
فلا والله ما اظهرت خيرا — ولا اظهرت لى إلا هواكا

(قال رضى الله عنه) يقال هجنه هجناً اذا نسبه الى الهجنة وكبش هجين ليس يصرع وفيه زيادة مجنة اذا كان احد الزندين واريا والآخر صلوداً اراد بقوله لا يهجنه الكعوب أى لا يعيبه والشكة السلاح وشكه بالرمح حرفه وادخله فى اللحم قوله :

(يذكرني الوليد شجاً — على) من شجا بالعظم شجاً

قال الشاعر :

لا تنكروا القتل وقد سبينا — فى حلقكم عظم وقد شجينا

وقد تقول عليك بالكظم وان شجيت بالعظم ، وفى المثل ويل للشجى من الخلي أى يذكرنى صرعته واياى ذلك فى شجي . ويقال : خزى خزيا ومخزاة ذل

واخزاه الله وهو أهل المخازى ورجل خزء وامرأة خزية وخزى منه مثل الحياء استحياه واستحيي منه خزايته وهى شدة الحياء وأصابتنا خزية أى خصلة يستحى منها والحدب العظيم القوى الشديد ولذلك وصف به الظلم وقيل الحدب الطويل مكامل الخلق فى اعتدال والنازى من نز والفحل الطروقة نزا ينزو نزواً فهو ناز ومن المجاز قوله هو يتنزى الى الشر يتسرع اليه ونزا الغلام علا واكمة نازية مرتفعة عما حولها كأنها نزت عن وجه الارض . الهازى من قولهم هزأ به ومنه وهزأ يهزأ واستهز أخذف الهمزة واشبع الكسرة ويقال تربت يداك أى خبت وخسرت فلم تظفر بشىء . والكبش فى أصل الوضع الذكر من اولاد الغنم اذا كبر يقال انتطحت الكباش ثم يستعمل فى سيد القوم وقائدهم يقال هو كبش الكتيبة وهم كباش الكتائب .

(قال رضى الله عنه) وكان معاوية على التل مع وجوه قريش ينظر الى على «ع» يقتل كل من برز اليه فقال لقد دعانى على الى البراز حتى استحييت من قريش فقال له أخوه عتبة أله عن هذا كأنك لم تسمعه فقد علمت انه قتل حريثا وفضح عمراً وقتل كل من برز اليه وانما يقوم مقامك بسر بن ارطاة فقال بسر ماكان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب فاما اذا ابيتموه فانا له وكان عند ابن عم له فكره ذلك فانشأ يقول :

وأنت له يا بسر ان كنت مثله ... وإلا فان الليث للضبع آكل
كأنك يا بسر بن ارطاة جاهل ... بشداته فى الحرب أم متجاهل
متى تلقه فالموت فى رأس رمحه ... وفى سيفه شغل لنفسك شاغل
وما بعده فى آخر الخيل عاطف ... وما قبله فى أول الخيل حامل

فقال له بسر : يابن عمى خرج منى شىء فانا استحى أن أرده وارجع عنه فغدا بسر الى المعركة فرأى عليا «ع» فى أول الخيل منقطعا عن خيله مع الاشتر وهو يريد التل وهو يضرب ضربا منكراً ويرتجز :

أنا على فسلونى تخبروا   سيفى حسام وسنانى أزهر
منا النبى الطاهر المطهر   وحمزة الخير وصنوى جعفر
له جناح فى الجنان أخضر   ذا أسد الله وفيه مفخر
هذا الهزبر وابن هند محجر   مذبذب مطرد مؤخر

فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه على «ع» فوقع ولما احس انه على رمى نفسه من هول الضربة وكشف سوأته فانصرف عنه على بوجهه فناداه الاشتر يا أمير المؤمنين انه بسر فقال دعه لعنه الله عتق عورته كعمر وشيخه فحمل ابن عم بسر على على «ع» وهو يقول :

أرديت بسراً والغبار ثائره   أرديت شيخا غاب عنه ناصره

فحمل عليه الاشتر وهو يقول :

اكل يوم رجل شيخ شاغرة   وعورة وسط العجاج ظاهرة
تبرزها طعنة كف واترة   عمرو وبسر رميا بالفاقرة

وطعنه الاشتر فكسر صلبه واما بسر فانه قام من ضربة على «ع» وولى وولت خيله وناداه أمير المؤمنين على «ع» يا بسر معاوية كان أحق بهذا منك فرجع بسر الى معاوية وهو قد تخجل فقال له معاوية ارفع طرفك فلك اسوة بعمرو بن العاص وانشد فى ذلك النضر بن الحارث هذه الابيات :

أفى كل يوم فارس تندبونه   له عورة وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه على سنانه   ويضحك منها فى الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو وقنع رأسه   وعورة بسر مثلها فرج جارية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا   سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما   هما كانتا والله للنفس واقية
فلو لا هما لم تنجوا من سنانه   وتلك بما فيه عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة   وفيها على فاتركا الخيل ناحية

وكونا بعيداً حيث لا تبلغ القفا وحمى الوغى ان التجارب كافية
وان كان منه بعد فى النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هى ماهية

وكان بسر وعمرو بعد ذلك اذا لقيا الخيل التى فيها على عليه السلام تنحيا ناحية

وروى ان أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يقول أيام صفين والله ما سمعت ان أمة آمنت بنبيهما قاتلت أهل بيته غيركم .

(قال رضى الله عنه) وروى عن حبة العرنى قال : لما نزل على عليه السلام بمكان يقال له البلبخ على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلى عليه السلام ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم «ع» اعرضه عليك فقال له على «ع» نعم فما هو فأخرجه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم : الذى قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث الأرواح وباعث فى الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لافظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحامدون لله يحمدون الله على كل نشز وفى كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل والتكبير فينصره الله على كل من ناداه فاذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله تعالى ثم اختلفت ثم يمر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يوكس الحكم ، الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله فى السر وينصح له فى العلانية لا يخاف فى الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة ؛ ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة) فقال الراهب وانا أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وانا صاحبك لا افارقك حتى يصيبنى ما اصابك قال : فبكى على عليه السلام وقال الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسيا الحمد لله الذى ذكرنى عنده فى كتب الابرار فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع

أمير المؤمنين «ع» ويتعشى معه حتى اصيب بصفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين عليه السلام اطلبوه فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً .

(قال رضى الله عنه) وروى انه فى اليوم السابع والعشرين من حرب صفين نادى أمير المؤمنين على «ع» هل من معين فقال اثنا عشر الفا نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار على «ع» بهم وهو ينشد ويقول :

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ... واصبحوا فى حربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثار أو تموتوا ... أو لا فانى طالما عصيت
قد قلتم لو جئتنا فجيت ... ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يشاء المحيي المميت

وحمل الأشتر وهو ينشد ويقول :

العبد عمار وبعد هاشم ... وابن بديل فارس الملاحم
نرجو البقاء ضل حلم الحالم

وحمل حارثة بن قدام وهو ينشد ويقول :

حرب باسباب الردى تأجج ... يهلك فيها البطل المدجج
يقدمها تميمها ومذحج ... قوم اذا ما أحمشوها انضجوا
روحوا الى الله ولا تعرجوا ... دين قويم وسبيل منهج

وحمل الاشتر والناس معه وفرق الصفوف وأزال الألوف فرآه معاوية ففر هارباً على وجهه الى اذل الارض واختفى الى قرب زوال النهار ووقع القتل فى أهل الشام وحملت عليهم أصحاب على وأهل العراق ومالك الاشتر ومحمد بن الحنفية والحسين ومحمد بن أبى بكر وعلى بن هاشم وحمل الانصار والمهاجرون واطبقوا على أهل الشام فوقع فيهم القتل وسفك الدماء .

وروى أنه قتل من أهل الشام فى ذلك اليوم ثلاثون الفاً وقتل من

أصحاب على الف ومائتى راجل وفارس وطلبوا أهل الشام وقوم معاوية صاحبهم فلم يجدوه تكلموا أنه قتل فقال عمرو بن العاص انه لم يزاحم المعركة من أين يعركه القتل بل هو على دابته فى ملأ من قومه واقبل عليه يقضوه فقام وقال هذه الابيات والناس معه نخرق الصفوف ورآه معاوية فركب فرسه وفر هارباً فقال معاوية ذكرت قول قيس بن الخطيم فنزلت وقلت لأصحابى ما يمنعنى من الانهزام إلا قول قيس حيث يقول :

أبت لى اسرتى وأبى بلائى واخذى الحمد بالثمن الربيح
واعطائى على العلات مالى وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى
أناضل عن مآثر صالحات واحمى بعد عن عرض صحيح
ألا من يبلغ الاحلاف عنى وقد تهدى النصيحة للنصيح

واشتد القتال وحمل الرؤساء واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد على الحديد والهام على الهام حتى حجز بينهم الليل .

(قال رضى الله عنه) وروى انه فى اليوم الخامس والثلاثين من حروب صفين اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين ينتظرون خروجه نخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيفه متختما بخاتمه متعمما بعمامته السحاب ولم يكلم احداً وكان معاوية سبق عليا عليه السلام الى المعركة فقال له عمرو بن قيس بن عامر العكى وهو رئيس عك فلا نخرج من قولى ولكن مر القواد والرؤساء وفرسان الشام ان يحملوا بحملتى فانهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وارحتك فيما أنت فيه وكانت عك اشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال واشدهم على أهل العراق وكانوا يلزمون الارض ويشدون أنفسهم بعضهم ببعض وربيعة وهمدان ومذحج أشجع أهل العراق وأصبرهم على حر القتال واطوعهم لأمير المؤمنين عليه السلام وأشدهم على معاوية وقومه ولقد لقى

هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس عك وحمل جميع أهل الشام معه وحمل الاشتر على عك وحمل محمد ابن الحنفية والعباس بن ربيعة الهاشمي وعبد الله بن جعفر وارتفع الغبار وثار القتال وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاشتر من قوم عك خلقاً كثيراً وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام وساءت الظنون وقالوا لعله قتل فعلا البكاء والنحيب فنهاهم الحسن من ذلك وقال ان علمت الاعداء ذلك منكم اجترؤا عليكم وان أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني أن قتله يكون بالكوفة وكانوا على ذلك اذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأيته صريعاً بين القتلى فكثر البكاء والانتحاب فقال الحسن : ياقوم ان هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فا أمير المؤمنين عليه السلام قال يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه .

وروى أنه حكى للرشيد ان الابطال بصفين جثوا على الركب وكسفت الشمس وثار القتام واظلمت الدنيا وضلت الألوية وفقدت الرايات ومرت مواقيت الصلاة لا يسجد فيها إلا تكبيراً ولا يسمع إلا وقع الحديد على الهام حتى تكادموا بالأفواه نادى القوم في تلك الغمرات يا معاشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات فغشى على الرشيد حتى رش عليه الماء فأفاق وقد اخضرلونه ودموعه تنحدر على لحيته ، وكان الاشتر يرشد بطلب أمير المؤمنين ع، في ذلك اليوم يشق المواكب والكتائب راية راية وقال لغلامه هاشم أنظر هل رجع الى موقفه وأنا أطلبه في العسكر فان بشرتني برجوعه فلك كذا وكذا وكان علي عليه السلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني مع فوارس قومه الخواص فوجده الأشتر عندهم فرآه الامام عليه السلام متغيراً عن حاله باكيا فقال له ماخبرك يا مالك أفقدت ابنك ابراهيم أم ما أصابك غير ذلك فجعل الاشتر ينشد ويقول :

كل شيء سوى الامام صغير   وهلاك الامام أمر كبير
قد رضيناه وقد أصيب لنااليوم   رجال هم الحماة الصقور

من رأى غرة الامام على　　انه فى دجى الحنادس نور

فقال له على عليه السلام كان لى مع سعيد بن قيس حديث .

(قال رضى الله عنه) كدمه عضه بادنى الفم وحمار مكدم وتكادموا تفاعلوا من ذلك ، وقولهم الدواب تكادم الحشيش اذا لم تتمكن من الحشيش وفى المرعى كدامة بقية بمجاز ما قدمناه ثم اشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان يومئذ ثلاثمائة رجل واثنا عشر رجل ، وقتل من عك ثمانمائة وسبعون رجلا وكان سعيد بن قيس الهمدانى يضرب فى عك ضرباً منكراً وهو يقول :

لقد علمت عك بصفين اننا　　اذا ما التقى الجيشان نطعنهم شزرا

ونحمل رايات الطعان بحقها　　فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

(قال رضى الله عنه) روى انه فى اليوم السابع والثلاثين من حرب صفين لما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتاه أولا سعيد بن قيس الهمدانى ووقف خيله مع راياته ثم أتاه الاشتر فى عسكره وحجر بن عدى الكندى وقيس بن سعد بن عبادة ثم أتاه عبد الله بن عباس وسليمان بن صرد الخزاعى والمغيرة بن خالد والأحنف بن قيس ورفاعة بن شداد وجندب بن زهير وخرج أمير المؤمنين (ع) فى درع رسول الله صلى الله عليه وآله وفوقه خفتان خضر محشو بالقز وهو متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه جحفته وبيده قضيب رسول الله الممشوق وسلم عليه القوم وانصرفوا الى معسكرهم وأقبل على عليه السلام على الاشتر فقال يا مالك معى راية لم أخرجها إلا يومى هذا وهى أول راية أخرجها النبى (ص) وقد قال لى عند وفاته (ص) يا أبا الحسن انك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين واى تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك ان الله مع الصابرين وأخرج الراية وقد عفت وبليت وبكى الناس لما رأوها وبكى على عليه السلام وقبلها من وجد اليها سبيلا وقال على عليه السلام لقنبر أخرج رمح رسول الله (ص) الملموس بيده وسيصير لأبى الحسن ولا يستعمله وسينكسر بيد أبى الحسين ولقد

أخبرنى رسول الله (ص) باخبار كثيرة. يامالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء وان الخير خير الآخرة فانها خلقت للبقاء ثم ساروا معه الناس الى المعركة وصفوا الصفوف وتأهبوا للقتال فأول من برز من أهل الشام رجل عليه درع مذهبة وبيضة عادية وبيده سيف حميرى وقال يا أهل العراق تزعمون اليوم تجرى الدماء على الارض كما جرى الماء فى النهر وقد صدقتم اليوم نسفك دماءكم فليبرز الىّ أشجعكم فبرز اليه عمرو بن عدى بن وهب بن خضيب بن يعمر النخعى وقال له يا شامى أنت أول قتيل يومنا هذا ثم تكافحا فسبقه عمرو بالضربة فصرعه ووقف مكانه ثم نادى يا أهل الشام ايبرز الىّ آخر فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة مذكور بالحماسة كان معاوية يعده لشدائده يقال له أبو جندب عبيد بن ذويب السكونى اليمانى فقتل أبو جندب عمراً فبرز اليه الشخر بن يحيي النخعى وكان فقيها صالحا سخيا جواداً فقتله أبو جندب أيضاً فاغتاظ الاشتر وقال لبنى عمه وهو طرفة بن عبيدة انزع درعك وناولنى فأنى أبرز اليه ولعله يعرفنى اذا برزت اليه فى زيي فلا يحاربنى فاعطاه ذلك فبرزاليه الاشتر وأبو جندب ينظر الى قتلاه فصاح عليه الاشتر وقال قاتلك الله إذ قتلت سادات نخع فقال لان القتل وجب عليهم بخروجهم (١) على معاوية فقال الاشتر ما أعظم حماقتكم يا أهل الشام وقد خدعكم معاوية بذلك انتم اطوع الناس للمخلوق واعصاهم للخالق ولم يعلم أبو جندب انه الاشتر فحمل أبو جندب وضربه بسيفه فاتقاه الاشتر بجحفته ثم ضربه الاشتر على رأسه فرمى به الارض ووقف مكانه ودعا بآخر فبرز اليه فقتله الاشتر وكان يقتل كل من برز اليه حتى قتل منهم اثنى عشر رجلا ثم انصرف وكأنه مصاب فقال له أخوه كم مرة تخاطر بروحك وقد قيل فى المثل :

بأجرة يستقى بهـــا زمناً　　لابد من أن تصير منكسرة

---

(١) بخروجهم على الامام عثمان وقتال معاوية . خ ل

فجعل الأشتر ينشد ويقول :

أبعد عمار وبعد هاشم وابن بديل فارس الملاحم
نرجوا البقاء ضل حلم الحالم لقد عضضنا امس بالأباهم
فاليوم لا نقرع سن النادم

وكان قبل ذلك قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعيد بن أبي وقاص وعبدالله بن بديل الخزاعي (رض) وكانوا فرسان العراق ومردة الحروب ورجال المعادن وحتوف الاقران وامراء الاجناد وانياب أمير المؤمنين وقد فعلوا باهل الشام ما بقي ذكره على ممر الاحقاب حتى احتالوا لقتلهم فقتلوا فذكرهم الاشتر في شعره متأسفاً عليهم ثم برز من أهل الشام فارس ونادى يا أهل العراق من الذي قتل منا احد عشر رجلا وفيهم أخي وعمي وابن خالتي فقال الأشتر وأنت تلحق بهم انشاء الله الساعة فانشأ الشامي يقول :

انا الغلام الاريحي الكندي اختال في السلاح والفرند

فضربه الأشتر فرمى رأسه ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام قنبراً وقال سر الى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني محمد اذا حملت فاحملوا معي وقال لكميل ابن زياد قل لسليمان بن صرد وهو اذن على الميسرة اذا حملت فاحمل معي ثم تقدم وانتظر الناس حملة علي ومعه الاشتر ومحمد وغيرهما وزحف الناس بعضهم ببعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جرى الماء وانهزم عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولا من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسف الشمس وثار القتام وخلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير واصبح أهل العراق والمعركة خلف اظهرهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل في رواية وحمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السلام في الف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع الف فارس فانهزم الوليد ومن معه ولم

يتبعهم أمير المؤمنين وكذلك كان يفعل فقال الاصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح واذا هزمناهم لم نقتلهم واذا هزمونا قتلونا فقال أمير المؤمنين عليه السلام ان معاوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسوله ولست انا كمعوية ولا المهاجرون والانصار كطاغية أهل الشام وجلوف العرب ولو كان يعرف الله لما حاربني ولو كان عنده علم أو عمل لما حاربني وانا نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والله بيني وبين معاوية قيل لم ير رئيس قوم منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير اذ وصلوا النهار بالليل في القتال حتى روى انه قتل في تلك الليلة بيده خمسمائة رجل وزيادة وقتل من أصحاب أمير المؤمنين «ع» في ذلك اليوم والليلة الفا رجل وسبعون رجلا وفيهم اويس القرني زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أصحاب معاوية في ذلك اليوم سبعة آلاف رجل وفي رواية ثلاثة وثلاثون الفاً ومائة وخمسون رجلا وبانت الكسرة على أهل الشام وخلق لا تحصى .

(قال رضي الله عنه) وكان من المكاتبات التي جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية أيام صفين كتب علي بن أبي طالب الى معاوية اما بعد فان لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجتمعون على حرب المسلمين من وجدتم منهم عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دينه واظهار نبيه (ص) فدخل العرب في دينه افواجاً واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة حين فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن لست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم في الامر الذين هم اصله واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيدان يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقى نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله وان اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا

اقربهم من الرسول واعلمهم بالكتاب والتأويل وأفقههم فى الدين وأولهم
اسلاماً وافضلهم اجتهاداً فاتقوا الله الذى اليه راجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل
لتدحضوا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون
وشر عباد الله الذين ينازعون بالجهل أهل العلم ألا وانى ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم وهديتم وان ابيتم إلا الفرقة
وشق عصا هذه الامة لم تزدادوا من الله إلا بعداً ولم يزداد الله عليكم الا
سخطاً فلما وصل الكتاب الى معاوية قام اليه أبو مسلم الخولانى فقال يا معاوية
صدق على فعلام نقاتله فوالله انه لأحق بهذا الأمر منك قال: أجل ولكنه
أطالبه بدم عثمان قال فاكتب اليه بحجتك حتى أحمل كتابك وآتيه فان أقر بدمه
سألته الحجة وان أنكر نظرنا فى أمره قال نعم فكتب معاوية الى على عليه السلام أما
بعد فان الله أختار بعلمه محمداً (ص) فجعله الامين على وحيه رسولا الى خلقه
واختار له من المسلمين أعوانا فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى
الاسلام كان افضلهم اسلاماً وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته
والخليفة الثالث المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك فى
نظرك الشزر اليهم وقولك الهجر وتنفسك الصعداء فى ابطائك بالبيعة عن الخلفاء
فى كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت كاره ولم يكن لأحد منهم
اشد حسداً منك لابن عمك عفان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقرابته
وصهره فجحدت محاسنه وقطعت رحمه واظهرت له العداوة حتى ضربت اليه الابل
من الآفاق وندبت اليه الخيل العزاب فشهر عليه السلاح فى حرم رسول الله
صلى الله عليه وآله تسمع الواعية فى داره فلم ترد عنه بقول ولا فعل واقسم ان لو قمت مقاما
واحداً أنتهى الناس عنه ما عدل بك احد ولمحى عنك عيب ما كنت تعرف به
واخرى أنت بها عند اولياء عثمان وانصاره ظنين إيواؤك قتلته فهم يدك
وعضدك وانصارك وقد ذكر لى أنك تتنصل من دمه فان كنت صادقاً فادفع

الى قتلته ثم نحن اسرع الناس اليك اجابة وإلافانه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف ووالله الذى لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان فى البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم او تلحق ارواحنا بالله تعالى قال : فاخذ أبو مسلم الخولانى كتابه وذهب به مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على على عليه السلام فاوصلوا اليه كتاب معاوية فلما قرأه كتب جوابه أما بعد فأن أخا حولان أتانى عنك بكتاب تذكر فيه محمداً (ص) والحمد لله الذى صدق له الوعد ومكنه فى البلاد وأظهره على أهل عدواته والشنآن من قومه الذين البوا عليه العرب وهم قومه الادنى فالادنى إلا قليلا ممن عصمه الله وذكرت أن الله أختارله أعوانا أفضلهم زعمت فى الاسلام وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته ولقد كان مكانهما فى الاسلام العظيم وان المصاب بهما لجليل جزاهما الله تعالى باحسن ما عملا وسعيا وذكرت عثمان فى الفضل ثالثاً فان يكن محسنا فسيلقى ربا شكوراً يضاعف له الحسنات ويجزى بالثواب الجسيم وان يك مسيئاً فسيلقى رباً لا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمرى انى لأرجو اذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم فى الاسلام كنا أهل البيت أول من آمن وصدق بما أرسل الله به فاراد قومنا قتل نبينا واجتثاث أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وامسكوا عنا المارة وقطعوا عنا الميرة ومنعونا الماء العذب واحلونا الجرف واضطرونا الى جبل وعر وكتبوا بينهم كتابا أن لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا ينا كحونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع اليهم بنبينا فيقتلونه ويمثلوا به فحج الناس كفاراً ونحج مؤمنين اكبر ذلك أبوك وأنت فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته فمؤمننا يرجو الثواب وكافرنا يحامى عن الاصل وانا أول أهل بيتى اسلاماً معه ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش لحليف ممنوع وذو عشيرة تحامى عنه ثم أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين فكان يقدم أهل بيته الى حر الاسنة والسيوف حتى قتل عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر

بمونة وزيد بن حارثة واسلم الناس نبيهم يوم حنين غير العباس عمه وابى سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بن عمه وأراد من لو شئت يا معاوية ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهادة مع رسول الله ﷺ غير مرة إلا أن آجالا أجلت ومنية أخرت والله ولى الاحسان اليهم والمنان على أهل بيتى بما اسلفوا من الصالحات وقد أنزل الله تعالى فى كتابه فضلهم يوم حنين فقال : (وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) وانما عنانا بذلك دون غيرنا فتذكر فى الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد فى الله ورسوله مناوماذاك إلا لحسدك إيانا وبغيك علينا كما ان تلك عادتك فينا فهل سمعت يامعاوية باهل بيت نبى فى سالف الأمم اصبر على الضراء اللأواء وحين البأس والمواطن الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من أهل بيتى والمهاجرين والانصار جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت يا معاوية حسدى الخلفاء وبغى عليهم فمعاذ الله من الحسد والبغى بل أنا المحسود المبغى عليه فاما الابطاء عنهم والنكرة لأمرهم فانى لست أعتذر الى الناس منه ان الله تعالى لما قبض محمداً رسوله ﷺ اختلف الناس فقالت قريش منا الامير وقالت الانصار منا الامير فقالت قريش ان محمداً منا ونحن أحق بالامر منكم فعرفت الانصار ذلك فسلموا اليهم الامر والسلطان فاستحقتها قريش بمحمد ﷺ فان يكن القرب بمحمد ﷺ يستحق به الخلافة فانا أقرب الناس به ورايت الانصار أعظم بهما فى الإسلام فان يكن الاحق بقرب النبى فانا المظلوم المأخوذ حقه منه وان يكن بالإسلام فالانصار أحق بها من اجمع الناس ولكن رأيت حق المأخوذ وأنا المقهور فصبرت ولم اكن بعجلان على أمر لعلمى بسرعة زوال مقام الدين بردهم ومقامى عند علام الغيوب الذى لا يعزب عنه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع البصير وقد علمت يا معاوية ما دم عثمان عندى وان يسعنى فيه ما وسع الصحابة ولا أنت وليه وأنا الاولى بدمه دونك ولكن الدنيا أثرت هذا هكذا فان اولى الناس بمحمد أولاهم به وإلا فان الانصار أعظم

الناس سهماً فى الإسلام ولا أرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حتى أخذوا وللانصار ظلموا بل قد عرفت أن حتى هو المأخوذ فتركته لهما أما عذلا وأما صلحاً غير حرجين ولا متبوعين واما ما ذكرت من أمر عثمان فانه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث وفعل الناس ما قد رأيت من التعيير وقد علمت يا معاوية انى كنت من أمر عثمان فى عزلة يسعنى من ذلك ما وسع أصحاب محمد ﷺ إلا أن تتجنى فتجن ما بدالك ولعمرى لقد ايقنت ما دم عثمان عندى ولا قبلى ولا أنت وليه وان دونك لاولياء ولكن الدنيا أردت ولها كدحت وأنت بعثمان تربصت وقد استنصرك فى حياته فما نصرت وأما ما ذكرت وسألت من دفع قتلة عثمان اليك فانه لا يسعنى دفعهم اليك ولا الى غيرك فانهم محتجون فى دم عثمان بان عثمان قد قتل منهم قبل قتلهم اياه فهم متأولون فى ذلك ومحتجون فيه فاما ما ذكرت من انك تطلبهم فى البر والبحر فاقسم بالله ان لم تنته وتنزع عن سفهك يابن آكلة الاكباد لتجدنهم يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم وكان أبوك أتانى حين ولى الناس أبا بكر فقال لى أنت أحق بهذا الأمر من الناس كلهم بعد النبى ﷺ وانا يدك على من شئت فابسط يدك أبايعك فانت أعز العرب دعوة فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشق عصى الامة لقرب عهدهم بالكفر والارتداد فان كنت تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه أصبت رشدك وان لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان وعليه توكلت واليه انيب .

روى انه قال للخولانى يا أبامسلم من معاوية حتى أدفع اليه قتلة عثمان إنما عليه أن يبايعنى كما بايعنى المهاجرون والانصار ثم يجتمع أولياء عثمان ويقتص لهم الامام من قتلة والدهم ويحكم بما أمر الله به ولكن معاوية لايجد ما يستغوى به الناس غير هذا ولعمرى لو وجدت سبيلا فى الاقادة منهم فى حكم الله تعالى ما اخذتنى فى أهل مصر لابن أروى هوادة .

قال فلما وصل الكتاب الى معاوية وأتاه أبو مسلم با لحجج قال معاوية

لست انكر كلما قال فى فضائل نفسه وأهل بيته غير انه لا يقنعنى إلا أن يدفع الى قتلة عثمان فخرج أبو مسلم فى جمع كثير حتى لحق بعلي عليه السلام .

وقال علي عليه السلام إني لا اتعجب من معاوية وبغضه وحسده ولكن أتعجب من النعمان بن بشير وعبد الله بن عامر بن كريز وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي وقد رأوا منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم   والحزم سوء الظن بالناس
من أحسن الظن بأعدائه   تجرع الهم بأنفاس

وكتب معاوية الى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة العراق فكتب أما بعد فاني أظنك ان لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم نجبها بعضنا على بعض وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نندم على مامضى ونصلح به ما بقى وقد كنت سألتك الشام على أن لا تلزمنى لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علىّ فأعطانى الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض إلا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام . فلما وصل كتاب معاوية الى علي عليه السلام قرأه قال العجب لمعاوية وكتابه الىّ ثم دعا عبد الله بن أبي رافع كاتبه فقال أكتب الى معاوية أما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم نجبها بعضنا على بعض وأنا واياك نلتمس منها غاية لم نبلغها بعد وانى لو قتلت فى ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة فى ذات الله والجهاد لاعداء الله ، وأما قولك إنه قد بقى من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإنى ما نقصت عقلى ولا ندمت على فعلى فاما طلبك منى الشام فانى لم اكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا فى الخوف

والرجا فإنك لست على الشك أمضى مني على اليقين وليس أهل الشام أحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك انا بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري إنا بنو أب واحد ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل وفي أيدينا فضل النبوة التي بها قتلنا الحر العزيز وبعنا الحر الذليل فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمراً أياماً ثم دعاه بعد ذلك فاقرأه اياه فشمت به عمرو ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيما لعلي عليه السلام من عمرو وكتب معاوية الى ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل أن يعظم الحرب فلما قتل أهل الشام قال معاوية ان ابن عباس رجل قرشي واني كاتب اليه في عداوة بني هاشم بني أمية ومخوفه بعواقب هذه الامور لعله يكف عنا فكتب اليه أما بعد فانكم يا معشر بني هاشم استم الى أحد بالمساءة أسرع منكم الى أنصار ابن عفان حتى أنكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظامهما مانيل منه فان يك ذلك لسلطان بني أمية فقد ورثها عدي وتيم واظهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد نرى وا كلت هذه الحرب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما آيسكم منا آيسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون الذي وقع واستم بملاقينا اليوم باحد من حد أمس ولا غداً بأحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان من ملك الشام وقنعتم بما كان منكم وابقوا على قريش فانما بقي من رجالنا ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو وأما اللذان بالعراق فأنت وعلي وأما الرجلان اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، واثنان من الستة ناصبان لك وآخران واقفان عليك وأنت رأس هذا الجمع اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمان لكنا اليك أسرع اجابة منا الى علي ؛ في كلام كثير كتب به اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب الىَّ عقلي وحتى متى احجم على ما في نفسي فكتب اليه

أما بعد : فاما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساءة الى انصار ابن عفان وكراهيتنا اسلطان بنى أمية فلعمرى لقد ادركت حاجتك فى عثمان حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه و بينى و بينك فى ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة واما طلحة والزبير فطلبا الملك ونقضا البيعة فقاتلناهما على النكث واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما اغراؤك ايانا بعدى وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقى لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لى لاستقامت لى فقد بايع الناس عليا عليه السلام وهو خير منى فلم تستقم له وانما الخلافة لمن كان فى الشورى فما أنت والخلافة يا معاوية وأنت طليق وابن طليق وابن رأس الاحزاب وابن آكلة الأكباد فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملى بنفسى والله لا اكتب اليه كتاباً . وكتب معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانك يهودى ابن يهودى ان ظفر احب الفريقين اليك استبدل بك وان ظفر أبغضهما اليك نكل بك فقتلك وقد كان أبوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه واكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه حتى قتل بحوران طريداً فكتب اليه قيس اما بعد فانما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الاسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان أبى اوتر قوسه ورمى غرضه فسعت به من لم يبلغ عقبه ولا شق غباره ونحن انصار الدين الذى منه خرجت واعداء الدين الذى فيه دخلت .

الفصل الرابع

في بيان قتال الخوارج وهم المارقون

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أخبرني أبو عبد الله بن جعفر الاصبهاني حدثني يونس بن حبيب حدثني أبو داود حدثني القاسم بن الفضل حدثني أبو نصر عن أبي سعيد ان النبي (ص) قال يكون فرقة بين طائفتين من أمتي تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق، ورواه مسلم في الصحيح .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني أخبرني علي بن محمد بن عيسى حدثني أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمان ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله (ص) وهو يقسم قسما اذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك ومن يعدل ان لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله إئذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله (ص) دعه فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد منه شيء ثم ينظر الى رصافته فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود واحدى يديه مثل يدي المرأة ومثل البضعة تدردر (١) يخرجون على خير

---

(١) ـ قال ابن الأثير الجزري في نهاية غريب الحديث بمادة (دردر) : في حديث ذي الثدية : له ثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

فرقة من النـــاس .

قال أبو سعيد فاشهد أني سمعته من رسول الله (ص) واشهد ان علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على ما نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذى نعته .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيباني بالكوفة من اصل كتابه حدثنى أحمد بن حازم عن أبي عروة حدثني أبو غسان حدثني عبد السلام بن حرب حـــدثني الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وحدثنا ابن أبي غرزة حدثني عبيد الله بن موسى أخبرنا قطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد قال : كنا مع رسول الله (ص) فانقطعت نعله فخلف عليا عليه السلام يصلحها فمشى قليلا ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر فقال أبو بكر أنا هو ؟ قال لا قال عمر انا هو ؟ قال لا ولكن هو خاصف النعل يعنى عليا «ع» فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه كان قد سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هـذا أخبرنى أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثني يعقوب بن سفيان حدثني موسى بن مسعود حدثني عكرمة بن عثمان عن سماك وابن زميل الدؤلي كان هو بجدة قال : قال ابن عباس أنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة آلاف واجمعوا على ان يخرجوا على علي عليه السلام وأصحاب النبي (ص) معه يعنى مع علي «ع» قال وكان لا يزال يجيء انسان فيقول يا أمير المؤمنين ان القوم خارجون عليك فيقول دعوهم فاني لست قاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة لعلي ادخل على هؤلاء القوم فا كلمهم فقال أني اخافهم عليك فقلت كلا وكنت

رجلا حسن الخلق ولا اوذى احداً فأذن لى فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمنية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ار قط أشد منهم اجتهاداً جباههم قرحة من السجود وايديهم كأنها ثفن الابل وعليهم قمص مرخصة مشمرين مهشمة وجوههم من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله (ص) على بن أبي طالب «ع» وعليهم نزل القرآن وهو أعلم بتأويله منكم فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشاً فان الله عز وجل قال بل هم قوم خصمون قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنه فقالت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله ﷺ والانصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم أحد منهم وهم اعلم بتأويله منكم قالوا ثلاثاً قلت هاتوا قالوا اما احديهن فانه حكم الرجال فى امر الله وقد قال الله عز وجل ان الحكم إلا لله فما شأن الرجال والحكم بعيد قول الله عز وجل فقلت هذه واحدة فما الثانية قالوا اما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم فقلت وما الثالثة قالوا أنه محا نفسه من امرة المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فانه لأمير الكافرين قلت هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا قلت لهم اما قولكم حكم الرجال فى امر الله فانا اقرأ عليكم ما ينقض قولكم اترجعون اليه قالوا نعم قلت فان الله قد صير من حكمه الى الرجال فى ربع درهم ثمن ارنب وتلا هذه الآية (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) الى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال فى المرأة وزوجها (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) الآية فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال فى اصلاح ذات بينهم وفى حقن دمائهم أفضل أم حكمهم فى أرنب وبضع امرأة فايهما ترون أفضل قالوا بل هذه قلت أخرجت من هذه ؟ قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون أمكم عائشة فوالله ان قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الاسلام ، والله وان قلتم نسبيها ونستحل منها ما نستحل من غيرها

لقد خرجتم من الاسلام وانتم بين ضلالتين ان الله عز وجل قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم فان قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الاسلام اخرجت من هذه ؟ قالوا نعم قلت واما قولكم محى نفسه من أمرة المؤمنين فانا آتيكم بما ترضون ان النبي (ص) يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا على اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال المشركون والله ما نعلم أنك لرسول الله ولو كنا نعلم أنك لرسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله (ص) أللهم أنك تعلم انى رسولك امح يا على اكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من على فلقد محى نفسه قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو بكر محمد بن الحسين ابن على بن المؤمل أخبرنى أبو أحمد الحافظ أخبرنى أبو عروبة حدثنى اسماعيل ابن يعقوب حدثنى عقبة بن مكرم حدثنى عبدالله بن عيسى حدثنى يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى أن علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله الذين تقتلونه منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه فى جدول من تلك الجداول فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين عليه السلام فكبر وحمد الله وخر ساجداً ومن معه من المسلمين .

الفصل السابع عشر

﴿ فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه ﴾

أخبرنا الإمام شمس الأئمة سراج الدين أبو الفرج محمد بن أحمد المكى أدام الله سموه أخبرنى الشيخ الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن على بن اسماعيل حدثنى السيد الأجل الأمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أخبرنى أبو احمد محمد بن على المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتى عليه أخبرنى أبو محمد عبد الله بن جعفر أخبرنى الحسين بن محمد بن أبى هريرة حدثنى عبد الله بن عبد الوهاب حدثنى محمد بن الاسود عن مروان بن محمد عن محمد بن السايب عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه قال أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى ﷺ فقالوا يارسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقنا رفضونا ومالوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يوا كلونا ولا ينا كحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبى ﷺ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم را كعون ثم ان النبى (ص) خرج الى المسجد والناس بين قائم ورا كع وبصر بسائل فقال له النبى (ص) هل أعطاك احد شيئا قال نعم خاتماً من ذهب فقال النبى (ص) من اعطاك اياه ؟ قال ذلك القائم واومى بيده الى على عليه السلام فقال النبى (ص) على اى حال اعطاك هو ؟ قال اعطانى وهو را كع فكبر النبى (ص) ثم قرأ (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) فانشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى　　وكل بطىء فى الهدى ومسارع
ايذهب مدحى والمحبر ضايعاً　　وما المدح فى جنب الإله بضايع

فانت الذى اعطيت اذ كنت را كعاً فدتك نفوس القوم يا خيررا كع
فانزل فيك الله خير ولاية وبينها فى محكمات الشرايع

وأخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى فيما كتب الى من همدان أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى اجازة عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى رضى الله عنه وارخه فى داره باصبهان فى سكة الخون أخبرنى الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى حدثنى أحمد بن محمد بن السرى حدثنى المنذر بن محمد بن المنذر حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن سعيد عن أبيه عن اسماعيل بن زياد البزاز عن ابراهيم بن مهاجر حدثنى يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب على عليه السلام قال سمعت عليا «ع» يقول حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدرى فقال أى على الم تسمع قول الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك وموعدى وموعدكم الحوض اذا جاءت الامم للحساب تدعون غراً محجلين .

وأخبرنى الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنى أبو يحيى عبد الله بن سلمة الرازى باصبهان حدثنى يحيى بن حريش حدثنى عيسى بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فخرج رسول الله (ص) ودخل المسجد والناس يصلون ما بين راكع وساجد واذا سائل قال له رسول الله (ص) يا سائل اعطاك احد شيئاً قال لا الا هذا الراكع اعطانى خاتما واشار الى على عليه السلام فكبر النبى (ص) وقال الحمد لله الذى

أنزل الآيات البينات فى أبى الحسن والحسين .

وأنبأنى أبو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمدانى أجازة أخبرنى الحسن بن احمد الحداد أخبرنى احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ حدثنى محمد بن عمر بن غالب حدثنى محمد بن احمد بن أبى خيثمة حدثنى عباد بن يعقوب حدثنى موسى بن عثمان الحضرمى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى رأسها وأميرها .

وأخبرنى الشيخ الامام أبو محمد العباس بن محمد بن أبى منصور الغضارى الطوسى فيما كتب الىّ من نيسابور أخبرنى القاضى أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن الفرج أخبرنى الامام أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى أخبرنى الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيبانى العدل أخبرنى أبو حامد احمد بن محمد بن الحسين المشرقى حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمى ابن عم الاحنف بن قيس حدثنى احمد بن حماد المروزى حدثنى محمود بن حميد البصرى وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة حدثنى القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال الامام أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى وأخبرنا أيضاً عبد الله بن حامد أخبرنى احمد بن عبد الله المزنى حدثنى أبو الحسن محمد ابن احمد بن سهيل بن على بن مهران الباهلى بالبصرة حدثنى أبو مسعود عبدالرحمن ابن فهر بن هلال حدثنى القاسم بن يحيى عن أبى على المقرى عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا) قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما محمد (ص) ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشىء فقال على ﷺ إن برىء ولداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله .

وقالت فاطمة إن برىء ولداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله ، وقالت

جاريتهم فضة إن برأ سيداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون ابن حانا الخيبرى وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير .

وفى حديث المزنى عن مهران الباهلى فانطلق على عليه السلام الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له على عليه السلام هل لك أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد (ص) بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالشعير والصوف فاخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت فقامت فاطمة الى صاع فطحنته فخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصا وصلى على مع النبي (ص) المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه وهم صيام عن النذر إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على عليه السلام فبكى فانشأ يقول :

فاطم ذات المجد واليقين　　يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين　　قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين　　يشكو الينا جائعاً حزين
كل امرىء بكسبه رهين　　وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين　　حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين　　تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين

قال فانشأت فاطمة عليها السلام تقول :

امرك يابن عم سمع طاعة　　ما بى من لؤم ولا ضراعة
غذيت من خبز له صناعة　　أطعمه ولا ابالى الساعة

ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة ان ألحق الاخيار والجماعة
وادخل الخلد ولي شفاعة

قال : فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة «ع» الى صاع فطحنته واخبزته وصلى على «ع» مع النبي (ص) المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعـــام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا آل محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي «ع» وانشأ يقول :

فاطم بنت السيد العظيم بنت نبي ماجـــد كريم
قـد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعـــده في جنة النعيم قـد حرم الخلد على اللئيم
ينزل في النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم

قال فانشأت فاطمة «ع» تقول :

اني لأعطيـه ولا ابالي وأوثر الله على عيـالي
امسو جياعاً وهم اشبالي اصغرهما يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار الى سفال مصفد اليدين بالاغلال
كبوله زادت على الا كبالي

قال : فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة «ع» الى الصاع الباقي فطحنته واخبزته وصلى على عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم اسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا آل بيت محمد تأسروننا

وتشدونا ولا تطعمو ننا اطعمونى فانى اسير محمد اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على عليه السلام فبكى وانشأ يقول :

فاطم يا بنت النبى أحمد بنت نبى سيد مسود
هذا الأسير للنبى المهتد مكبل فى غلة مقيد
يشكو الينا الجوع شكوى مكمد من يطعم اليوم يجده فى غد
عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاطعمى من غير من أنكد حتى تجازى بالذى لا ينفد

قال فانشأت فاطمة «ع» تقول :

لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفى مع الذراع
ابناى والله من الجياع ابو هما للخير ذو اصطناع
يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسى من قناع إلا قناع نسجته من صاع

قال فاعطوه الطعام باجمعه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح فلما ان كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ على عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون من الجوع كالفراخ فلما بصر به النبى (ص) قال يا أبا الحسن ما اشد ما يسوءنى أن أرى ما بكم انطلق الى ابنتى فاطمة فانطلقوا اليها وهى فى محرابها تصلى قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبى صلى الله عليه وآله قال : واغوثاه بالله أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ هناك الله فى أهل بيتك قال : وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن) الى قوله (انما نطعمكم لوجه الله) الى آخر السورة وزاد ابن مهران الباهلى فى هذا الحديث فوثب النبى (ص) حتى دخل على فاطمة فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكى ثم قال : انتم منذ ثلاثة أيام فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل عليه السلام

بهذه الآيات (ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) قال هى عين فى دار النبى (ص) تفجر الى دور الأنبياء والمؤمنين .

أخبرنى الشيخ الامام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه ابن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان أخبرنى الشيخ الامام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى أجازة أخبرنى الشيخ الشريف أبو طالب الفضيل ابن محمد بن طاهر الجعفرى فى داره باصبهان فى سكة الخوز أخبرنى الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى حدثنى محمد بن أحمد بن سالم حدثنى ابراهيم بن أبى طالب النيسابورى حدثنى محمد بن النعمان بن شبل حدثنى يحيى بن أبى روق الهمدانى عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله (ص) والحسن والحسين وفضة ظلا صائمين حتى اذا كان آخر النهار واقترب الافطار قامت فاطمة عليها السلام الى شىء من طحين كان عندها فخبزته قرص ملة وكان عندها نحى فيه شىء من سمن فادمت القرصة الملة شىء من السمن ينتظرون بها افطارهما فأقبل مسكين رافع صوته ينادى المسكين الجائع المحتاج فهتف على بابهم فقال على عليه السلام لفاطمة عندك شىء تطعمينه هذا المسكين قالت فاطمة هيأت قرصا وكان فى النحى شىء من سمن فجملته فيه انتظر به افطارنا فقال على «ع» آثرى هذا المسكين الجائع المحتاج فقامت فاطمة عليها السلام الى القرص مبادرة فدفعته الى المحتاج فجعله المسكين فى حضنه وخرج من عندهما يأكل من حضنه فاقبلت امرأة معها صبى صغير تنادى المسكين اليتيم الذى لا أم له ولا أب ولا أحد فلما رأت المرأة التى معها اليتيم الرجل المسكين يأكل من حضنه اقبلت باليتيم فقالت يا عبدالله اطعم هذا اليتيم مما أراك تأكل ؛ فقال لها لا لعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق ساقه

الله إلى ولكني ادلك على من اطعمني ، فقالت فأدللني عليه ؟ فقال لها أهل ذلك البيت الذي ترين ، واشار اليه من بعيد فان في ذلك البيت رجلا وامرأة اطعمانيه قالت المرأة فان الدال على الخير كفاعله من أهل الجنة فاقبلت باليتيم حتى ضربت على علي وفاطمة الباب ونادت يا أهل المنزل اطعموا اليتيم المسكين الذي لا أم له ولا أب من فضل ما رزقكم الله فقال علي «ع» لفاطمة عندك شيء فقالت فضل طحين عندي فجملته حريرة وليس عندنا غيره وقد اقترب الافطار فقال آثرى به هذا اليتيم (وما عند الله خير وابقى) فقامت فاطمة «ع» بالقدر بما فيه فكبتها في حضن المرأة فخرجت المرأة تطعم الصبي اليتيم مما في حضنها فلم تجز بعيداً حتى اقبل أسير من اسراء المشركين ينادي الأسير الغريب الجايع فلما نظر الأسير الى المرأة تطعم الصبي من حضنها اقبل اليها فقال : يا أمة الله اطعميني مما اراك تطعمينه هذا الصبي ؟ قالت له المرأة ولا لعمر الله ما كنت لأطعمك من رزق هذا اليتيم المسكين ولكني ادلك على من اطعمني كما دلني عليه مسكين سائل قال لها الاسير أن الدال على الخير كفاعله ، فقالت له أنت أهل ذلك المنزل الذي ترى فيه رجلا وامرأة اطعما مسكينا سائلا وهذا اليتيم فانطلق الاسير الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فهتف باعلى صوته يا أهل المنزل اطعموا الاسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله فقال علي لفاطمة هل عندك شيء قالت ما عندي غير طحين واخبيت فضل تمرات تخلصتهن من النوى وعصرت النحى فقطرته على التميرات ورققت ما كان عندي من فضل الاقط فجملته حيساً فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره فقال لها علي عليه السلام آثرى به هذا الاسير الغريب المسكين فقامت فاطمة الى ذلك الحيس فدفعته الى الاسير وباتا يتضوران من الجوع من غير افطار ولا عشاء ولا سحور ثم اصبحا صائمين حتى اتاهما الله سبحانه برزقهما عند الليل فصبرا على الجوع فنزل ذلك فيهم ويطعمون الطعام على حبه أي على شدة شهوتهم له مسكيناً قرص ملة ويتيما حريرة واسيراً حيساً

انما نطعمكم لوجه الله يعنى ارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم فى الدنيا جزاء ولا شكورا يعنى ما تمنون به علينا انا نخاف يخبرعن ضميرهما من ربنا يوما عبوساً قمطريرا قال العبوس تقبض ما بين العينين من اهواله وخوفه والقمطرير الشديد فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة يقول بهجات الجنة وسرورا يقول ما يسرهما من قرة العين بالجنة وجزاهم بما صبروا يقول واثابهم بمـــا صبروا على الجوع حتى آثروا به اليتيم والمسكين والاسير جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك الأسرة الموصولة بالدر والياقوت والزبرجد فى عليين مضروبة عليها الحجاب لا يرون فيهـا شمساً يوذيهم حرها ولا زمهريرا يقول برداً ودانية يقول عليهم ظلالها وذللت قطوفها يقول قربت الثمار منهم تذليلا يأ كلونها قياما وقعودا متكئين ومستلقين ليس القائم باقدر عليها من القاعـــد وليس القاعد باقدر عليها من المتكىء ولا المتكى بأقدر عليها من المتلق ويطوف عليهم ولدان من الوصفاء مخلدون قال مسورون باسورة الذهب والفضة وقال مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط وانمـا خلقوا خدما لأهل الجنة اذا رأيتهم حسبتهم من بياضهم لؤ لؤا منثورا من بياضهم وحسنهم وكثرتهم ، المراسيل .

(قال رضى الله عنه) قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون) قيل نزلت فى أبى جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركى مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار واصحابهما ، وقيل ان على بن أبى طالب «ع» جاء فى نفرمن المسلمين الى رسول الله ﷺ فسخر به النافقون وتضاحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله هذه الآية قبل ان يصل الى النبى ﷺ عن مقاتل والـكلبى .

(قال رضى الله عنه) قيل لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى فقال ناس من المنافقين هل رأيتم اعجب من هـــذا يسفه

احلامنا ويشتم الهتنا ويروم قتلنا ويطمع ان نحبه أو نحب قرباه فنزل قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم أى ليس لى فى ذلك اجر لأن منفعة المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ومرضاته .

وروى أبو الاحوص عن أبى اسحاق فى قوله تعالى (وقفوهم انهم مسئولون) قال يعنى من ولاية على بن أبى طالب «ع» إنه لا يجوز أحد الصراط إلا وبيده براءة بولاية على بن أبى طالب عليه السلام قوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت فى قصة بدر فى على وحمزة وعبيدة بن الحرث لما برزوا لعتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا على وحمزة وعبيدة والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت فى أهل الحديبية قال جابر كنا يوم الحديبية الفاً واربعمائة فقال لنا النبى (ص) أنتم اليوم خيار أهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت وأولى الناس بهذه الآية على بن أبى طالب «ع» لانه قال وأثابهم فتحا قريباً - يعنى فتح خيبر وكان على يد على بن أبى طالب عليه السلام .

(قال رضى الله عنه) روى السيد أبو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) يا على من احبك فتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله (ص) ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون قيل لهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة قيل سأل الناس رسول الله (ص) فاكثروا فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة فلم يناجه إلا على ابن أبى طالب «ع» قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت رخصة .

وعن على «ع» أنه قال ان فى كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى وهى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة عملت بها ثم نسخت .

وعن ابن عمر انه قال ثلاث لعلى وددت أن تكون لى واحدة منهن كانت أحب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءك المؤمنات يبايعنك روى الزبير ابن العوام قال : سمعت رسول الله (ص) يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية فكانت فاطمة بنت اسد أم على بن أبى طالب عليه السلام أول امرأة بايعت .

وعن جعفر بن محمد ان فاطمة بنت اسد أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله (ص) .

وسمعت رسول الله (ص) يقول ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها أنى ضمين لك عن الله ان يبعثك كاسية ، وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فقال أنى اسئل الله ان يكفيك ذلك .

قال روى أبو صالح عن ابن عباس : ان عبد الله بن أبى واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله (ص) فيهم علىٌ فقال عبدالله بن أبى لأصحابه انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله (ص) وسيد بنى هاشم ختن رسول الله ﷺ فقال على «ع» لابن أبى يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلق الله فقال : مهلا يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال عبدالله بن أُبى لأصحابه كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه خيراً ونزل على رسول الله (ص) واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم أنما نحن مستهزؤن فدلت الاية على ايمان على «ع» ظاهراً وباطنا وعلى قطعه موالاة المنافقين واظهاره عداوتهم والمراد بالشياطين رؤساء الكفار .

قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) قال ابن عباس إنه هو على «ع» أول من شهد للنبى (ص) وهو منه .

قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال ابن عباس : هو على بن أبى طالب «ع» .

وروى زيد بن على عن آبائه عن على بن أبى طالب قال : لقينى رجل فقال يا أبا الحسن والله أنى أحبك فى الله فرجعت الى رسول الله (ص) فاخبرته بقول الرجل فقال لعلك يا على اصطنعت اليه معروفاً قال : فقلت والله ما اصطنعت اليه معروفا فقال رسول الله : الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة قال فنزل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)

قال الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (قيل) نزل قوله فمنهم من قضى نحبه فى حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولون الأدبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، ومنهم من ينتظر على بن أبى طالب «ع» مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير الآثار .

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو سعيد المدايني أخبرنى أبو محمد بن عدى أخبرنى أبو يعلى أخبرنى ابراهيم بن الحجاج قال حدثنى حماد يعنى ابن سلمة عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان الوليد ابن عقبة قال لعلى بن أبى طالب «ع» انا ابسط منك لساناً واحد منك سناناً واملأ منك فى الكتيبة جسداً فقال له على «ع» على رسلك فانك فاسق فانزل الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً لا يستون يعنى علياً المؤمن والوليد الفاسق وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين بن الفضل

القطان حدثنى على بن عبد الرحمن بن مانى الكوفى أخبرنى أحمد بن حازم عن ابن أبى عروة أخبرنى عقبة بن مكرم عن عيسى بن راشد عن على بن ثرمة عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما انزل الله عز وجل فى القرآن آية يقول فيها يا أيها الذين آمنوا إلا كان على بن أبى طالب شريفها وأميرها .

وأنبأنى أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانى اجازة أخبرنى الحسن بن أحمد المقرى أخبرنى أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى محمد بن أحمد ابن على بن مخلد أخبرنى محمد بن عثمان حدثنى ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثنى محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هو على بن أبى طالب «ع» خاصة .

وأنبأنى أبو العلا الحسن بن أحمد هذا أخبرنى الحسن بن أحمد المقرى أخبرنى أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى محمد بن أحمد بن على بن مخلد أخبرنى محمد بن عثمان بن أبى شيبة أخبرنى منجاب بن الحرث أخبرنى حسين بن أبى هاشم أخبرنى حسان بن على عن محمد بن السايب عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين نزلت فى رسول الله (ص) وعلى خاصة وهو أول من صلى وركع .

وأخبرنى شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى فيما كتب إلى من همدان أخبرنى عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة أخبرنى الشيخ أبو بكر بن حمويه حدثنى أبو بكر الشيرازى حدثنى أبو أحمد محمد بن أحمد بن عمران حدثنى أبو حفص محمد بن يحيى الحيرى حدثنى أبو سعيد الاشج حدثنى أبو يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : كان لعلى «ع» اربع دراهم فانفقها واحداً ليلا وواحداً نهاراً وواحداً سراً وواحداً علانية فنزل قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ولبعضهم فى حق على أمير المؤمنين عليه السلام :

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها والله يرحم عنـده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا وأسره فى نفسه أسرارا
من كان بات على فراش محمـد ومحمـد يسرى يوم الغارا
من كان جبريل يقوم بيمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان فى القرآن سمى مؤمناً فى تسع آيات جعلن كبارا

الفصل الثامن عشر

﴿ فى بيان أنه الاذن الواعية ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهـد الحافظ أبو الحسن على بن أحمـد العاصمى أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أحمـد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو القاسم الحسين بن محمـد بن جندب المقرى من اصل كتابه أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبيد الصفار أخبرنى أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلانى الواسطى بواسط حدثنى زكريا بن يحيى بن حمويه حـدثنى سنان بن هارون عن الاعمش عن على بن ثابت عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب «ع» قال ضمنى رسول الله (ص) وقال لى ان الله امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعى وحقاً على الله ان تسمع وتعى فنزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية .

وبهذا الاسناد عن أحمـد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو على الحسن بن محمد الصنعانى بمرو حدثنا أبو رجاء محمـد بن حمدويه البلخى حدثنى العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادى حدثنى أبو قتادة الحسن بن عبد الله بن زائدة عن جعفر بن مروان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبى (ص) قال : لما نزلت وتعيها إذن واعية قال النبى ﷺ سألت ربى عزوجل ان يجعلها اذن على .

قال على عليه السلام ما سمعت من رسول الله (ص) شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه مدى الدهر .

الفصل التاسع عشر

﴿ فى فضائل له شتى ﴾

أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسن على بن الحسين الغزنوى بمدينة السلام فى داره سلخ ربيع الاول من سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة أخبرنى الشيخ الامام أبو القاسم اسماعيل بن عمر بن أحمد بن أبى الاشعث السمرقندى أخبرنى أبو القاسم بن سعد الاسماعيلى فى شعبان من سنة ٤٩٢ اثنتين وتسعين وأربعمائة أخبرنى أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى الرجل الصالح أخبرنى أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد الحافظ أخبرنى أبو على الحسين بن عفر بن حماد بن زياد العطار بمصر حدثنى أبو يعقوب يوسف ابن عدى بن زريق بن اسماعيل الكوفى التميمى حدثنى جرير بن عبد الحميد الضبى حدثنى سليمان بن مهران الاعمش قال : بينا أنا نائم فى الليل اذ انتبهت بالجرس على بابى فقلت من هذا ؟ قال : رسول أبى جعفر أمير المؤمنين وكان إذ ذاك خليفة قال : فنهضت من نومى فزعاً مرعوباً فقلت للرسول ما وراك هل علمت لم بعث إلى أمير المؤمنين فى هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم فقمت متفكراً لا أدرى على ما ذا أنزل الامر أفكر بينى وبين نفسى الى ما ذا اصير اليه وأقول لم بعث إلى فى هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم ففكرت ساعة فقلت إنما بعث إلى فى هذه الساعة ليسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السلام فان أنا أخبرته فيه بالحق أمر بقتلى وصلبى فأيست والله من نفسى وكتبت وصيتى والرسل يزعجونى ولبست كفنى وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصيتى

فنهضت اليه وما أعقل فلما دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وجل فأومأ إلي ان اجلس فلما جلست رعبا فاذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه فحمدت الله عز وجل إذ رأيت من رأيت عنده فرجع إلي عقلي وذهني وأنا قائم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم جلست فعلم اني دهشت ورعبت منه فلم يقل لي شيئاً فكان أول كلمة قالها ان قال لي يا سليمان قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال يابن مهران ادن مني فدنوت منه فشم مني رائحة الحنوط فقال يا أعمش والله لتصدقني أمرك وإلا صلبتك حيا . فقلت سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدالك اصدقك ولا اكذبك فوالله لئن كان الكذب ينجيني فأن الصدق لأنجى لي منه فقال لي ويحك يا سليمان أني اجد منك رائحة الحنوط فاخبرني عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذاك ؟ فقلت أنا أخبرك يا أمير المؤمنين واصدقك أتاني رسلك في بعض الليل فقالوا أجب أمير المؤمنين فقمت متفكراً خائفا وجلا مرعوبا فقلت بيني وبين نفسي ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فان انا أخبرته بالحق أمر بصلبي حيا فصليت ركعتين وكتبت وصيتي والرسل يزعجونني ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودعت أهلي وصبيتي وجئتك يا أمير المؤمنين سامعا مطيعاً آيسا من الحياة راجيا ان يسعني عفوك قال : فلما سمع مقالتي علم أني صادق وكان متكئاً فاستوى جالسا وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما سمعته قالها سكن قلبي وذهب عني بعض ما كنت أجد من رعبي وماكنت اخاف من سطوته علي فقال الثانية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال : ما اسمي قلت عبد الله المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال : صدقت فاخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله كم رويت في علي فضيلة عن جميع الفقهاء وكم يكون قلت يسيراً نحو عشرة آلاف حديث وما يزداد قال : يا سليمان لأحدثك في فضائل علي حديثين

أكمل من كل حديث رويت عن جميع الفقهاء فان حلفت الآن ان لا ترويها لأحد من الشيعة حدثتك بهما قلت لا أحلف ولا أخبر بهما احداً منهم فقال : كنت هارباً اسئلك بالله يا سليمان الا أخبرتني كم حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمزة وأخيه وزوج حبيبته قلت يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم؟ قلت يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم ويحك ياسليمان؟ قلت عشرة آلاف حديث أو الف حديث فقال : ويحك يا سليمان بل هي عشرة آلاف حديث كما زعمت أولا وما زاد قال فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحا وسروراً وكان جالساً ثم قال والله يا سليمان لأحدثك بحديثين في فضائل علي بن أبي طالب فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفني وان يكونا مما لم تسمع فاسمع وافهم قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين فاخبرني قال نعم أنا أخبرك أني مكثت أياماً وليالي هارباً من بني مروان لا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار أدور في البلدان فكلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبون واتقرب الى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فكانوا يطعمونني ويسقونني ويكسونني ويزودونني اذا خرجت من عندهم من بلد الى بلد حتى قدمت بلاد الشام وكانوا اذا أصبحوا لعنوا علياً في مساجدهم لأنهم كلهم خوارج وأصحاب معاوية فدخلت مسجداً وفي نفسي منهم شيء فاقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق فلما سلم الامام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم ار أحداً منهم يتكلم توقيراً لأمامهم واذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر اليهما الامام قال : ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتكما باسمهما والله ما سميتكما باسمهما إلا لحب محمد وآل محمد فاذا احدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين فقلت فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوة الا بالله وكان شاب الى يميني فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان فقال الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة أحد يحب علياً غيره ولذلك سماهما حسن وحسين فقمت فرحا وأني يومئذ اصارم

لا اخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت هل لك في حديث أقرّ به عينك قال ما احوجني الى ذلك ان أقررت عيني أقررت عينك فقلت حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله (ص) قال من والدك وجدك قلت محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال : كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله ﷺ اذ أقبلت فاطمة فدخلت على رسول الله (ص) قالت يا أبة ان الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما فلا ادرى أين ذهبا وان علياً يسقى الدالية منذ خمسة أيام يسقى البستان وأنى طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما اثراً واذا أبو بكر فقال يا أبا بكر قم فاطلب قرتي عيني ثم قال يا عمر قم فاطلبهما يا سلمان يا أبا ذر يا فلان قال : فاحصينا على رسول الله (ص) سبعين رجلا في طلبهما وحثهما فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي (ص) غما شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق ابراهيم خليلك وبحق آدم صفيك ان كان قرتا عيني وثمرتا فوادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما قال : فاذا جبرئيل قد هبط فقال : يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما اذا ناما واذا قاما ففرح رسول الله (ص) فرحاً شديداً ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على الملك الموكل بهما ثم جثا النبي (ص) على ركبته واذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل جناحيه تحتهما والآخر فوقهما على كل واحد منهما دراعة صوف أوشعر والمداد على شبتهما فما زال النبي (ص) يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبي (ص) من الحظيرة .

قال ابن عباس وجدنا الحسن عن يمين النبي (ص) والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد أحب رسول الله ومن ابغضكما فقد ابغض رسول الله فقال أبو بكر يا رسول الله أعطيني أحدهما أحمله فقال رسول الله

نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما فلما ان صار الى باب الحظيرة لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة أبى بكر فرد عليه رسول الله (ص) كما رد على أبى بكر ورأينا الحسن متشبثاً بثوب رسول الله ﷺ ووجدنا يد النبى (ص) على رأسه فدخل النبى (ص) المسجد فقال لاشرفن اليوم أبنى كما شرفهما الله تعالى فقال يا بلال على بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال معاشر أصحابى بلغوا عن محمد نبيكم سمعنا رسول الله (ص) يقول ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة وأول من سارعت الى تصديق ما انزل الله على نبيه والى الايمان بالله وبرسوله ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس اباً وأماً ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما على يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله وقد شرفهما الله فى سمواته وارضه ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما وعمة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة فى الجنة وعمتهما أم هانى بنت أبى طالب ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما ابراهيم بن محمد وخالتهما زينب بنت محمد ثم قال الا يا معاشر الناس أعلمكم ان جدهما فى الجنة وجدتهما فى الجنة واباهما فى الجنة وامهما فى الجنة وخالهما فى الجنة وخالتهما فى الجنة وهما فى الجنة ومن أحب أبنى على فهو معنا فى الجنة ومن ابغضهما فهو فى النار وان من كرامتهما على الله ان سماهما فى التوراة شبر أو شبيراً اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين فى الجنة وجدهما فى الجنة وجدتهما فى الجنة واباهما فى الجنة وأمهما فى الجنة وعمهما فى الجنة وعمتهما فى الجنة وخالهما فى الجنة وخالتهما فى الجنة ومن يحبهما فى الجنة ومن يبغضهما فى النار قال فلما سمع الشيخ الامام هذا

منى وفهم قولى قال الى انشدك الله تعالى من أنت؟ قال: قلت انا رجل من أهل الكوفة قال أعربى أنت أم مولى قال : قلت بل عربي شريف فقال لى فانك تحدث بهذا الحديث وأنت فى هذا الكساء الرث فقلت له ان لى قصة لاأحب أن ابديها الى احد قال فابدها لى بأمانة فقلت أنى هارب من بنى مروان على هذه الحال التى ترانى لئلا اعرف ولو غيرت حالى لعرفت ولو اردت ان اعرف بنفسى لفعلت ولكنى اخاف على نفسى القتل فقال لى لا خوف عليك اقم عندى فكسانى خلعتين خلعها علي وحملنى على بغلته وثمن البغلة فى ذلك الزمان فى تلك البلدة مائة دينار ذهبية قال لى يا فتى اقررت عينى اقر الله عينك فو الله لأرشدنك الى فتى يقرالله به عينك قال : قلت فارشدنى رحمك الله قال فارشدنى الى باب دار فأتيت الدار التى وصف لى وانا راكب على البغلة وعلي الخلعتان فقرعت الباب وناديت بالخادم فأذن لى بالدخول فدخلت عليه واذا انا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم فسلمت عليه باحسن سلام فرد السلام باحسن جواب ثم اخذ بيدى مكرماً حتى اجلسنى الى جانبه ، فلما نظر الي قال : والله يا فتى انى لاعرف هذه الكسوة التى خلعت عليك واعرف هذه البغلة والله ما كان ابو محمد وكان اسمه الحسن ليكسوك خلعتيه هاتين وحملك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته فاحب رحمك الله ان تحدثنى عن فضائل على بن أبى طالب فقلت له نعم بالحب والكرامة حدثنى والدى عن أبيه عن جده قال : كنا يوماً جلوساً عند النبى (ص) إذ أقبلت فاطمة وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها وهى تبكى بكاءاً شديدا قد شهقت فى بكائها فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة لا أبكى الله عينيك فقالت يا رسول الله ومالى لا أبكى ونساء قريش قد عيرتنى فقلن لى ان أباك زوجك من رجل معدم لا مال له قال : فقال لها رسول الله (ص) لا تبكى يا فاطمة فوالله ما زوجتك أنا بل الله زوجك به من فوق سبع سمواته وشهد على ذلك جبرئيل

وميكائيل واسرافيل ثم ان الله عز وجل أطلع الى أهل الارض فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيا ثم أطلع الى الارض ثانية فاختار من الخلائق عليـاً فزوجك الله إياه واتخذته وصياً فعليّ منى وأنا منه فعلى اشجع الناس قلبا وأعلم الناس علما وأحلم الناس حلما وأقدم النـاس سلما واسمحهم كفاً واحسنهم خلقاً يا فاطمة أنى آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدى ثم ادفعها الى على فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمة أنى مقيم غداً علياً على حوضى يسقى من عرف من أمتى والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وقد سبق إسمهما فى توراة موسى وكان اسمهما فى التوراة شبراً وشبيراً سماهما الحسن والحسين لـكرامة محمد على الله ولـكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى أبوك حلتين من حلل الجنة ويكسى على حلتين من حلل الجنة ولواء الحمـد فى يدى وأمتى تحت لوائى فاناوله عليا لـكرامة على على الله وينادى مناد : يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ أخوك على بن أبى طـالب واذا دعانى رب العالمين دعا علياً معى واذا حبيت حبى على معى واذا شفعت شفع على معى واذا اجبت اجيب على معى وأنه فى المقام المحمود معى عونى على مفاتيح الجنة قومى يا فاطمة ان علياً وشيعته هم الفائزون غداً قال وبينا فاطمة جالسة اذ أقبل رسول الله (ص) حتى جلس اليهـا وقال يا فاطمة لا تبكى ولا تحزنى فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها ثم قالت يا أبة اين القاك قال : تلقيننى تحت لواء الحمـد أشفع لأمتى قالت يا ابة فان لم اجدك قال : تلقيننى على الصراط وجبرئيل عن يمينى وميكائيل عن شمالى واسرافيل آخـذ بحجزتى والملائكة خلفى وانا أنادى يا رب أمتى أمتى هون عليهم الحساب ثم انظر يميناً وشمالا الى أمتى وكل نبى يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسى نفسى وأنا أقول يا رب أمتى أمتى وأول من يلحق بى من أمتى أنت وعلى والحسن والحسين .

يقول الرب يا محمد ان أمتك لو أتونى بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم

ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا لي عدواً فلما سمع الشاب هذا مني أمرلي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوباً ثم قال لي من أنت ؟ قلت من أهل الكوفة قال عربي أنت أم مولى قلت عربي قال : فكما أقررت عيني اقررت عينك ثم قال أتى غداً في مسجد بني فلان وإياك ان تخطئ الطريق فذهبت الى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني استقبلني وقال ما فعل أبو فلان قلت كذا وكذا قال : جزاه الله خيراً وجمع بيننا وبينه في الجنة فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت الطريق فلما صرت غير بعيد تشابه علي الطريق وسمعت إقامة الصلاة في المسجد فقلت والله لاصلين مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي فصرت عن يمينه فلما صرنا في الركوع والسجود فاذا عمامته قد رمى بها في خلفه فتفرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه ويداه فلم أعلم ما أصلي وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره وسلم الامام وتفرس الرجل في وجهي وقال أنت صاحب أخي بالامس فامر لك بكذا وكذا ؟ قلت نعم فاخذ بيدي واقامني فلما رآني أهل المسجد تبعونا فقال لغلامه أغلق الباب ولا تدع احداً يدخل علينا ثم ضرب بيده الى قميصه فنزعها واذا جسده جسد خنزير فقلت يا أخي ما هذا الذي أرى بك قال : كنت مؤذناً مع هؤلاء القوم وكنت كل يوم اذا أصبحت العن عليا الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان وذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما انا بالجنة قد اقبلت فاذا علي فيها متكئ والحسن والحسين معه متكئون بعضهم على بعض مؤتزرون تحتهم مصليات من نور واذا انا برسول الله (ص) جالساً والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن ابريق وبيد الحسين كأس فقال النبي (ص) للحسين اسقني فشرب ثم قال اسق أباك فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق هذا المتكئ على الدكان فولى

الحسن بوجهه عنى وقال يا ابة كيف اسقيه وهو يلعن أبى كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة آلاف مرة فقال النبى (ص) مالك لعنك الله تلعن عليا وتشتم أخى مالك لعنك الله تشتم أولادى الحسن والحسين ثم بصق النبى فملا وجهى وجسدى فلما انتبهت من منامى وجدت موضع البصاق الذى اصابنى قد مسخ كما ترى وصرت آية للعالمين ثم قال يا سليمان اسمعت من فضائل على اعجب من هذين الحديثين يا سليمان حب على ايمان وبغضه نفاق لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه الا كافر فقلت يا أمير المؤمنين لى الامان فقال لك الأمان فقلت ما تقول فيمن يقتل هؤلاء قال فى النار لا أشك فى ذلك قلت فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم قال : فنكس رأسه ثم قال يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عن فضائل على ما شئت والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماهما الله تعالى فى التوراة على لسان موسى شبراً وشبيراً لكرامتهما على الله عز وجل .

وأخبرنى الشيخ الفقيه الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزعفرانى حدثنى أبو الحسين محمد بن اسحاق عن ابراهيم بن مخلد الباقرجى حدثنى أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلى بن بندار حدثنى أبو بكر أحمد بن ابراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى أحمد بن عامر بن سليمان حدثنى أبو الحسن على بن موسى الرضا حدثنى أبى موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن الحسين حدثنى أبى الحسين بن على حدثنى أبى على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على أنى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فاعطانى اما أولها فسألت ربى ان تشق عنى الارض وانفض التراب عن رأسى وأنت معى فاعطانى واما الثانية فسألت ربى ان يوقفنى عند كفة الميزان وأنت معى فاعطانى وأما الثالثة فسألت الله ان يجعلك حامل لوائى الا كبروهو

لواء الله الاكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فاعطانى واما الرابعة فسألت ربى ان تسقى أمتى من حوضى فاعطانى واما الخامسة فسألت ربى أن تكون قائد أمتى الى الجنة فاعطانى فالحمد لله الذى منّ علىّ بذلك .

وبهذا الأسناد عن رسول الله (ص) قال : يا على أنك قسيم الجنة والنار وأنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلا حساب .

وبهذا الأسناد عن رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك ابراهيم الخليل ، ونعم الاخ أخوك على ابن أبى طالب .

وبهذا الأسناد عن رسول الله (ص) أنه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وبهذا الأسناد عن رسول الله (ص) أنه قال : يا على ان الله قد غفر لك ولأهلك و لشيعتك ومحبى شيعتك وابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم .

وبهذا الاسناد عن رسول الله (ص) أنه قال يا على أنك قد أعطيت ثلاثاً قلت فداك أبى وأمى يا رسول الله وما أعطيت ؟ قال لقد أعطيت صهراً مثلى وأعطيت مثل زوجتك فاطمة الزهراء وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين .

وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال : يا على ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام اليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبى وأمى أنت ومن ؟ قال : أنا على دابة الله تعالى البراق وأخى صالح على ناقة الله التى عقرت ، وعمى حمزة على ناقتى العضباء وأخى على بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادى لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما هـذا إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش فيجيبهم ملك من بطنان

العرش يا معشر الآدميين ليس هذا ملكا مقرباً ولا نبياً مرسلا ولا حامل عرش هذا على بن أبى طالب .

وبهذا الاسناد عن رسول الله (ص) أنه قال : يا على أنت سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين .

وبهذا الاسناد عن رسول الله (ص) أنه قال : لما اسرى بى الى السماء اخذ جبرئيل بيدى واقعدنى على درنوك من درانيك الجنة وناولنى سفرجلة وأنا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من أنت ؟ قالت أنا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أصناف اسفلى من مسك ووسطى من كافور واعلاى من عنبر عجننى من ماء الحيوان ثم قال لى الجبار كونى فكنت خلقنى لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب .

وبهذا الاسناد عن رسول الله (ص) أنه قال : يا على اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله واخذت أنت بحجزتى واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا ؟ .

واخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أخبرنى الاستاد الامين أبو الحسن على بن مروك الرازى أخبرنى الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان أخبرنى أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ببغداد بقرائتى عليه أخبرنى أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى حدثنى أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار حدثنى محمد بن مسلم بن دارة حدثنى عبد الله بن رجاء حدثنى اسرائيل عن أبى اسحاق عن حبشى بن جنادة قال : كنت جالساً عند أبى بكر الصديق فقال من كانت له عند رسول الله عدة فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله أنه وعدنى ثلاث حثيات من تمر فاحثها لى فقال ارسلوا الى على فجاء ، فقال له يا أبا الحسن أن هذا يزعم ان رسول الله ﷺ وعده ان يحثى له ثلاث حثيات

من تمر فاحشها له فلما حشاها له فقال له أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها فى كل حشية ستين تمرة لا تزيد واحدة على الاخرى فقال أبو بكر الصديق صدق الله ورسوله قال لى رسول الله (ص) ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا أبا بكر كفى وكف علي فى العدد سواء .

وبهذا الاسناد عن أبى سعد السمان هذا أخبرنى أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني بقراءتى عليه حدثنى أبو بكر محمد بن يحيى بن حيان الديرعاقولى حدثنى محمد بن الحسين بن حفص الاشناني حدثنى محمد بن على الفارسى عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان التميمى عن أبيه عن زيد بن يثيع قال سمعت أبا بكر الصديق يقول رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله (ص) يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم وولى لمن والاهم وعدو لمن عاداهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردى الولادة فقال رجل لزيد يا زيد أنت سمعت أبا بكر يقول هذا قال أى ورب الكعبة .

وبهذا الاسناد عن أبى سعيد هذا أخبرنى أبو الفرج محمد بن أحمد بن الفضل بن الوادع النيسابورى ببغداد بقراءتى عليه أخبرنى عبد الله بن اسحاق ابن ابراهيم الخراسانى حدثنى أبو بكر محمد بن على بن أحمد بن سام حدثنى محمد ابن سعيد بن عباد العطار بالبصرة حدثنى محمد بن الجماهر حدثنى ابن أبى السرى العسقلانى حدثنى عبد الله بن أدريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال لما توفى النبى صلى الله عليه وآله جاء أبو بكر وعلى يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام فقال على لابى بكر تقدم وقال أبو بكر يا على ما كنت لاتقدم رجلا سمعت النبى (ص) يقول على منى كمنزلتى من ربى فبكى على وقال ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله يقول ما منكم أحد إلا وقد كذبنى . . . وقد يصيح على . . . قال

أبو بكر لعلي سمعت رسول الله يقوله فقال علي سمعت هذا من ابن عمي يقوله فاخذ أبو بكر بيد علي فدخلا جميعاً .

وبهذا الاسناد عن أبي سعيد هذا أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن حمدان بقرائتي عليه حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العماني حدثني محمد ابن زكريا الغلابي حدثني العباس بن بكار حدثني عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله (ص) في المسجد وقد اطاف به أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فسلم فوقف قرب النبي في المسجد وجعل النبي ينظر في وجوه أصحابه أيهم يوسع له وكان أبو بكر عن يمين رسول الله فزحزح له عن مجلسه وقال له هاهنا يا أبا الحسن فجلس بينه وبين النبي قال أنس فعرفت السرور في وجه رسول الله (ص) ثم قال يا أبا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل .

وبهذا الاسناد عن أبي سعيد هذا أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشي الصباغ بالكوفة بقرائتي عليه حدثنا محمد بن علي بن رحيم الشيباني حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري حدثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم عن نظر ابن خليفة عن كثير النواء عن عبد الله بن مليك قال سمعت علياً «ع» يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من نبي إلا وقد اعطى سبعة نجباء رفقاء واعطيت أنا اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر . . . والعباس وسبعة من المهاجرين عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال .

وبهذا الأسناد عن أبي سعيد هذا أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني بقرائتي عليه أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن الحسين الاسفرايني حدثنا أحمد بن محمد الضراب الحراني حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري حدثنا معدي بن سليمان عن جميل الحناط عن زيد بن يثيع عن علي قال : ذكرت الأمراء عند رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان تبايعوا علياً وان تفعلوه تجدره هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم .

وبهذا الاسناد عن أبى سعيد هذا أخبرنى أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدونى بقراتى عليه سنة ست وثمانين وثلاث مائة ، حدثنى أبو محمد عبد الرحمان بن حمدان بن عبد الرحمان بن المرزبان الجلاب حدثنى أبو بكر محمد ابن ابراهيم السوسى البصرى نزيل حلب حدثنى عثمان بن عبد الله القرشى الشامى بالبصرة قدم علينا حدثنا يوسف بن اسباط عن محل الضبى عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن أبى ذر قال : لما كان أول يوم فى البيعة لعثمان ليقضى الله امراً كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حىّ عن بينة فاجتمع المهاجرون والانصار فى المسجد ونظرت الى أبى محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا وكثرت المناجزة إذ جاء أبو الحسن بابى هو وأمى قال : فلما بصروا بابى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام سر القوم طراً فانشأ على يقول ان أحسن ما ابتدأ به المبتدؤن ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبى محمد وآله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذى له الفخر والمجد والثناء .

ثم قال على كرم الله وجهه معاشر المسلمين ناشدتكم الله هل تعلمون ان جبرئيل «ع» اتى النبى (ص) فقال : لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى إلا على؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا أللهم نعم قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل «ع» نزل على النبى (ص) فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله تعالى يحب علياً ويحب من يحب عليا؟ قالوا أللهم نعم قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال : لما اسرى بى الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبى (ص) الجبار لا إله إلا هو اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب أبوك ابراهيم

ونعم الاخ أخوك على بن أبي طالب واستوص به أتعلمون يا معاشر المهاجرين والانصاركان هذا ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله (ص) وإلا فصمتا ثم قال هل تعلمون ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيرى ؟ قالوا أللهم لا قال . فانشدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها و ترك بابى بأمر من الله قالوا أللهم نعم قال : فانشدكم الله هل تعلمون أنى كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله (ص) قال أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ؟ قالوا أللهم نعم قال : فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله اخذ الحسن والحسين فجعل يقول هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله ان الحسين اصغر واضعف ركنا منه فقال لها رسول الله الا ترضين ان أقول أنا هي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل لاحد من الناس مثل منزلتنا عند الله وعند رسول الله؟

أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أنبأنا محمد بن الحسين بن على المقرى أخبرنى محمد بن محمد بن أحمد الشاهد حدثنى هلال بن محمد بن جعفر حدثنى أبو الحسين على بن أحمد الحلوانى حدثنى محمد بن اسحاق المقرى حدثنى على بن حماد الخشاب حدثنى على بن محمد المدينى حدثنى وكيع بن الجراح حدثنى سليمان بن مهران حدثنى جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما عرج بى الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على مبغضهم لعنة الله .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنى أبو الغنايم عبد الصمد بن على بن المامونى حدثنى أبو الحسن على الدار قطنى حدثنى محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن البزاز حدثتنى سمانة بنت أحمد بن الوضاح بن حسان الانبارية قالت حدثنى أبى عن عمرو بن زياد الثوبانى حدثنى عبد العزيز بن محمد حدثني زيد بن اسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ان عليا

وفاطمة والحسن والحسين فى حظيرة القدس فى قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل .

وأنبأنى مهذب الائمة هذا أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن على أخبرنى محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل أخبرنى هلال بن محمد بن جعفر الحداد حدثنى أبو بكر محمد بن عمر حدثنى أبو اسحاق محمد بن هارون الهاشمى حدثنى محمد بن زياد النخعى حدثنى محمد بن فضيل بن غزوان حدثنى غالب الجهنى عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده قال : قال على عليه السلام قال النبى (ص) لما اسرى بى الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدى ربى عز وجل فقال لى يا محمد قلت لبيك وسعديك قال : قد بلوت خلقى فايهم رأيت اطوع لك ؟ قال : قلت يا ربى علياً قال : صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدى عنك يعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون قال قلت يا رب اختر لى فان خيرتك خيرتى قال : اخترت لك علياً عليه السلام فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمى وحلمى وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد على راية الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره يا محمد بذلك فقال النبى (ص) قلت ربى فقد بشرته فقال أنا عبد الله وفى قبضته ان يعاقبنى فبذنوبى لم يظلمنى شيئاً وان تمم لى وعدى فانه مولاى قال أجل قال : قلت يا رب واجعل ربيعه الايمان قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنى مختص له بشىء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائى قال : قلت يا رب أخى وصاحبى قال : قد سبق فى علمى أنه مبتلى ولو لا على لم يعرف حزبى ولا اوليائى ولا اولياء رسلى .

وأنبأنى مهذب الأئمة هذا أخبرنى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن أبى عثمان ويوسف الدقاق أخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفى حدثنى

أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان حدثني أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني أخبرني أبو عيسى اسماعيل بن اسحاق ابن سليمان النصيبي حدثني محمد بن علي الكفرثوثي حدثني حميد بن زياد الطويل عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله (ص) صلاة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال سمع لمن حمده ثم اوجز في صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم حتى جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد أصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مالي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ يابن عم فاجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف وهو يقول : لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي بأعلى صوته ادن مني يا علي فما زال علي يتخطى اعناق المهاجرين والانصار حتى دنا من المصطفى فقال له النبي يا علي ما الذي خلفك عن الصف الاول قال : كنت على غير طهور فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني أحد فاذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي يا أبا الحسن يابن عم النبي فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت فاسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من اخذه فتبسم رسول الله (ص) في وجهه وضمه الى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال يا أبا الحسن ألا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هيأك للصلاة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل يا علي والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا على منكبي بيده حتى لحقت معي الصلاة أفيلومني الناس على حبك؟ والله تعالى ولا ئمكته

يحبونك من فوق السماء .

أخبرنا كمال الدين أبو ذر أحمد بن محمد أخبرني والدي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن بندار أخبرني والدي الامام أبو ذر أحمد بن علي بن بندار أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمد بن مالك المالكي القصار حدثني أبو بكر محمد بن علي بن الآملي الاصبهاني حدثني أبو القاسم هشام بن محمد بن محمد بن مرة الرعيني بمصر حدثني الامام أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلام بن سلمة الازدي المعروف بالطحاوي أخبرني أبو أمية حدثني عبدالله ابن موسى العبيسي حدثني الفضل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله (ص) يوحى اليه ورأسه في حجر علي «ع» فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس فقال له النبي (ص) صليت يا علي فقال لا فقال النبي اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعد ما غربت حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن أبي جعفر الطحاوي هذا أخبرني علي بن عبد الله بن محمد بن المغيرة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن اسماء بنت عميس ان النبي (ص) صلى بالصهباء ثم ارسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي العصر فوضع النبي رأسه في حجر علي عليه السلام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم ان عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والارض ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك يصيبها في غزوة خيبر .

وأخبرني الامام الزاهد صفي الدين ثقة الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان ابن محمد الخيام الهمداني فيما كتب إلي من همدان أخبرني أبو بكر محمد بن

عبد الباقى بن محمد ؛ ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البنا ببغداد قالا حدثنا القاضى الشريف أبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله قراءة عليه حدثنى أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة حدثنى عبدالله بن سليمان بن الاشعث حدثنى اسحاق بن ابراهيم ابن شاذان حدثنى سعد بن الصلت حدثنا أبو الجارود الرحبى عن أبى اسحاق الهمدانى عن الحرث عن على عليه السلام قال لما كان ليلة بدر قال رسول الله (ص) من يستقى لنا من الماء فاحجم الناس عنه فقام على فاحتضن القربة ثم اتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تأهبوا لنصر محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم الى آخرهم اكراماً له وتبجيلا .

وأخبرنى الشيخ الامام تاج الدين شمس الادباء أفضل الحفاظ محمد بن سليمان بن يوسف الهمدانى فيما كتب إلى من همدان حدثنى الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين واربعمائة أخبرنى الشيخ الامام أبو بكر أحمد بن على بن بلال حدثنى أبو بكر محمد بن عبد الرحمان الحصنى حدثنى محمد بن زكريا حدثنى على بن حكيم الجحدرى حدثنى الربيع بن عبد الله الهاشمى عن عبد الله بن الحسن عن على بن الحسين عن محمد بن الحنفية قال : قال النبى (ص) لما عرج بى إلى السماء رأيت فى السماء الرابعة والسادسة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وفى جبهته مكتوب ايد الله محمداً بعلى فبقيت متعجباً فقال لى الملك لم تعجب كتب الله فى جبهتى ما ترى قبل الدنيا بالفى عام .

وأخبرنى الشيخ الامام الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب إلى من همدان أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس البانى بهمدان اجازة حدثنا الشريف أبو طالب الفضل بن محمد الجعفرى باصبهان

أخبرنا الحافظ أبو بكر بن مردويه حدثنا جدي حدثنا محمد بن الحسين حدثنا محمد بن جرير بن يزيد (بن شريك) حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني حدثنا محمد بن حسان عن أبي الاحوص عن زبيد الايامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم لخلته ثم أنا لصفوتي ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفاً الى الجنة .

وبهذا الاسناد عن ابن مردويه هذا أجازة حدثنا جدي حدثنا محمد بن الحسين حدثنا محمد بن جرير بن يزيد حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي حدثنا كادح بن رحمة عن زياد بن المنذر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) حق علي بن أبي طالب على هذه الامة كحق الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد عن ابن مردويه هذا أخبرنا جدي أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن السري بن يحيى حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله (ص) الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا محمود بن اسماعيل أخبرنا أحمد بن فاذشاه أخبرنا الطبراني عن أحمد بن حماد بن عتبة عن روح بن صلاح عن ابن لهيعة عن سعيد بن موسى بن وردان عن أبيه موسى عن وردان عن أبي هريرة وجابر قالا : قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة فيه اكواب كعدد النجوم وسعة حوضي ما بين الجابية الى صنعاء .

وأخبرني شهردار هذا اجازة ، أخبرنا أبي ، حدثنا مكي بن دلير القاضي حدثنا علي بن محمد بن يوسف حدثنا علي بن الفضل الكندي حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن مولى بني هاشم بالكوفة حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن أبي هاشم النوفلي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا كامل أبو العلاء عن أبي أسحاق السبيعي عن أبي داود نقيع عن أبي الحمراء مولى النبي (ص) قال

قال رسول الله ﷺ من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى موسى فى شدته والى عيسى فى زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل على .

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنا محمود بن اسماعيل أخبرنا أحمد ابن فادشاه أخبرنا الطبرانى عن أحمد بن محمد بن العباس القنطرى عن حرب ابن الحسين الطحان عن يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال : قال رسول الله ﷺ يا على لو لا ان تقول طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين الا اخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون البركة .

أخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى أبو على الحسن بن مهرة الحداد الاصبهانى باصبهان أخبرنى الحافظ أبو نعيم عن محمد بن حميد عن على بن سراج المصرى عن محمد بن فيروز عن أبى عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب حلقة معلقة بباب الجنة فمن تعلق بها دخل الجنة .

وأخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى أبو على الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد الاصبهانى باصبهان أخبرنا الحافظ أبو نعيم عن محمد بن حميد عن على بن سراج المصرى عن محمد بن فيروز عن أبى عمرو الأمين بن عبد الله بن معمر بن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله (ص) يا أبا برزة ان الله رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب فقال لى أنه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من اطاعنى يا أبا برزة على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامة وصاحب رايتى غداً يوم القيامة والامين على مفاتيح خزائن رحمة ربى .

وأخبرنى شهردار اجازة أخبرنى أحمد بن خلف اجازة حدثنى محمد بن المظفر الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان حدثنا على بن جابر حدثني محمد

ابن خالد بن عبد الله حدثنی محمد بن فضل حدثنی محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) يا عبد الله أتانی ملك فقال يا محمد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على مابعثوا ؟ قال قلت على ما بعثوا ؟ قال على ولايتك وولاية على بن أبي طالب .

وأخبرنی شهر دار هذا اجازة أخبرنی أبی شیرویه بن شهردار الديلمی اخبرنی أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلانی الامين فيما اجازنی اخبرنی ابو على الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد أخبرنی أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدراع بالنهروان حدثنی صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة ابو العباس حدثنی أبی حدثنی الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على عليه السلام قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشی فی طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة باخرى هذا النبی المصطفى واخوه على المرتضى ثم جزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى واخوه هارون ثم جزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا نوح وابراهيم فجزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا على سيد الوصيين فتبسم النبی (ص) ثم قال يا على انما سمی نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلی وفضلك .

وأخبرنی الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی فيما كتب إلی من همدان أخبرنی الحافظ أبو على الحسن بن احمد بن الحسن الحداد فيما اذن لی فی الرواية عنه أخبرنی الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانی سنة ثلاث وسبعين واربعمائة أخبرنی الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانی قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانی وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم

الاصبهاني في كتابه إلي من اصبهان سنة ٤٨٨ عن أبي بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثني سليمان بن محمد بن أحمد حدثني يعلى بن سعد الرازي حدثني محمد ابن حميد حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم : لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال انشدكم الله أيها النفر جميعاً أفيكم احد وحد الله قبلي ؟ قالوا لا قال فانشدكم الله هل منكم احد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة ؟ قالوا أللهم لا قال أنشدكم الله هل فيكم احد له عم كعمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟ قالوا اللهم لا قال أنشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا اللهم لا قال أنشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله (ص) عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ليبلغ الشاهد الغايب غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) أللهم أئتني باحب خلقك اليك والي واشدهم لك حباً ولي حباً يأ كل معي من هذا الطير فاتاه وا كل معه غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لايرجع حتى يفتح الله على يده إذ رجع غيري منهزماً غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله لوفد بني وليعة لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال رسول الله كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري ؟ قالوا أللهم لا قال

فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله من القليب غيرى؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هى المواساة فقال له رسول الله (ص) أنه منى وأنا منه وقال جبرئيل وأنا منكما غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد نودى من السماء لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) أنى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ان ياخذ براءة من أبى بكر فقال أبو بكر يا رسول الله نزل فى شىء فقال أنه لا يؤدى عنى إلا على غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احـــد قال له رسول الله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله أتعلمون انه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه غيرى ؟ قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله أتعلمون انه ناجانى يوم الطايف دون الناس فطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيرى ؟ قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله اتعلمون ان رسول الله (ص) قال الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قال : أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وان يفترقا حتى يردا على الحوض قلوا أللهم نعم قال فانشدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع فى مضجعه غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال

فانشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال (إنما يريد) الخ غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله أنت سيد العرب غيري ؟ قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال أبو الطفيل : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله احق بالأمر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان إذاً لا أسمع ولا أطيع ان عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو أشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ان يرد خصلة منها ثم قال : انشدكم الله أيها الخمسة أمنكم اخو رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا لا قال أمنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري ؟ قالوا لا قال أمنكم احد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا قال أمنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال أمنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء هذه الامة ؟ قالوا لا قال : أمنكم أحد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ابني رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا لا قال أمنكم احد قتل مشركي قريش غيري ؟ قالوا لا قال : أمنكم أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا لا قال : أمنكم احد صلى الى القبلتين غيري ؟ قالوا لا . قال : أمنكم احد امر الله بمودته

غيرى قالوا لا . قال : أمنكم احد غسل رسول الله (ص) غيرى قالوا لا قال : أمنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنباً غيرى قالوا لا . قال : أمنكم احد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى قالوا لا . قال : أمنكم احد قال له رسول الله (ص) حين قرب اليه الطير فاعجبه اللهم أتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والى يا رب والى يا رب غيرى ؟ قالوا لا . قال : أمنكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله غيرى قالوا لا . قال : أمنكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله (ص) منى حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسى وبذلت مهجتى غيرى قالوا لا . قال : أمنكم احد كان يأخذ الخمس غيرى وغير زوجتى فاطمة قالوا لا . قال : أمنكم احد كان له سهم فى الخاص وسهم فى العام غيرى ؟ قالوا لا قال أمنكم احد يطهره كتاب الله غيرى حتى سد النبى أبواب المهاجرين وفتح بابى اليه حتى قام اليه عماه حمزة والعباس فقالا يا رسول الله (ص) سددت ابوابنا وفتحت باب على . فقال النبى (ص) : ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد أبوابكم قالوا لا . قال : أمنكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال فآت ذا القربى حقه غيرى قالوا اللهم لا . قال : أمنكم احد ناجى رسول الله (ص) ست عشر مرة غيرى حين قال (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة) أعمل بها احداً غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال : أمنكم احد ولى غمض رسول الله غيرى ؟ قالوا اللهم لا قال أمنكم احد آخر عهده برسوله (ص) حين وضعه فى حفرته غيرى ؟ قالوا لا .

وبهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا اخبرنى سليمان بن احمد بن رشيد بن المصرى حدثنى ابراهيم العوفى الكوفى بمصر حدثنى أحمد بن أبى الحكم البراجمى عن شريك بن عبد الله النخعى عن أبى الوقاص عن محمد بن عثمان بن ثابت عن ابيه قال سمعت النبى يقول ان حافظى

على بن أبى طالب عليه السلام ليفخران على سائر الحفظة لكونهما مع على وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخطه ، وذكر الامام محمد بن احمد ابن على بن الحسن بن شاذان حدثنى محمد بن مرة عن الحسن بن على العاصمى عن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعى عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال سئل سلمان الفارسى «رض» عن على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمة فقال سمعت رسول الله (ص) يقول عليكم بعلى بن ابى طالب عليه السلام فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه أحبوه كحبي وأكرموه بكرامتى ماقلت لكم فى على إلا ماأمرنى به ربى جلت عظمته .

وذكر الامام محمد بن احمد بن الحسن بن شاذا هذا اخبرنى الشريف الحسن بن حمزة العلوى عن على عن الزهرى عن عروة عن ابن عباس قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله من صافح عليا عليه السلام فكأنما صافحنى ومن صافحنى فكأنما صافح اركان العرش الرفيع ومن عانق عليا عليه السلام فكأنما عانقنى ومن عانقنى فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محباً لعلى غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن احمد بن على بن الحسن بن شاذان هذا حدثنى احمد بن محمد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن اذينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه قال : قال رسول الله (ص) يا على مثلك فى امتى مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الايمان وان امتى ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة اعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون فانت يا على وشيعتك فى

الجنة ومحبوا شيعتك فى الجنة وعدوك والغالى فيك فى النار .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا حدثنى هارون بن موسى عن جعفر بن على الدقاق عن الحرث بن محمد عن سعد بن كثير عن محمد ابن الحسين المعروف بشلقان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله (ص) يقول أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن أبى طالب فقام اليه أبو دجانة فقال له ألم تخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك ان الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى تدخل أمتك قال : بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم على بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدى يدخل به الجنة وأنا على أثره فقام على عليه السلام وقد اشرق وجهه سروراً وقال : الحمد لله الذى شرفنا بك يا رسول الله .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا حدثنى أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى عبد العزيز بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الكريم قال حدثنى فيحان العطار أبو نصر عن أحمد بن محمد بن الوليد عن ربيع بن الجراح عن الاعمش عن أبى وايل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى الله اليه حمدنى عبدى وعزتى وجلالى لو لا عبدان أريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال : الهى فيكونان منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك وأنظر فرفع رأسه فاذا هو مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمداً رسول الله نبى الرحمة علىٌ مقيم الحجة ومن عرف حق على زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتى ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانى واقسمت بعزتى ان ادخل النار من عصاه وان اطاعنى .

وبهذا الأسناد عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان هذا حدثنى طلحة بن أحمد بن محمد أبو زكريا النيسابورى عن سابور بن عبد الرحمن عن على بن

عبد الله بن عبد الحميد عن هشيم بن بشير عن شعبة بن الحجاج عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول ليلة اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب وجهى فقلت لجبرئيل ما هذا النور الذى رأيته قال يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جوارى على بن أبى طالب عليه السلام اطلعت من قصورها فنظرت اليك وضحكت فهذا النور خرج من فيها وهى تدور فى الجنة الى ان يدخلها على أمير المؤمنين عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثنى محمد بن على ابن الفضل بن زيات عن على بن بديع الماجشون عن اسماعيل بن ابان الوراق عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) نزل على جبرئيل «ع» صبيحة يوم فرحا مسروراً مستبشراً فقلت حبيبى مالى اراك فرحا مستبشرا فقال يا محمد وكيف لا اكون فرحا مستبشراً وقد قرت عينى بما اكرم الله أخاك ووصيك وامام امتك على ابن أبى طالب «ع» فقلت وبم اكرم الله اخى ووصى وامام امتى قال : باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال : ملائكتى انظروا الى حجتى فى ارضى على عبادى بعد نبيى محمد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الحسين الصالح عن محمد بن على الاعرج عن محمد بن الحسين بن عبد الوهاب عن على بن الحسين عن الربيع بن يزيد الرقاشى عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ينادون على بن أبى طالب «ع» بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادى يا مهدى يا فتى يا على مرّ انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب . .

وانبأنی ابو العلا الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانی اخبرنا الحسن ابن احمد القری اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنی ابو العباس احمد بن علی ابن محمد المرهی (المرمی) حدثنی أبی حدثنی اسماعیل بن موسی حدثنی محمد بن فضیل عن یزید بن أبی زیاد عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) اذا کان یوم القیامة اقام الله عز وجل جبرئیل ومحمداً علی الصراط فلا یجوزه احد إلا من کان معه براءة من علی بن أبی طالب عليه السلام.

وانبانی ابو العلا الحسن بن احمد هذا حدثنی محمد بن اسماعیل اخبرنی احمد بن محمد بن الحسین اخبرنی سلیمان بن احمد حدثنی علی بن عبد العزیز حدثنی أبو نعیم حدثنی ابن ابی عیینه عن أبی الخطاب الهجری عن مخدوج الذهلی عن صبره عن حشرة قالت اخبرتنی أم سلمة قالت: خرج رسول الله (ص) الی المسجد فقال بأعلی صوته ان هـــذا المسجد لا یحل لجنب ولا حایض إلا للنبی وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلی إلا بینت لکم ان تضلوا . .

وانبأنی ابو العلا الحسن بن احمد هذا حدثنی الحسن بن احمد المقری اخبرنی احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ وما کتبته إلا عنه حدثنی محمد بن الحسن بن مرداس من اصل کتابه أخبرنی احمد بن الحسن الکوفی حدثنی اسماعیل بن علیة عن یونس بن عبید عن سعید بن جبیر عن أبی الحمراء صاحب رسول الله (ص) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأیت لیلة اسری بی مثبتا علی ساق العرش انا غرست جنة عدن محمد صفوتی من من خلقی وایدته بعلی، واخبرنی سید الحفاظ ابو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی فیما کتب الی من همدان اخبرنی عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمدانی کتابة حدثنی ابو الحسن بن نقور حدثنی ابو القاسم عیسی ابن علی حدثنا ابو الحسین محمد بن نوح الجندیسابوری وانا اسمع حدثنی احمد ابن یحیی الصوفی حدثنی احمد بن الفضل بن عمر العبقری حدثنی جعفر الاحمر

عن أبى رافع حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمار بن ياسر وأبى أيوب قالا : قال رسول الله (ص) حق على على المسلمين حق الوالد على ولده .

واخبرنى شهردار هذا اجازة اخبرنى ابو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمدانى كتابة اخبرنى أبى «رض» حدثنى ابو بلال حدثنى القاسم ابن بندار حدثنى ابراهيم بن الحسين حدثنى ابو المظفر حدثنى جعفر بن سليمان عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى انقض على وفاطمة فقالت له فاطمة ليس فى الرحل شيء فخرج على يبتغى قال : فوجد ديناراً فعرفه حتى سأم فلم يجد له طالبا ولم يصب على شيئا ورجع فقالت له فاطمة ماصنعت قال ماصبت شيئا إلا أنى وجدت ديناراً فعرفته حتى سأمت فلم اجد له طالباً باغياً فقالت هل لك فى خير هل لك فى ان تستقرضه فتعشى به فاذا جاء صاحبه اعطيته دينارا فانما هو دينار مكان دينار فقال على عليه السلام افعل فاخذ الدينار وأخذ وعاء ثم خرج الى السوق فاذا رجل عنده طعام يبيعه فقال له على كيف تبيعنى من طعامك هذا قال : كذا وكذا بدينار فناوله على «ع» الدينار ثم فتح وعاءه فكال له حتى اذا فرغ ضم على «ع» وعاء وذهب ليقوم رد عليه الدنيار وقال لتأخذنه والله فأخذه ورجع الى فاطمة فحدثها حديثه فقالت فاطمة : هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله (ص) فأكلوه حتى انفدوه ولم يصيبوا ميسرة فقالت له فاطمة هل لك فى خير تستقرضه فتتعشى به مثل قولها الأول قال افعل فخرج الى السوق فاذا صاحبه فقال له مثل قوله الاول وفعل الرجل مثل فعله الاول فرجع فاخبر فاطمة فدعت له مثل دعائها فاكلوا حتى انفدوا فلما كان الثالثة قالت له فاطمة ان رد عليك الدينار فلا تقبله فذهب على «ع» فوجده فلما كال له ذهب برده عليه فقال له على «ع» : والله لا آخذه فسكت عنه قال ابو هارون فقمت فانصرفت من عنده فمررت برجل من الأنصار له صحبته يطين بيته فسلمت عليه فرد علي وسألته وسائلي فقال ما حدثكم اليوم أبو سعيد؟ فقلت

حدثنا بكذا وكذا فقال لي الأنصاري من كان الذي اشترى منه علي «ع»، قلت لا اعلم قال كتمكم ابو سعيد قلت ومن كان البايع ؟ قال : لما ذهب علي «ع» الى رسول الله ﷺ قال له يا علي تخبرني أو اخبرك قال اخبرني يا رسول الله (ص) قال : صاحب الطعام جبرئيل «ع»، والله لو لا تحلف لوجدته ما دام الدينار في يدك .

وأخبرني شهر دار هذا اجارة أخبرني عبدوس هذا اجازة عن الشريف أبي طالب الفضل محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمد ابن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد حدثني محمد بن أبي يعلى حدثني اسحاق بن ابراهيم بن شاذان حدثني زكريا بن يحيي أبو علي الخزاز البصري حدثني مندل بن علي عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله (ص) في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب «ع» بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فدخل واذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح رسول الله قال بخير يا اخا رسول الله قال له علي جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية اني أحبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنة زفاً زفاً قد افلح من تولاك وخاب وخسر من عاداك محبو محمداً محبوك ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد (ص) ادن مني صفوة الله فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال ما هذه الهمهمة فاخبره علي عليه السلام فقال يا علي ليس هو دحية الكلبي هو جبرئيل سماك باسم سماك الله به هو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني

هذا حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن حدثني علي بن الحسين بن اسماعيل حدثني محمد بن الوليد العقيلي حدثني ابراهيم بن عبد الله الخوارزمي حدثني وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال استقبل النبي (ص) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أبا الحسن ما أول نعمة أنعم الله بها عليك قال خلقني ذكراً ولم يخلقني انثى قال فما الثانية قال هداني لدينه وعرفني نفسه قال فما الثالثة فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقال له النبي بخ بخ يا أبا الحسن حشيت علماً وحكماً ادن اليتيم وآو الغريب وارحم المسكين فانه لا يبغضك من العرب إلا دعي ولا من الانصار الا يهودي ولا من سائر الناس إلا من شقي .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا حدثني محمد بن محمد بن ماسي الهروي حدثني محمد بن الفضل بن العباس الفارياني حدثني حمزة بن نوح حدثني وكيع بن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (ص) علي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا حدثني عبيد الله بن محمد بن معدان حدثني أبو بكر بن أبي الازهر ببغداد حدثني اسحاق بن اسرائيل حدثني حجاج بن محمد عن ابن أبي جريح عن مجاهد عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (ص) يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة قال فتفل رسول الله (ص) وقال لعنت أو قال خزيت شك اسحاق (١) قال : فقال علي بن أبي طالب ما هذا يارسول الله فقال أو ما تعرفه يا علي قال الله ورسوله أعلم قال : هذا ابليس فوثب علي عليه السلام واخذ بناصيته وجذبه من موضعه وقال يا رسول الله اقتله ؟

(١) قوله « شك اسحاق » يعني لم يعلم الراوي ولم يحفظ أي اللفظين قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : أو ما علمت يا على انه قد اجل الى الوقت المعلوم قال فتركه من يده ثم وقف ناحية خلف مقام ابراهيم ثم قال : مالى ومالك يا بن أبى طالب والله ما ابغضك احد إلا وقد شاركت اباه فيه .

وبهذا الاسناد عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد حدثنى أحمد بن الحسن حدثنى أبى حدثنى حصين عن سعيد عن الاصبغ عن على عليه السلام قال : قال النبى (ص) يا على ان فيك مثل عيسى بن مريم احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما يرضى له مثلا إلا مثل عيسى فنزل (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون) .

وأخبرنى سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى الهمدانى فيما كتب إلى من همدان حدثنى أبى الامام الأجل الحافظ السعيد سيد الحفاظ أبو شجاع شيرويه بن شهر دار تغمده الله بغفرانه حدثنى أبو بكر محمد بن ابراهيم ابن على الامام حدثنى القاضى أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد القاضى الاسد آبادى حدثنى أبو حاتم أحمد بن الحسن بن هارون الرازى بالرى حدثنى أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان البغدادى بنيسابور املاء حدثنى أبو عبد الله محمد بن سهل مولى عمر بن عبد العزيز بمصر حدثنى عمر بن عبد الجبار النباشى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على ابن الحسين عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام ان النبى (ص) كان اذا عطس قال له على عليه السلام اعلى الله ذكرك يا رسول الله واذا عطس على عليه السلام قال له النبي (ص) اعلى الله عقبك يا على .

وأخبرنى شهر دار هذا اجازة أخبرنى أبى شيرويه أخبرنى أبو طالب أحمد بن محمد بن خالد الريحانى الصوفى بقراءتى عليه من أجل سماعه فى مسجد الشونيزية رحمه الله أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن طلحة

الصعدانى أخبرنى أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحلبى بمصر أخبرنى أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر الملى حدثنى على بن العباس المقانعى حدثنى سعد بن مزيد الكندى عن عبد الله بن حازم الخزاعى عن ابراهيم بن موسى الجهنى عن سلمان الفارسى ان النبى (ص) قال لعلى عليه السلام يا على تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال: جبرئيل وميكائيل قال: فبم أتختم يا رسول الله قال: بالعقيق الاحمر فانه جبل اقرّ لله بالعبودية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس.

وأخبرنى الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى الشيخ الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو زكريا ابن أبى اسحاق حدثنى والدى حدثنا أبو العباس السراج أخبرنى أبو معمر حدثنى جرير عن الاعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال لى رسول الله (ص) لا يحبك إلا مؤمن تقى ولا يبغضك إلا فاجر ردى

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى السيد أبو الحسين محمد بن الحسن بن داود العلوى رحمه الله حدثنى عبدالله بن محمد بن الحسن بن الشرقى املاءاً من حفظه حدثنى أبو الازهر أحمد بن الازهر بن منيع السليطى حدثنى عبدالرزاق أخبرنى معمر عن الزهرى عن عبد الله بن عباس ان النبى (ص) نظر الى على بن أبى طالب «ع» فقال أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة من احبك فقد احبنى وحبيبك حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضنى وبغيضك بغيض الله والويل لمن ابغضك بعدى.

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هـــذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر أحمد بن جعفر ببغداد حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عون عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن ارقم

قال : كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة فى المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب إلا باب علي. قال فتكلم فى ذلك الناس فقام رسول الله (ص) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فانى امرت بسد هذه الابواب إلا باب علي. فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت لشيء فاتبعته (المراسيل) .

قال (رضى الله عنه) فى معجم الطبرانى باسناده الى ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتي فى صلب علي . وفى معجم الطبرانى باسناده الى عبد الله بن حكيم الجهنى قال : قال رسول الله أوحى الي فى علي ثلاثة اشياء ليلة اسرى بى أنه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) لو ان البحر مداد والغياض اقلام والانس كتاب والجن حساب ما احصوا فضايلك يا أبا الحسن قاله لعلي بن أبى طالب عليه السلام .

روى جعفر بن محمد عن آبائه عن علي «ع» ان النبى (ص) قال له : ان فى السماء حرساً وهم الملائكة وفى الارض حرسا وهم شيعتك يا علي .

وروى الناصر للحق باسناده عن النبى (ص) قال يدخل من أمتى الجنة سبعون الفاً بغير حساب فقال علي عليه السلام منهم يارسول الله ؟ قال هم شيعتك ياعلي وأنت امامهم (روى) عمرو بن خالد قال حدثنى زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثنى علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثنى الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثنى علي بن أبى طالب وهو آخذ بشعره قال حدثنى رسول الله وهو آخذ بشعره قال يا علي من آذى شعرة منك فقد آذانى ومن آذانى آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات وملء الارض .

وروى ابن عباس قال : قال رسول الله ان الله زوج فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشي عليها مبغضاً لك مشي حراماً .

وروى أبو سعيد الخدرى وأنس بن مالك قالا : قال رسول الله (ص) يا على أنت تبيّن لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى . يا على أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفى بذمتى وأنت صاحب لوائى فى الدنيا وفى الآخرة ؛ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) يحشر الشاك فى على من قبره فى عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعلة فى كل شعلة شيطان يلطخ وجهه حتى يوتيه للحساب ، وفى رواية أخرى يكلح فى وجهه (الآثار) .

أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى الهمدانى فيما كتب إلى من همدان أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة أخبرنى الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمد بن الغياث الدامغانى بدامغان حدثنى أبو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامى حدثنا أبو بكر القرشى حدثنى أبو سعيد الحسن بن على بن زكريا حدثنى هدية بن خالد القيسى عن حماد بن ثابت البنانى عن عبيد بن عمير الليثى عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه على بن أبى طالب

وأنبأنى الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى والامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى قالا أنبأنا الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان حدثنى أبو محمد عبد الله بن يوسف بن ماموية الاصبهانى بنيسابور عن حامد بن محمد الهروى عن على بن محمد بن عيسى عن محمد بن عكاشة عن محمد بن الحسن عن محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد قال : قيل لابن عباس ما تقول فى على بن أبى طالب فقال ذكرت والله احد الثقلين سبق بالشهادتين وصلى القبلتين وبايع البيعتين واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن الثقلين وجرد السيف تارتين وهو صاحب الكرتين فمثله فى

الامة مثل ذى القرنين ذاك مولاى على بن أبى طالب عليه السلام .

واخبرنى الشيخ الامام شهاب الدين او النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب الى من همدان اخبرنى الحافظ ابو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لى فى الرواية عنه قال : أخبرنى الشيخ الأريب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ٤٧٣ اخبرنى الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى قال : ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمدانى المعروف بالمروزى وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهانى فى كتابه الى من اصفهان سنة ٤٨٨ عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن مسلم حدثنى الخطيب بن النفيل بن مسلم الحنفى حدثنى بكر بن أحمد حدثنى اسحاق بن اسماعيل عن شريك عن سلام قال : قال الشعبى ما ندرى ما نصنع بعلى ان أحببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا .

وبهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا حدثنى أحمد ابن محمد السرى حدثنى المنذر بن محمد بن المنذر حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن سعيد حدثنى أبى عن أبان بن تغلب عن فضيل عن عبد الملك الهمدانى عن زاذان عن على «ع» قال : تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهم الذين قال الله عز وجل (وممن هدينا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) وهم أنا وشيعتى .

وأخبرنى تاج الدين شمس الأدباء أفضل الحفاظ محمد بن سليمان بن يوسف الهمدانى فيما كتب الى من همدان حدثنى الشيخ الجليل السيد ابو سعد شجاع ابن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجة سنة ٤٩٤ أخبرنى الشيخ الامام ابو بكر أحمد بن على بن بلال «رض» حدثنى محمد بن مسرور العطار حدثنى يحيى بن عبيد الله بن ماهان حدثنى جندل بن الفرج حدثنى محمود بن عمر المازني

الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب كانت في أصحاب محمد ثماني عشرة سابقة خص علي منها بثلاثة عشر وأشركنا في الخمس .

وأخبرني الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي اخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي «ره» أخبرني عبدالله بن محمد بن الحسن بن الشرقي حدثني ابو حاتم الرازي حدثني عبد العزيز بن الخطاب حدثني محمد بن حريث عن عمار بن سلمان الغني عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله قال والله ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرايني حدثني ابو الحسن محمد ابن أحمد النوا أخبرني علي بن عبد الله بن جعفر المديني حدثني أبي اخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب لقد اعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن احب الي من ان اعطى حمر النعم قيل وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله (ص) يحل له فيه ما يحل له واعطاؤه الراية يوم خيبر .

وأخبرني الشيخ الامام أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان أخبرني الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الاريب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين واربعمائة أخبرني الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه

الاصبهانی قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانی وأخبرنی بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانی فی كتابه إلیّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن أبی بكر أحمد بن موسی بن مردويه حدثنی عبد الله بن محمد حدثنی أحمد بن محمد بن عبد الرحمن حدثنی محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الازدی الطحان حدثنی أبی حدثنی أحمد بن ابراهيم الهلالی عن عمرو بن حريث الازدی عن أبيه حريث بن عمرو قال : حضر عند معاوية الحسن بن علی وعبد الله بن جعفر وعقيل بن أبی طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكنانی والشاميون يشيرون اليه ويقولون هذا صاحب علی إذ قال معاوية يا أخا كنانة من احب الناس اليك؟ فبكی أبو الطفيل ثم قال أحب الناس إلیّ والله امام الأئمة والأمة وقائدها واشجعها قلبا واشرفها ابا وجداً واطولها باعا وارحبها ذراعا واكرمها طباعا واشمخها ارتفاعا فقال معاوية يا أبا الطفيل ما اردنا هذا كله قال : ولا انا قلت العشر من افعاله ثم انشأ أبو الطفيل يقول :

صهر النبي بذاك الله أكرمه — اذ اصطفاه وذاك الصهر مدّخر
فقام بالامر والتقوی أبو حسن — بخ بخ هنا لك فضل ما له خطر
لا يسلم القرن منه ان المّ به — ولا يهاب وان اعداؤه كثروا
من رام صولتـــه وافی منيته — لا يدفع الثكل عن اعدائه الحذر

وقال فيه أبياتاً أخر ثم نظر الی معاوية والحسن عليه السلام الی جنبه وقال كيف يزكی من جده رسول الله وأمه فاطمة بنت رسول الله وخاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله ومن احبه احب رسول الله ومن ابغضه ابغض رسول الله ومن ابغض رسول الله فقد ابغض الله ومن ابغض الله كفر .

وقال الصاحب كافى الكفاة يمدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام :

هو البدر فى هيجاء بدر وغيره — فرائصه من ذكره السيف ترعد
وكم خبر فى خيبر قد رويتم — ولكنكم مثل النعام تشرد
وفى أُحدٍ ولى الرجال وسيفه — يسود وجه الكفر وهو مسود
على له فى الطير ما طار ذكره — وقامت به اعداؤه وهى تشهد
وما سد عن خير المساجد بابه — وأبوابهم إذ ذاك عنه تسدد
وزوجته الزهراء خير كريمة — لخير كريم فضلها ليس يجحد

وقال الصاحب أيضاً فى مدحه عليه السلام :

ما لعلى العلى أشباه — لا والذى لا إله إلا هو
مبناه مبنى النبى تعرفه — وأبناه عند التفاخر إبناه
ان علياً علا الى شرف — لو رامه الوهم ذلّ مرقاه
ايا غداة الكساء لا تنى — عن شرح علياه إذ تكساه
يا صحوة الطير تنبىء شرفا — فازبه لا ينال أقصاه
براءة اعلمى بلاغك من — أقعد عنه ومن تولاه
يامرحب الكفر من اذاقك من — حد الضبا ما كرهت ملقاه
ياعمرو من ذا الذى انالك من — صارمه الحتف حين تلقاه
اما رأيتم محمداً حذراً عليه — قد حاطه ورباه
واختصه يافعا وآثره — واعتاصه مخلصا وآخاه
زوجه بضعة النبوة إذ — رآه خير امرىء وأتقاه

الفصل العشرون

﴿ في تزويج رسول الله ﷺ إياه فاطمة الزهراء ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني ابو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثني أحمد بن عبدالجبار حدثني يونس ابن بكير عن أبي اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي عليه السلام قال : خطبت فاطمة الى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة خطبت الى رسول الله (ص) قلت لا قالت قد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله (ص) فيزوجك فقلت لها وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله (ص) زوجك فو الله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله (ص) وكان لرسول الله جلالة وعظمة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما استطعت ان اتكلم فقال لي رسول الله لك حاجة ؟ فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ! ما فعلت بدرع سلحتكها والذي نفسي بيده انها لحطمية ماثمنها اربعمائة درهم قلت عندي فقال ! قد زوجتكها بها فابعث بها اليها فاستحلها بها (١) فكانت صداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني ابو عبد الله الحافظ أخبرني ابو الفضل بن أبي نصر العطار حدثني ابو أحمد عبد الله بن محمد بن عبدالله

(١) وفي نسخة فأنها كانت .

القطان حدثني محمد بن أحمد بن هارون الدقاق حدثني علي بن محيا حدثني عبدالملك ابن حباب بن عمر بن يحيي بن معين حدثني محمد بن دينار من أهل الساحل الدمشقي حدثني هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال : كنت عند النبي (ص) فغشيه الوحى فلما أفاق قال لي يا أنس أتدرى ماجاءني به جبرئيل «ع» من عند صاحب العرش قال : قلت الله ورسوله اعلم قال : أمرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما ان أخذوا مجالسهم قال : رسول الله ﷺ الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع في سلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ أمره في ارضه وسمائه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيهم محمد ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامراً مفترضا وشج بها الأرحام والزمها الانام فقال سبحانه (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) فأمر الله يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إني أشهدكم إني زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك علي. وكان غائباً بعثه رسول الله (ص) في حاجة ، ثم أمر رسول الله (ص) بطبق فيه بسر فوضع فيما بين ايدينا فقال انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل علي عليه السلام فتبسم اليه رسول الله (ص) ثم قال يا علي ان الله أمرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت ؟ فقال : قد رضيت يارسول الله (ص) ثم قام علي فخر لله ساجداً شكرا فقال النبي (ص) جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما ، قال أنس فو الله قد اخرج منهما الكثير الطيب كما دعا لهما .

وأخبرنا الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو علي الحسن بن احمد الحداد

أخبرني ابو نعيم الحافظ فی (حلية الأولياء) عن محمد بن عمر بن مسلم ، عن محمد بن عمر بن خالد السلقى عن أبيه عن محمد بن موسى عن الثورى عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود «رض» قال: قال رسول الله (ص) يا فاطمة زوجتك سيداً فی الدنيا وانه فی الآخرة لمن الصالحين لما اراد الله ان املكك من علیّ أمر الله جبرئيل «ع» فقام فی السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم خطبة فزوجك من علیّ ثم امر الله شجرة الجنان فحملت الحلی والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ منهم شيئاً اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيامة .

وأنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمدانی أخبرني محمود بن اسماعيل بن محمد الاصبهانی أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين البنانی أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانی حدثنی اسحاق بن ابراهيم الصفانی عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلا البجلی عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله فلا يذكرها احد الا صدعنه رسول الله حتى يئسوا منها فلقى سعد بن معاذ عليا عليه السلام فقال أنی والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك فقال علی «ع» فلم ترى ذلك فو الله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندی وقد علم مالی صفراء ولا بيضاء وما أنا بالكافر الذی يترفق بها عن دينه يعنی يتألفه أنی أول من اسلم . قال سعد فانی اعزم عليك لتفرجها عنی فان لی فی ذلك فرحا قال فأقول ما ذا ؟ قال تقول جئت خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال : فانطلق علی «ع» يعرض للنبی (ص) وهو يقيل على حصير فقال له النبی (ص) كان لك حاجة يا علی. قلت اجل جئتك خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبی (ص) مرحبا بكلمة ضعيفة ثم سكت فجاء علی «ع» فاخبر سعداً فقال سعد انكحك والذی

بعثه بالحق أنه لا خلف الآن ولا كذب عنده اعزم عليك لتأتينه غـداً
ولتقولن له يا نبي الله متى تنبنى قال على هذه والله أشد على من الأولى أولا
أقول يا رسول الله حاجتى قال قل كما امرتك فانطلق على عليه السلام فقال يا رسول الله
متى تنبنى قال الليلة ان شاء الله ثم دعا بلالا فقال يا بلال إنى قد زوجت ابنتى من
ابن عمى وأنا أحب أن يكون من سنة أمتى الطعام عند النكاح فأت المغنم فخذ شاة
واربعة امـداد أو خمسة فاجعل فى قصعة لعلى اجمع عليها المهاجرين والانصار
فاذا فرغت منها فادنى بها فانطلق ففعل ما امر به ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه
فطعن رسول الله فى رأسها ثم قال ادخل علىّ الناس زفة زفة ولا تغادر زرفة
الى غيرهـا يعنى اذا فرغت زرفة لم تعد ثانية فجعل الناس يزرفون كل ما فرغت
زرفة وردت اخرى حتى اذا فرغ الناس عمد النبى (ص) الى ما فضل منها فتفل
فيه وبارك وقال يا بلال احملهـا الى أمهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن
ثم ان النبى (ص) قام حتى دخل على النساء فقال أنى قد زوجت ابنتى فاطمة من
ابن عمى على وقـد علمتن منزلتها عندى وإنى ادفعها اليه الآن فدونكن ابنتكن
فقامت النساء فعلقتها من طيبهن وحليهن ثم ان النبى دخل فلما رأته النساء ضربن
بينهن وبين النبى سترة وتخلفت اسماء بنت عميس فقال لها النبى (ص) كما أنت على
رسلك من أنت ؟ قالت أنا التى أحرس ابنتك ان الفتاة لا بد لهـا من امرأة
تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً افضت بذلك اليها قال :
فانى اسأل إلهى ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك
من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلمـا رأت عليا عليه السلام جالسا الى
جنب النبى حصرت وبكت فاشفق النبى (ص) ان يكون بكاؤها لأن عليا لا مال
له فقال لها النبى ما يبكيك ما ألوتك عن نفسى فو الله لقد اصبت لك خير أهلى
وايم الذى نفسى بيده لقد زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين
فدنا منها وقال يا أسماء آتينى بالمخضب واملئيه ماء فأتيته بالمخضب وملأته ماء فمج

النبي فيه وغسل فيه وجهه وقدميه ثم دعا بفاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال أللهم أنها مني وأنا منها أللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فاذهب عنها الرجس وطهرها ثم دعا بمخضب آخر فدعا عليا عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك فى سركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق (١) بابه بيده .

قال ابن عباس فاخبرتني أسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله (ص) فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما فى دعائه احداً حتى توارى فى حجرته .

وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى قالا أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبي عن الامام محمد بن أحمد بن على ابن الحسن بن شاذان حدثني القاضي المعافى بن زكريا عن الحسن بن على الهاشمي عن صهيب بن عباد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال بينا رسول الله فى بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً فى كل رأس الف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى راحته أو سمع من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي (ص) أنه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتي فى مثل هذه الصورة قط قال : ما انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور فقال النبي (ص) من والى من قال ابنتك فاطمة من على عليه السلام فزوج النبي (ص) فاطمة من على بشهادة ميكائيل وجبرئيل وصرصائيل قال : فنظر النبي فاذا بين كتفي صرصائيل لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب مقيم الحجة فقال النبي (ص) يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة .

---

(١) وفى نسخة فاغلق عليه بابه .

وبهذا الاسناد عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان هذا أخبرنى ابراهيم بن محمد المذارى الخياط عن أحمد بن محمد بن سعيد الرفا البغدادى فى طريق مكة عن أحمد بن خليل عن عبد الله بن داود الانصارى عن موسى بن على القرشى عن قنبر بن أحمد بن كعب بن نوفل عن بلال بن كمامة قال طلع علينا النبى ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبدالرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال بشارة أتتنى من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى ان الله عز وجل زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبى أهل بيتى وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة فى الخلايق فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلا رفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار بأخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار .

وأنبأنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى فيما كتب الى من همدان اخبرنى ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى ابو طاهر حدثنى ابو بكر محمد بن ابراهيم بن على العاصمى باصبهان حدثنى المفضل بن محمد ابن اخت عبد الرزاق أخبرنى ثوبة بن علوان البصرى حدثنى سعيد عن أبى حمزة عن ابن عباس قال لما كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة الى على بن أبى طالب «ع» كان النبى ﷺ قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

وأخبرنى الشيخ الفقيه العدل الحافظ ابو بكر محمد بن نصر الزعفرانى حدثنى ابو الحسن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الباقرجى حدثنى ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن على بن بندار حدثنى ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان حدثني ابو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى حدثني

أبى أحمد بن عامر بن سليمان حدثنى ابو الحسن على بن موسى الرضا حدثنى أبى موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن الحسين حدثنى أبى الحسين بن على حدثنى أبى على بن أبى طالب قال : قال رسول الله (ص) أتانى ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من على فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهم يزين أهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

وأنبأنى مهذب الأئمة ابو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أخبرنى محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى وابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين قالا أخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اذنا أخبرنا ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز حدثنى ابو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلى قراءة علينا من لفظه ومن كتابه حدثنى الحسن بن محمد الصفار الضرير حدثنى عبد الوهاب بن جابر حدثنى محمد بن عمر عن أيوب عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن أم سلمة وسلمان الفارسى وعلى بن أبى طالب عليه السلام وكل قالوا أنه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها اكابر قريش من أهل السابقة والفضل فى الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها احد من قريش اعرض رسول الله عنه بوجهه حتى كان يظن الرجل منهم فى نفسه ان رسول الله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله (ص) فيه وحى من السماء ولقد خطبها من رسول الله ﷺ أبو بكر بن أبى قحافة فقال له رسول الله يا أبا بكر امرها الى ربها ثم خطبها بعد أبى بكر عمر فقال له مثل مقالته لأبى بكر وان أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين فى مسجد رسول الله

ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الأوسي فتذاكروا أمر فاطمة فقال أبو بكر لقد خطبها من رسول الله الاشراف فردهم رسول الله وقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها وان على بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ولم يذكرها له وان عليا لا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات يده وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله إنما يحبسانها عليه قال ثم اقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام الى على بن أبي طالب تذكرا له هذا (١) قالا قم بنا على بركة الله ويمنه ، قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما رآهم على عليه السلام قال لهم ما بدا لكم وما الذي جئتم له فقال له أبو بكر يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله (ص) بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله ابنته فاطمة فردهم وقال : ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فاني ارجو أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله إنما يحبسانها عليك قال فغرغرت عينا على بالدموع وقال يا أبا بكر لقد هيجت مني ما كان ساكنا وايقظتني لأمر كنت عنه غافلا وان فاطمة لرغبتي وما مثلي يقعد عن مثلها غير اني يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال له ابو بكر لا تقل هذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله كهباء منثورا قال ثم ان على بن أبي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه واخذ نعله وأقبل الى رسول الله (ص) فكان رسول الله في منزل أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي فدق على الباب فقالت أم سلمة من بالباب ؟ فقال

(١) فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه . فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً قوموا الخ .

لها رسول الله (ص) قبل ان يقول علي. أنا علي. قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما قالت أم سلمة فقلت فداك أبي وأمي ومن هـذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره ؟ فقال يا ام سلمة هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان أعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا بعلي بن أبي طالب (ع) والله مادخل حين فتحت له حتى علم أني قد رجعت الى خدري قالت ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي وعليك السلام يا ابا الحسن قالت أم سلمة فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله (ص) وجعل يطرق الى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي ان يبديها لرسول الله حياء منه فقالت أم سلمة فكأن رسول الله ﷺ علم ما في نفس علي فقال يا ابا الحسن اني أرى انك أتيت لحاجة فقل حاجتك وابدما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال علي «ع» فقلت فداك أبي وأمي انك لتعلم انك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني بك وعلى يديك وأستنقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك وانك والله يارسول الله (ص) ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يارسول الله ﷺ فقد أحببت مع ما قد شدالله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن اليها وقـد أتيتك خاطباً راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجني يارسول الله (ص) ؟ قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي «ع» وقال له يا ابا الحسن فهل معك شيء أزوجك به فقال فداك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شيء لا أملك إلا سيفي ودرعي وناضحي ما أملك شيئاً غير هذا فقال له رسول الله

يا على أما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به فى سبيل الله وتقاتل به اعداء الله
واما ناضحك فتنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك فى سفرك ولكنى
قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن أبشرك قال على «ع» فقلت
نعم فداك أبى وأمى يا رسول الله بشرنى فأنك لم تزل ميمون النقيبة مبارك
الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لى رسول الله أبشر يا أبا الحسن فان الله
عز وجل قد زوجكها فى السماء من قبل ان ازوجكها فى الارض ولقد هبط على
فى موضعى من قبل ان تاتينى ملك له وجوه شتى واجنحة لم ار قبله من الملائكة مثله
فقال لى السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل
فقلت وما ذاك أيها الملك ؟ فقال يا محمد أنا سيطائيل الملك الموكل باحدى قوائم
العرش سألت ربى عز وجل ان يأذن لى فى بشارتك وهذا جبرئيل فى اثرى
يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل لك قال النبى فما استتم الملك
كلامه حتى هبط على جبرئيل فقال لى السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبى
الله ثم انه وضع فى يدى حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان
بالنور فقلت حبيبى جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط ؟ فقال جبرئيل
يا محمد ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وابتعثك برسالاته
ثم اطلع ثانية فاختار لك منها اخاً ووزيراً وصاحبا وختناً فزوجه ابنتك فاطمة
فقلت حبيبى جبرئيل ومن هذا الرجل ؟ فقال لى يا محمد أخوك فى الدين وابن
عمك فى النسب على بن أبى طالب وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفى
فتزخرفت الجنان واوحى الى شجرة طوبى ان احملى الحلى والحلل فحملت شجرة
طوبى الحلى والحلل وتزخرفت الجنان وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة
ان تجتمع فى السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط جميع الملائكة من ملائكة
الصفيح الأعلى وملائكة السماء الخامسة الى السماء الرابعة ورقت ملائكة السماء
الدنيا وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة الى الرابعة وأمر الله عز وجل

رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذى خطب فوقه آدم يوم علمه الله الاسماء وعرضه على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الله عزوجل الى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبروان يحمده بمحامده وان يمجده بتمجيده وان يثنى عليه بما هو أهله وليس فى الملائكة كلها احسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك فعلا راحيل المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبرئيل ثم اوحى الى ان اعقد عقدة النكاح فانى قد زوجت أمتى فاطمة ابنة حبيبى محمد من عبدى على بن أبى طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادة الملائكة فى هذه الحريرة وقد امرنى ربى ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك أبيض وان ادفعها الى رضوان خازن الجنان وان الله عز وجل لما اشهد على تزويج فاطمة من على بن أبى طالب عليه السلام ملائكته امر شجرة طوبى ان تنثر حملها وما فيها من الحلى والحلل فنثرت الشجرة مافيها والتقطته الملائكة والحور العين وان الحور والملائكة ليتها دينه وتفخران به الى يوم القيامة يا محمد وان الله امرنى ان آمرك أن تزوج عليا فى الارض من فاطمة وان تبشرهما بغلامين زكيين طيبين طاهرين فاضلين خيرين فى الدنيا والآخرة يا أبا الحسن فوالله ما عرجت الملائكة من عندى حتى دققت الباب ألا وأنى منفذ فيك امر ربى امض يا أبا الحسن امامى فانى خارج الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك واعين محبيك فى الدنيا والآخرة قال على فخرجت من عند رسول الله وانا لا اعقل فرحا وسرورا فاستقبلنى أبو بكر وعمر وقالا لى ما وراك يا أبا الحسن فقلت زوجنى رسول الله (ص) ابنته فاطمة وأخبرنى ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله (ص) خارج فى أثرى ليظهر ذلك بحضرة من الناس ففرحا بذلك فرحا شديداً ورجعا معى الى المسجد فوالله ما توسطناه

حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا .

وقال ابن بلال: أين حمامة فاجابه مسرعا وهو يقول لبيك لبيك يارسول الله فقال له رسول الله اجمع لي المهاجرين والانصار قال فانطلق بلال لامر رسول الله وجلس رسول الله (ص) قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل «ع» اتاني آنفا فاخبرني ان رب عز وجل جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه أشهدهم جميعاً أنه زوج امته فاطمة ابنة رسوله محمد من عبده علي بن أبي طالب عليه السلام وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي عليه السلام قم يا أبا الحسن فاخطب لنفسك أنت قال فقام علي «ع» فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال الحمد لله شكراً لأنعمه واياديه ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد وآله صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله (ص) ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فسلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله زوجته يا رسول الله ؟ فقال رسول الله نعم فقال المسلمون بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله (ص) الى ازواجه فاخبرهن ففرحن وأظهرن الفرح ؛ قال علي عليه السلام واقبل علي رسول الله (ص) فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وأتني بثمنها حتى أهيء لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال علي «ع» فاخذت درعي فانطلقت به الى السوق فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال لي يا أبا الحسن الست اولى بالدرع منك وأنت اولى بالدراهم مني فقلت نعم قال فان هذا الدرع هدية مني اليك قال فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله (ص) فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له النبي (ص) بخير ثم قبض رسول الله قبضة ودعا بأبي بكر فدفعها اليه

وقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلال بن حمامة ليعيناه على حمل ما يشترى به .

قال أبو بكر : وكانت الدراهم التي دفعها الى ثلاثة وستين درهما قال فانطلقت الى السوق فاشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف وقطعا من أدم ووسادة من أدم حشوها ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وقلت هي خادم البيت وكيزاناً وجراراً ومطهرة الماء وستر صوف رقيق وحملت انا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا به فوضعناه بين يدى رسول الله (ص) فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه على لحيته ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم بارك لقوم جلُّ أوانيهم الخزف .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام ودفع رسول الله ﷺ باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقال أرفعي هذه عندك ومكث بعد ذلك شهر لا اعاود رسول الله (ص) في أمر فاطمة بشيء استحياءاً من رسول الله (ص) غير أني كنت اذا خلوت برسول الله (ص) قال لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها أبشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل على أخي عقيل فقال والله يا اخي ما فرحت بشيء قط كفرحي بتزويجك فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) يا اخي فما بالك لا تسئل رسول الله (ص) ان يدخلها عليك فتقر أعيننا باجتماع شملكما فقلت والله يا اخي اني لا أحب ذلك وما يمنعني ان اسئل رسول الله (ص) ذلك الاحياء منه فقال اقسمت عليك إلا قمت معي فقمنا نريد رسول الله (ص) فلقينا في طريقنا ام أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ذلك يا ابا الحسن ودعنا نحن نكلم في هذا فأن كلام النساء في هذا احسن واوقع في قلوب الرجال قال ثم انثنت راجعة فدخلت على أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي (ص) فأعلمتها بذلك واعلمت نساء رسول الله (ص) جميعاً فأجتمع أمهات المؤمنين

الى رسول الله ﷺ وكان فى بيت عايشة فا حدقن به وقلن له فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو ان خديجة فى الأحياء لقرت بذلك عينها قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى النبى (ص) ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتنى حين يكذبنى الناس وأيدتنى على دين الله وأعانتنى عليه بمالها ان الله عز وجل أمرنى ان أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت أم سلمة فقلنا فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله (ص) انك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك غير انها قدمت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها فى درجات جنته ورحمته ورضوانه يارسول الله (ص) هذا اخوك فى الدين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب «ع» يحب ان يدخل على زوجته فاطمة وتجمع بها شمله فقال رسول الله (ص) يا أم سلمة فما بال على لا يسئلنى ذلك قلت يمنعه من ذلك الحياء منك يا رسول الله (ص) قالت أم أيمن فقال لى رسول الله ﷺ انطلق الى على فأتينى به قالت فخرجت من عند رسول الله (ص) فاذا بعلى ينتظرنى ليسألنى عن جواب رسول الله (ص) فلما رآنى قال ما وراك يا أم أيمن قلت اجب رسول الله ﷺ قال على فدخلت عليه وهو فى حجرة عائشة وقمن ازواجه فدخلن البيت واقبلت فجلست بين يديه مطرقا الى الارض حياء منه فقال رسول الله «ص» أتحب ان ندخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك أبى وأمى فقال نعم حباً وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك فى ليلتنا هذه أو فى ليلة غد ان شاء الله فقمت من عنده فرحا مسروراً وأمر رسول الله ﷺ ازواجه ليزين فاطمة وليطيبنها ويفرش لها بيتا ليدخلها على بعلها على ففعلن ذلك واخذ رسول الله «ص» من الدراهم التى دفعها الى أم سلمة من ثمن الدرع عشرة دراهم فدفعها الى على ثم قال اشترى تمراً وسمنا واقطا قال على فاشتريت بأربعة دراهم تمراً وبخمسة دراهم سمنا وبدرهم أقطا واقبلت به الى رسول الله ﷺ فحسر النبى

عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التمر با لسمن ويخلطه با لا قط حتى أتخذه حيسا ثم قال لى يا على ادع من اجبت فخرجت الى المسجد وأصحاب رسول الله «ص» متوافرون فقلت أجيبوا رسول الله «ص» فقام القوم بأجمعهم وأقبلوا نحو رسول الله (ص) فأخبرته ان القوم كثير فجلل رسول الله «ص» السفرة بمنديل ثم قال ادخل على عشرة بعد عشرة ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامرأة كل ذلك ببركة كف رسول الله (ص) قالت أم سلمة ثم دعا النبى بابنته فاطمة ودعا بعلى فأخذ عليا بيمينه وأخذ فاطمة بشماله فجمعهما الى صدره فقبل بين أعينهما ودفع فاطمة الى على «ع» وقال يا على نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة وقال يا فاطمه نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشى بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذى بنى لهما ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتى الباب وقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال على «ع» ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا فلما كان فى صبيحة اليوم الرابع جائنا (ص) ليدخل علينا فصادف فى حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يوقفك هنا وفى الحجرة رجل فقالت له فداك أبى وأمى ان الفتاة إذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تعاهدها وتقوم بحوائجها وانى لأقضى حوائج فاطمة وأقوم بأمرها فتغرغرت عيناه با لدموع وقال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال على «ع» وكانت غداة قريرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء لنقوم فقال سألتكما بحقى عليكما لا تفرقا حتى ادخل عليكما فرجع كل واحد منا الى صاحبه ودخل علينا رسول الله (ص) وجلس عند رؤسنا وادخل رجليه فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفى رجلى رسول الله (ص) من القرحتى دفيت رجله

قال لي يا علي آتني بكوز من ماء فأتيته بكوز من ماء فتفل فيه ثلاثا وقرأ عليه آيات من كتاب الله عز وجل وقال يا علي أشربه واترك منه قليلا ففعلت ذلك فرش رسول الله (ص) باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا ثم قال آتني بماء جديد فتفل فيه أيضاً ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله عز وجل ودفعه الى ابنته فاطمة وقال أشربي هذا الماء واتركي منه قليلا ففعلت ذلك فاطمة ورش النبي (ص) باقي الماء على رأسها وصدرها وقال أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وأمرني بالخروج عن البيت وخلا بابنته وقال كيف أنت يا بنية يافاطمة وكيف رأيت زوجك ؟ قالت يا ابة خير زوج إلا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوّجك رسول الله (ص) من رجل فقير لا مال له فقال لها رسول الله (ص) ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما يعلم ابوك اسمجت الدنيا في عينك والله يابنية ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً ثم صاح بي رسول الله (ص) فقلت لبيك يا رسول الله (ص) قال ادخل بيتك والطف بزوجك وارفق بها فأن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها من بعد ذلك على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولاعصت لي امراً ولقد كنت انظر اليها فتنجلي عني الغموم والاحزان بنظرتي اليها قال علي عليه السلام ثم قام رسول الله (ص) لينصرف فقالت له فاطمة يا ابة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما يخدمني ويعينني على امر البيت فقال لها رسول الله (ص) يا فاطمة أيما احب اليك خادم أو خير من الخادم فقال علي

فقلت قولى خير من الخادم فقالت يا ابة خير من الخادم فقال لها رسول الله ﷺ تكبرين الله فى كل يوم اربعاً وثلاثين تكبيرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتسبحينه ثلاثاً وثلاثين مرة فتلك مائة باللسان وألف بالميزان ؛ يا فاطمة ان قلتها فى صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة .

الفصل الحادى والعشرون

﴿ فى بيان انه من أهل الجنة وان الجنة اشتاقت اليه وانه معصوم من الذنب ﴾

أخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أخبرنى أحمد بن عبيد الصفار حدثنى محمد بن غالب حدثنى عفان حدثنى حماد بن سلمة حدثنى محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التميمى عن سلمة بن أبى الطفيل عن على عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) ان لك فى الجنة كنزاً وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة وانما لك الاولى وليست لك الاخرى .

(قال رضى الله عنه) قال أبو عبيدة معناه أنك ذو قرنى هذه الامة .

وروى عن على أنه ذكر ذا القرنين فقال دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنيه وفيكم مثله اراد به نفسه - يعنى ادعو الى الحق حتى اضرب على رأسى ضربتين تكون فيهما قتلى .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو سعيد المالينى أخبرنى أحمد بن عدى أخبرنى أبو يعلى أحمد بن الحسن الصوفى حدثنى أبو سعيد الاشج حدثنى بليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن محمد بن عمرو الهاشمى عن زينب بنت على عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله (ص) لعلى (ع)،

أما أنك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنة وسيجيء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الخارجة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو حدثني سعيد بن مسعود حدثني عبيد الله بن موسى حدثني اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) يا علي ألا اعلمك كلمات ان أنت قلتهن غفر الله لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثاني والعشرون

﴿ في بيان انه حامل لوائه يوم القيامة ﴾

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي هذا أخبرني أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أخبرني اسماعيل بن محمد الصفار حدثني محمد بن اسحاق الصغاني حدثني اسماعيل بن ابان حدثني ناصح أبو عبد الله المحلمي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال : من عسى ان يحملها إلا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني سنان بن حاتم حدثني جعفر بن سليمان حدثني مالك بن دينار قال سألت سعيد بن جبير فقلت يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله (ص) قال :

فنظر الى فقال : كأنك رخى البال فغضبت منه وشكوته الى اخوانه من القراء فقالوا إنك سألته جهرة وهو خائف من الحجاب وقد لاذ بالبيت فاسأله الآن فسألته فقال : كان حاملها على «ع» هكذا سمعته من عبد الله بن عباس .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى هذا أخبرنى أبوعبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا حدثنا أبو عبد الله الصفار حدثنى أبو يحيى عبد الرحمن ابن محمد بن سلام الرازى باصبهان حدثنى يحيى بن ضريس حدثنى عيسى بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب «ع» عن النبى ﷺ قال أنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة وأنت معى ومعنا لواء الحمد وهو بيدك تسير به امامى تسبق به الأولين والآخرين .

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أخبرنى أبو القاسم أحمد بن عمر المقرى أخبرنى عاصم بن الحسين بن محمد أخبرنى عبد الواحد بن محمد بن عبد الله أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد حدثنى محمد بن أحمد بن الحسين حدثنى خزيمة بن ماهان المروزى حدثنى عيسى ابن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن اربعة فقال له العباس عمه فداك أبى وأمى ومن هؤلاء الاربعة قال : أنا على البراق واخى صالح على ناقة الله التى عقرها قومه وعمى حمزة اسد الله على ناقتى العضباء واخى على بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضرا وان من كسوة الرحمان على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضىء للراكب مسيرة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادى لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش ؟ فينادى مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا

مرسلا ولا حامل عرش هــذا على بن أبى طالب وصى رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فى جنات النعيم .

الفصل الثالث والعشرون

﴿ فى بيان ان النظر اليه وذكره عبادة ﴾

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ الزاهد على بن أحمد العاصمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنى والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى حدثنى أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى الرازى حدثنى المسيب بن زهير الضبى حدثنى عاصم بن على حــدثنى المسعودى عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (ص) النظر الى وجه علىّ عبادة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو على بن شاذان البغدادى بها أخبرنى عبد الله بن جعفر حدثنى يعقوب بن سفيان حدثنى عمران ابن خالد بن طليق عن محمد بن عمران بن حصين أبى نجيد حــدثنى أبى عن أبيه عن جده قال : مرض عمران بن حصين مرضة له فدخل رسول الله (ص) فقال أنى لآيسن عليك من شدة علتك فقـال له لا تفعل ذلك بأبى أنت وأمى فان احب ذلك الى احبه الى الله فوضع رسول الله (ص) يده على رأسه ثم قال له لا باس عليك يا عمران فعوفى عمران من تلك العلة وانصرف رسول الله (ص) فاتاه على بن أبى طالب (ع) فقال له النبى (ص) أُعدت أخاك عمران بن حصين قال لا ولم اعلم قال عزمت عليك لما لم تقعد حتى تأتيه فلما قصد الى عمران نظر عمران اليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه فاهوى اليه ثم قام منصرفا فأتبعه بصره حتى غاب عنه فقال له أصحابه لقد رأيناك صنعت شيئاً ما صنعته قط

قال : نعم سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر الى على عبادة .

وأخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أخبرنى الاستاد الامين أبو الحسن على بن مردك الرازى الحافظ أخبرنى أبو سعيد اسماعيل بن على بن الحسين السمان أخبرنى عبيد الله بن محمد ابن بدر الكرخى بقراءتى عليه حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد العطار حدثنى أبو الحسن على بن شداخ المصرى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان أبو بكر يديم النظر الى على فقيل له فى ذلك فقال سمعت رسول الله (ص) يقول النظر الى على عليه السلام عبادة .

وأنبأنى الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمدانى والإمام الأجل أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى قالا أنبأنا الامام الشريف الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد على الزينبى عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان حدثنى القاضى المعافى بن زكريا من حفظه عن ابراهيم بن الفضل عن الفضل بن يوسف عن الحسن بن صابر عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عايشة قال : قال رسول الله (ص) ذكر على بن أبى طالب عبادة .

الفصل الرابع والعشرون

﴿ فى بيان شىء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه ﴾

أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدى شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى اخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله علي بن عبد الله العطار ببغداد حدثنا علي بن حرب الموصلي

حدثني وكيع عن سفيان عن عطا بن ثابت عن ابى عبدالرحمن السلمى قال خطب على بن ابى طالب عليه السلام بالكوفة فقال ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى ، اما طول الامل فينسى الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، الا ان الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة اتت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الازدى حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطار حدثني يونس بن بكير عن عتبة بن الأزهرى عن يحيى بن عقيل عن على ابن أبي طالب عليه السلام انه قال لعمر يا أمير المؤمنين ان أردت ان تلحق بصاحبك فاقصر الأمل وكل دون الشبع واكس الازار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهم .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو الحسين بن بشران أخبرنا ابو على بن صفوان حدثني عبد الله بن أبي الدنيا حدثني الحسين بن عبدالرحمن حدثني الحسين بن عبد الله بن محمد التميمى عن شيخ من بنى عدى قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام صف لنا الدنيا قال وما أصف لك من دار من صح فيها أمن ، ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها حساب وفي حرامها النار .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثني ابو جعفر محمد بن على الزوزني الأديب اخبرنا على بن القاسم النحوى الأديب قال : سمعت عبد الله بن عروة الهروى يذكر باسناده عن الأحنف بن قيس قال ماسمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام على بن أبي طالب «ع» حيث يقول ان للنكبات نهايات لا بد لأحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي

للعاقل اذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها فان فى دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة فى مكروهها وفى مثله يقول القائل :

الدهر يخنق أحياناً قلادته فاصبر عليه ولاتجزع ولا تثب
حتى يفرجها فى حال شدتها فقد يزيد أختناقاً كل مضطرب

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسر وجردى بخسر وجرد حدثنى عيسى بن محمد حدثنى الحسن بن خالد بن حمدان العطار حدثنى ابو حمزة محمد بن ميمون السكرى أخبرنى ابراهيم بن الصايغ عن حماد بن ابراهيم قال : قال على ابن أبى طالب عليه السلام التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنى ابو عبد الله اخبرنى ابو حامد حدثنى عيسى حدثنى الحسن حدثنى ابو حمزة اخبرنا ابراهيم عن حماد عن ابراهيم ان على بن أبى طالب «ع» جمع الدنيا والآخرة فى خمس كلمات كان يقول اللهم انى اسئلك من الدنيا وما فيها ما اسد به لسانى واحصن به فرجى وأؤدى به أمانتى وأصل به رحمى وانجر به لآخرتى .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى ابو عبد الله الحافظ حدثنا بكر بن محمد بن سهل بن الحداد الصوفى بمكة قال البيهقى واخبرنى ابو طاهر الحسين بن على بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمدانى بها أخبرنى ابو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند أملاً قال حدثنى موسى بن اسحاق الأنصارى حدثنا ابو نعيم ضرار بن صرد حدثنى عاصم بن حميد الحناط عن أبى حمزة الثمالى عن عبد الرحمن بن جندب الفزارى عن كميل بن زياد النخعى قال اخذ بيدى على بن أبى طالب «ع» واخرجنى الى ناحية الجبانة فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد احفظ ما اقول لك القلوب أوعية خيرها اوعاها

الناس ثلاثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة وصنيع المال يزول بزواله ، محبة العالم دين يدان الله بها يكسبه الطاعة فى حياته وفى رواية أبى عبد الله «ع» صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه وصنيعة المال تزول بزواله ، وفى رواية أبى عبد الله «ع» يفنى المال بزوال صاحبه مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة ها أن هاهنا وأشار بيده الى صدره علما جما لو أصبت له حملة بلى اصبت لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين فى الدنيا فيستظهر بنعم الله على عباده والحجة على اوليائه ومنقاداً لأهل الحق لا بصيرة له فى إحيائه ينقدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذة . وفى رواية أبى عبد الله «ع» الدنيا سلس القياد للشهوات ، او مغرما بجمع المال والأدخار وليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ، وفى رواية أبى عبد الله «ع» بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله و بيناته اولئك الأولون عدداً والاعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى أولئك خلفاء الله على عباده والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم واستغفر الله لى ولك اذا شئت فقم .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسن بن الفضل القطان أخبرنى ابو سهل بن زكريا القطان حدثنا عبدالله بن روح المداينى حدثنا

شبانة بن سواد حدثنى شعيب بن ميمون الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد خير عن على بن أبى طالب عليه السلام انه قال احب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هو ناما فعسى ان يكون حبيبك يوما ما .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسرو جردى بخسرو جرد قال سمعت داود بن الحصين يذكر عن الحافظ قال لوددن ان لى سبع كلمات ما قالهن أمير المؤمنين على «ع» وكل ما قلته لم ينسب الى وهى استغفر الله حق قدره من لانت كلمته وجبت محبته ما ضاع أمره عرف قدره . من جهل شيئا عاداه قيمة كل امره ما يحسنه ، تفضل على من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره ، وفى رواية واحتج من شئت تكن اسيره .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن أبى الدنيا حدثنا عفان بن مخلد حدثنا اياس بن أبى تميمة قال سمعت عطاء يقول استعمل على بن أبى طالب عليه السلام رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذى لا بدلك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والآخرة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسين أخبرنا ابن أبى الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنى خلف بن تميم حدثنى عمر بن الرحال الحنفى حدثنى العلا بن المسيب حدثنى أبو اسحاق عن عبد خير قال : قال على عليه السلام لا يقبل عمل بلا تقوى وكيف يقبل ما يتقبل .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحافظ حدثنا أبو محمد القاسم بن غانم بن الحسين أخبرنى أبو الحجاف الفروس ابن القرضاب البهرنى من ولد عفير صاحب رسول الله قال حدثنى عبيد بن

الصباح النهدي حدثني زرعة بن شداد حدثني شجاع بن وداعة صاحب جابر بن عبد الله الانصاري قال حدثني جابر قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأعوده من بعض علله فلما نظر الي قال يا جابر بن عبد الله قوام الدين بأربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا اعطى العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم ، واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه واذا كان كذلك فالويل كل الويل يا جابر بن عبد الله سبعين مرة يا جابر من كثرت نعم الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما امر الله عرضها للدوام فان لم يعمل بما أمر الله بها عرضها للزوال والفناء .

وانشأ أمير المؤمنين يقول :

ما أحسن الدنيا واقبالها　　　اذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله　　　عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل ياجابراً　　　واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا　　　يضعف بالجنة أمثالها

قال جابر ثم هزني اليه هزة خيل لي ان عضدي خرجت من كاهلي .

قال : يا جابر بن عبد الله حوايج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما اكتسب به حمداً واعقب اجراً ثم انشأ يقول :

لا تخضعن لمخلوق على طمع　　　فان ذلك وهن منك في الدين
وسل إلهك مما في خزائنه　　　فانما هي بين الكاف والنون
اما ترى كل من ترجو وتأمله　　　من البرية مسكين ابن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين　　　واقبح البخل ممن صيغ من طين

ثم قال جابر بن عبد الله فهممت ان أقوم فقال وانا معك يا جابر قال فلبس

نعليه والقى رداءه على منكبيه وطائفه فوق قذاليه فلما ان بلغنا جبانة الكوفة سلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه الضجة وما هذه الهدة فقال هؤلاء اخواننا كانوا بالامس معنا واليوم فارقونا اخوان لا يتزاورون واوداء لا يعادون ثم خلع نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال يا جابر بن عبد الله اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية ومن حياتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غنا كم لفقركم اليوم فى الدور وغداً فى القبور والى الله تصير الامور ، ثم انشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا فى المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسين بن وشران الورك ببغداد أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا حدثنا على بن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى أخبرنا رجل من بنى شيبان ان على بن أبى طالب «ع» خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهى بين أهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها فى رخاء وسرور اذا هم منها فى بلاء وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور وحظه فيها موفور واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان اطول منكم اعماراً واشد منكم

بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة من بعد طول تعليها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصورة المشيدة والسرر المنضدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة فى القبور اللاطية الملحدة التى قد بنى على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنوا الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى وا كلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم أياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة فى دار الثوى وارتهنتم فى ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما فى الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدى الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول (ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ونجزى الذين أحسنوا بالحسنى) وقال (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد.

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو زكريا بن أبى أسحاق حدثنا ابو محمد أحمد بن عبدالله المزنى حدثنى عبدالله بن مسلم بن عتام بن حفص ابن غياث حدثنى سفيان بن وكيع حدثنى سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلا بن عبد الرحمن قال : قام رجل الى على بن أبى طالب عليه السلام فقال

يا أمير المؤمنين ما الايمان ؟ فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر والعدل واليقين والجهاد ، والصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ترقب الموت سارع الى الخيرات ، والعدل على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر فى الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان فى الاولين ، واليقين على اربع شعب غايص الفهم وغرر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم علم غرر العلم ومن عرف غرر العلم صدر عن شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم حلم وعاش فى الناس ولم يفرط ، والجهاد على اربع شعب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم أنف المنافق ومن صدق فى المواطن فقد قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب الله غضب الله له وما اكتحل رجل بمثل ميل الحزن فقام الرجل الى رأس علي عليه السلام فقبله .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنى ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهانى اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجرى بمكة حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف السنكلى قال سمعت الفتح بن شخرف يقول رأيت على بن أبى طالب عليه السلام فى المنام فسمعته يقول التواضع يرفع الفقير على الغنى واحسن من ذلك تواضع الغنى للفقير .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا قال سمعت السيد ابا منصور المظفر بن محمد العلوى يقول سمعت ابا بكر بن أبى وارم يقول سمعت ابراهيم ابن بريدة الهاشمى يقول سمعت الفتح بن شخرف يقول سمعت بشير بن الحارث يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فى المنام فقلت يا أمير المؤمنين

تقول شيئا لعل الله ينفعني به فقال : ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله واحسن منها تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت يا أمير المؤمنين «ع» تزيدنا ؟ فولى وهو يقول :

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا
غر بدار الفناء بيت فاين لدار البقاء بيتا

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا اخبرنا أبو نصر بن قتادة اخبرنا ابو منصور البصرى حدثني أحمد بن نجدة حدثني سعيد بن منصور حدثنا ابو شهاب عن القاسم بن الوليد بن الهمداني عن داود بن أبي عمرة ان عليا «ع» قال خمس خذوهن عني لايخافن احد منكم إلا ذنبه ولا يرجوا إلا ربه ولايستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذاذهب الرأس ذهب الجسد.

أنبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد أخبرني قلندر بن عبد الرحمن بن شاذى أخبرني ابو غانم حميد بن المأمون أخبرنا ابو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال حدثني الحسين بن جعفر بن عبد الله حدثني علي بن الحسن القطان حدثني الاصمعي عن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال عبد الله بن عباس ما انتفعت بشيء بعد النبي (ص) انتفاعي بكلمات كتب بهن الي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب الي بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فأن المرء قد يفرح بادراك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه فأن أتاك الله من الدنيا شيئاً فلا تكثرن به فرحا واذا فاتك منها شيء فلا تكثرن عليه جزعا وليكن همك لما بعد الموت والسلام .

وأخبرنا الفقيه ابو سعيد الفضل بن محمد الاسترابادى حدثنا ابو غالب الحسن بن علي بن القاسم حدثنا ابو علي الحسن بن أحمد الجهرمي بعسكر مكرم

حدثني ابو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد حدثني ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال : قال ابو الفضل أحمد بن أبي طاهر صاحب أبي عثمان الجاحظ كان الجاحظ يقول لنا زمانا ان لأمير المؤمنين عليه السلام مائة كلمة كل كلمة منها تعني بألف كلمة من محاسن كلام العرب قال وكنت أسئله دهراً بعيدا ان يجمعها لي ويمليها علي وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضناً بها قال فلما كان آخر عمره أخرج جملة من مسودات مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إلي بخطه فكانت الكلمات المئة هذه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم ، ما هلك امرء عرف قدره ، قيمة كل امرء ما يحسنه ، من عرف فقد عرف نفسه ربه ، المرء مخبوء تحت لسانه ، من عذب لسانه كثر أخوانه ، بالبر يستعبد الحر ، بشر مال البخيل بحادث أو وارث . لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ، الجزع عند البلاء تمام المحنة ، لا ظفر مع البغي ، لا ثناء مع الكبر ، لا بر مع الشح ، لا صحة مع نهم لا شرف مع سوء أدب ، لا اجتناب من محرم مع حرص ، لا راحة مع حسد لا محبة مع مراء ، لا سودد مع انتقام ، لا زيارة مع الدعارة لا صواب مع ترك المشورة ، لا مروة لكذوب ، لا وفاء للملوك ، لا كرم اعز من التقوى لا شرف اعز من الاسلام ، لا معقل احرز من الورع ، لا شفيع انجح من التوبة ، لا لباس اجمل من السلامة ، لا داء اعيى من الجهل ، لا مرض اضنى من قلة العقل ، لسانك يقضيك ما عودته ، المرء عدو ما جهله ، رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد طوره ، اعادة الاعتذار تذكير للذنب ، النصح بين الملأ تقريع ، اذا تم العقل نقص الكلام ، الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذلة ، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ، الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر ، اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة ، من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ، السامع للغيبة احد المغتابين ، الذل مع الطمع ، الراحة مع اليأس

الحرمان مع الحرص ، من كثر مزاحه لم يخل ، من حقد عليه أو استخفافاً به
عبد الشهوة أذل من عبد الرق ، الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ، كفى
با لظفر شفيعا للمذنب ، رب ساع فيما يضره ، لا تتكل على المنى فانها بضايع
النوكى ، اليأس حر والرجاء عبد ، ظن العاقل كهانة ، من نظر اعتبر ، العداوة
تشغل القلب ، القلب اذا كره عمى ، الادب صورة العقل ، لا حياء لحريص
من لا نت اسافله صلبت اعاليه ؛ من أتى فى أعجانه قل حياؤه وبذى اسانه
السعيد من وعظ بغيره ، الحكمة ضالة المؤمن ، الشره جامع لمساوى العيوب
كثرة الوفاق نفاف ، كثرة الخلاق شقاق ، رب أمل خايب ؛ رب رجاء يؤدى
الى الحرمان ، رب ارباح تؤدى الى الخسران ، رب طمع كاذب ، البغى
سائق الى الحين ، فى كل جرعة شرقة ، مع كل أكلة غصة ، من كثر فكره
فى العواقب لم يشجع ، اذا حلت المقادير ضلت التدابير ؛ اذا حل القدر بطل
الحذر ، الاحسان يقطع اللسان ، الشرف با لعقل والأدب لا با لأ صل
والحسب ؛ اكرم الحسب حسن الخلق ؛ اكرم النسب حسن الأدب ؛ افقر
الفقر الحمق ، اوحش الوحشة العجب . اغنى الغنى العقل ، الطامع وثاق الذل
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود ؛ اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع ، من ابدى صفحته للحق هلك ، اذا املقتم فتاجروا الله با لصدقة
من لان عوده كثف اغصانه ، قلب الاحمق فى فيه ، لسان العاقل فى قلبه ، من
جرى فى عنان امله غز بأجله اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر ، اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكره للقدرة عليه . ما
اضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه ، أللهم اغفر زمرات
الالحاظ ، وسقطات الالفاظ ، وسهوات الجنان ، وهفوات اللسان ، البخيل
مستعجل للفقر يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء
لسان العاقل وراء قلبه ، قلب الاحمق وراء لسانه الحذر الحذر فو الله لقد ستر

حتى كانه غفر ، من اطال الأمل اساء العمل ، الكاسب فوق قوته خازن لغيره مسكين ابن آدم مكنون العلل مكتوم الأجل محفوظ العمل ، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة .

الفصل الخامس والعشرون

﴿ فى بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسببهم إياه ﴾

أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى فيما كتب إلى من همدان أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة حدثنى أبو طالب الجعفرى حدثنى ابن مردويه الحافظ حدثنى محمد بن أحمد بن على حدثنى موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان حدثنى وهب بن بقية حدثنى هاشم عن اسماعيل بن سالم عن عمار الحضرمى عن زاذان أبى عمر : أن على بن أبى طالب عليه السلام سأل رجلا بالرحبة عن حديث فكذبه فقال على انك قد كذبتنى فقال ما كذبتك قال : ادعو الله عليك ان كنت كذبتنى ان يعمى بصرك قال : ادع الله فدعا عليه فما خرج من الرحبة حتى قبض بصره .

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد أنبأنى عبد الملك بن على بن محمد بن رملة حدثنى أبو القاسم بن أبى بكر بن على حدثنى أبو عبد الله بن شهريار حدثنى أبو العباس الطهرانى حدثنى سلمة بن شبيب النيسابورى حدثنى الحسن بن محمد بن أمين حدثنى عمرو بن ثابت قال : سمعت أبا معشر يقول كنا جلوسا فمر بنا رجل فقال من كان يحب عليا فأنى ابغضه فى الله قال : فما قمنا من مجلسنا حتى مروا به يقاد أعمى .

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر هذا أخبرنى أحمد بن الحسين أخبرنى أبى

أخبرني هلال بن مخلد الحفار أخبرني أبو بكر النقاش حدثني مسيح بن حاتم بالبصرة حدثني ابن عائشة حدثني حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال : قال سعيد ابن المسيب مر غلامك فلينظر الى وجه هذا فقلت وما هو قال انه كان يسب عليا عليه السلام فسود الله وجهه .

وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الباقرجي أخبرني أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي حدثنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم اللخمي البصري حدثنا أبو عبد الله محمد بن المثنى بن أنس بن مالك الانصاري حدثني أبو عون أنبأني محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال : بينا سعد يمشي إذ مر برجل يشتم عليا فقال سعد أنك تشتم رجلا قد سبق له من الله ما قد سبق والله لتكفن عن شتمه أو لأدعون الله عليك قال : اتخوفني كأنه نبي قال : فقال سعد أللهم انه ان كان يسب رجلا قد سبق له منك ماقد سبق فاجعله اليوم نكالا قال فجاءت حية وافرج الناس لها فتخبطته قال فرأيت الناس يتبعون سعداً ويقولون استجاب الله لك يا أبا اسحاق .

الفصل السادس والعشرون

﴿ في بيان مقتله صلوات الله وسلامه عليه ﴾

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني ابراهيم بن اسماعيل المقرى حدثني عثمان بن سعيد الداري حدثني عبدالله ابن صالح حدثني الليث بن سعد أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال

عن زيد بن اسلم ان ابا سنان الدؤلى حدثه انه عاد عليا «ع» فى شكوى اشتكاها قال : فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين فى شكواك هذا فقال ولكنى والله ما تخوفت على نفسى منه لأنى سمعت رسول الله (ص) الصادق المصدق يقول أنك لتضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا واشار الى صدغيه ويسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحرث الاصفهانى الفقيه أخبرنا محمد بن حسان وهو أبو الشيخ الاصبهانى حدثنى أبو الحسين محمد بن محمد الجرجانى ، عن موسى ، عن عبد الرحمن الكندى قال : أحمد بن الحسين وفيما اجازلى شيخنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الاصفهانى حدثنى أبو حفص محمد بن العباس ابن ايوب الاخرم وأبو حامد أحمد بن سعيد بن جعفر بن سعيد الاشعرى قالا حدثنا أبو عيسى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسروق حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرانى حدثنى اسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمان بن ملجم وأصحابه ان عبد الرحمان بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكير التميمى اجتمعوا بمكة فذكروا امراء الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا أهل النهروان وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم وهم اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم فلو شرينا انفسنا فاتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم على بن أبى طالب وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاوية بن أبى سفيان وقال عمرو بن بكير التميمى انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذى وجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا التسع عشرة من شهر رمضان ليثب كل واحد منهم الى صاحبه الذى توجه اليه فاقبل كل رجل الى المصر الذى هو فيه صاحبه الذى طلب فاما ابن ملجم

المرادى فخرج خلف أصحابه بالكوفة وكأتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره فرأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب وكان على عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عدداً فذكروا قتلاهم ولقى امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام وقد كان على قتل اباها واخاها وكانت فائقة الجمال فلما رآها عبد الرحمان التبس بعقله ونسى حاجته التى جاء لها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشفى قلبى قال : وما تشائين قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بن أبى طالب فقال هو مهرك فاما قتل على فلا اراك تدركينه قالت تريدنى قال بلى قالت فالتمس غرته فان اصبته انتفعت بنفسك ونفسى ونفعك العيش معى وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزبرج اهلها فقال والله ما جاء بى الى هذا المصر إلا قتل على بن أبى طالب قالت فاذا اردت ذلك فانى اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فى ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم برجل من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل على بن أبى طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً اداً كيف تقدر على ذلك قال : اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثأرنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال له ويحك لو كان غير على كان اهون على قد عرفت بلاءه فى الاسلام وسابقته مع النبى وما اجد نفى أنشرح لقتله قال أما تعلم انه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاؤا حتى دخلوا على قطام وهى فى المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجتمع راينا على قتل على قالت فاذا اردتم ذلك فأتونى ثم عادوا ليلة الجمعة التى قتل على فى صبيحتها سنة اربعين فقال هذه الليلة التى وعدت فيها صاحبى ان يقتل كل واحد منا صاحبه فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم واخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على عليه السلام فلما خرج على شد عليه شبيب بالسيف فوقع

سيفه بعضادة الباب أو بالطاق وضربه ابن ملجم فاقرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فرآه ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة والسيف ؟ فاخبره بما كان فضربه بالسيف حتى قتله وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس فصاح الناس فلقيه رجل من حضر موت يقال له عويص وفي يد شبيب السيف فاخذه وجثم عليه الحضرمي فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه فنجا بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه إلا ان رجلا من همدان يكنى أبا أدما أخذه فضرب رجله فصرعه ، وتأخر علي وأرسل على جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي «ع» علي بالرجل فادخل عليه فقال اى عدو الله الم احسن اليك ؟ قال بلى قال فما حملك على هذا قال : ان سيفي هذا شحذته اربعين صباحا فسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السلام فلا اراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلق الله .

فذكروا أن محمد بن حنيف قال والله لأني لأصلي في تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد في رجال كثير من المصر يصلون قريباً من السدة ما هم إلا قياماً وركوعاً وسجوداً فلا يسأمون من اول الليل الى آخره إذ خرج علي «ع» لصلاة الغداة فجعل ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فما ادرى اخرج من السدة فتكلم اذ نظرت الى بريق السيوف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك فرأيت سيفا ثم رأيت ثانيا وسمعت عليا «ع» يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى أخذ ابن ملجم وادخل على علي «ع» فدخلت فيمن دخل فسمعت عليا عليه السلام يقول النفس بالنفس فأن هلكت فأقتلوه وان بقيت رأيت فيه رأى ، وذكروا ان الناس دخلوا على الحسن بن علي فزعين لما حدث من أمر علي «ع» فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه اذا جاءت ام كلثوم بنت علي «ع» فقالت أى عدو الله انه لا بأس على أبي والله يخزيك

فقال ابن ملجم على من تبكين لقد اشتريت سيفى بألف وسممته بألف ولو كانت هذه الضربة لجميع أهل الأرض ما نجا منهم أحد .

وذكروا ان جندب عبدالله دخل على على «ع» يسليه فقال يا أمير المؤمنين ان فقدناك فلا نفقدك فنبايع الحسن قال نعم ثم دعا حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا الفانية وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوى عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضايع واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً اعملا بما فى الكتاب فلا تأخذكما فى الله لومة لائم ثم نظر الى محمد ابن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم قال فأنى أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك ولا توثر امراً دونهما ثم قال للحسن والحسين اوصيكما به فأنه أخوكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباكما كان يحبه ، وقال للحسن أى بنى أوصيك بتقوى الله وأقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها فأنه لا صلاة إلا بطهر ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه فى الدين والتثبت فى الامر والتعاهد فى القرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الفواحش .

فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به على بن أبى طالب أوصى أنه يشهد : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدى وأهلى ومن يبلغه كتابى بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فأنى سمعت ابا القاسم «ع» يقول ان صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام انظروا الى ذوى ارحامكم فصلوهم يهون عليكم

الحساب الله الله فى الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم الله الله فى جيرانكم فأنهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله فى القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم الله الله فى الصلاة فانها عماد دينكم الله الله فى بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا. الله الله فى شهر رمضان فان صيامه جنة من النار الله الله فى الجهاد فى سبيل الله باموالكم وأنفسكم الله الله فى الزكاة فانها تطفى غضب الرب الله الله فى ذمة أهل بيت نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم الله الله فى أصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم الله الله فى الفقراء والمساكين فاشركوهم فى معايشكم الله الله فى فيما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله (ص) ان قال أوصيكم بالضعيفين نساؤكم وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن فى الله لومة لائم يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض فى شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن فى ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات وولى الحسن عمله ستة اشهر وقد كان على «ع» نهى عن المثلة فقال يا بنى عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين «ع» لا يقتلن بى إلا قاتلى انظر يا حسن ان أنا مت من ضربتى هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما قبض على «ع» بعث الحسن «ع» الى ابن ملجم فقال للحسن هل لك فى خصلة أنى والله ما اعطيت عهداً إلا وفيت به انى اعطيت الله عهداً ان اقتل علياً ومعاوية او اموت دونهما فأن شئت خليت

بيني و بينه ولك الله على ان اقتله وان قتلته لآتينك حتى اضع يدى فى يدك فقال لا والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله فأخذه الناس فأدرجوه فى بوارى ثم احرقوه بالنار .

واخبرنى الشيخ الأمام ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب الي من همدان أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي فى الرواية عنه أخبرنا الشيخ الأديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة أخبرنا الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى قال ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانى وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الأئمام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى فى كتابه الي سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا أحمد بن صبيح القرشى حدثنا يحيى بن يعلى عن اسماعيل البزاز عن أم موسى سرية علي بن أبي طالب قالت : قال علي لأم كلثوم يا بنية ما أراني إلا وقد حان أجلي قالت ولم يا ابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة فى المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول لي يا علي لا عليك نجيت ما عليك .

وأخبرني : الامام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسى الخوارزمى أخبرنا عماد الدين الأمين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم الوبرى الخوارزمى «رحمه الله» حدثنا الشيخ ابو القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميمونى حدثنا الشيخ الصالح ابو شعيب صالح بن شعيب أخبرنا ابو حاتم عبد الرحمن حدثنا عمارة البغدادى حدثنا عبدالرحمن بن صالح حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد عن عامر قال لما ضرب علي تلك الضربة قال مافعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا أولى بحقي وان مت فاضربوه

ولا تزيدوه ثم أوصى الى الحسن فقال لا تغال فى كفنى فإنى سمعت رسول الله (ص) يقول لا تغالوا فى الكفن وامشوا بين المشيين فان كان خيراً عجلتمونى وان كان شراً القيتموه عن اكتافكم (الآثار).

أخبرنى الشيخ الامام تاج الدين شمس الأدباء أفضل الحفاظ محمد بن سمان ابن يوسف الهمدانى فيما كتب إلى من همدان حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة أخبرنا الشيخ الامام أبو بكر أحمد بن على بن هلال حدثنا محمد بن حمزة بن محمد ابن الحرث العقيلى حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا أبو النصر حدثنى أبو معشر عن محمد بن عبدالرحمن القرشى عن الزهرى قال: قال عبدالملك بن مروان اى واحد أنت ان حدثتنى ما كانت علامة يوم قتل على بن أبى طالب قال والله يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط فقال انى وإياك غريبان فى هذا الحديث.

وأخبرنى الامام سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى فيما كتب إلى من همدان أخبرنى أبى شيرويه بن شهر دار أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد الميدانى أخبرنى أبو عمرو محمد بن يحى أخبرنى أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم (ع) فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قائم بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعداً فى صومعتى فاشرفت منها فاذا طاير كالنسر قد وقع على صخرة على شاطىء البحر فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ بربع انسان ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع انسان ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقامت رجلا وانا اتعجب منه حتى انحدر الطير

فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ الربع الآخر ثم رجع فاخذ الربع الثالث ثم رجع فاخذ الربع الرابع فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته فسألته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد اقبل فتقيأ بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتى جاء الربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عنى فقلت بحق من خلقك من أنت ؟ فقال أنا عبد الرحمن بن ملجم ، فقلت وأيش عملت ؟ قال : قتلت على بن أبى طالب فوكل بى هذا الطير يقتلنى كل يوم أربعين قتلة فهوى وانقض الطير فأخذ ربعه كالأول وطار فسألت عن على بن أبى طالب فقالوا هو ابن عم رسول الله ووصيه فاسلمت .

وأخبرنى الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا على بن محمد العريضى حدثنا يحيى بن الحسن ابن الفرات القزاز حدثنا محمد بن عمر عن أبان بن تغلب عن سلمة بن كميل عن عبد الله بن سميع قال : قال على بن أبى طالب «ع» قبل أن يضرب بثلاث أين شقيكم هذا أما والله ليخضبن هذه من هذا ، قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت يا أمير المؤمنين استخلف قال : لا ، قلت اتق الله فما تقول لربك ، قال : أقول تركتهم كما تركهم رسولك ان شئت اصلحتهم وان شئت أفسدتهم .

وأنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد حدثنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن عبد الله أخبرنا الحسن بن على بن الحسن أخبرنى محمد بن العباس بن محمد بن زكريا قال قرأ على ابن أبى الحسن ابن معروف حدثنى الحسن بن الفهم حدثنى محمد بن اسماعيل ابن سعد أخبرنى خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت قالا أخبرنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن محمد بن

الحنفية قال : دخل علينا ابن ملجم لعنه الله الحمام وانا والحسن والحسين جلوس في الحمام فلما دخل كأنهما اشمأزا منه ، فقالا : ما أجرأك تدخل علينا ؟ قال فقلت لهما دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما إثم من هذا ، فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية ما انا اليوم باعرف به من يوم دخل علينا الحمام فقال علي «ع» انه اسير فاحسنوا اليه واكرموا مثواه فان بقيت قتلت أو عفوت وان مت فاقتلوه قتلتي (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) .

أخبرنا الشيخ الأمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي أحمد ابن الحسين البيهقي أخبرني أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرني أبو عمرو بن السماك حدثني حنبل بن اسحاق حدثني اسحاق بن اسماعيل حدثني جرير عن المغيرة قال : لما جاء معاوية خبر وفاة علي وهو قائل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف قال إنا لله وإنا اليه راجعون ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير فقالت له امرأته تسترجع عليه اليوم قال : ويلك ماندرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الوليد الفقيه حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا علي بن الربيع الانصاري حدثنا حفص بن غياث عن أبي روح عن مولى لعلي أن الحسن بن علي صلى على علي وكبر اربعاً .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين بن الفضل أخبرني عبد الله بن جعفر حدثني يعقوب بن سفيان حدثني أبو نعيم حدثنا عبد الجبار عن عباس الهمداني عن عثمان بن المغيرة قال : انه لما دخل رمضان كان علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول يأتيني امر الله وانا اخمص انما هي ليلة أو ليلتان فاصيب من الليل .

وبهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن اسماعيل القارىء يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول سمعت ابا بكر بن أبى شيبة يقول ولى على بن أبى طالب عليه السلام خمس سنين ، وقتل سنة أربعين من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة أصيب يوم الجمعة ودفن يوم الأحد الحادى والعشرين من شهر رمضان ودفن بظاهر الكوفة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنى على بن عبد الرحمن بن هانى بالكوفة حدثنى أحمد بن حازم عن أبى عروة عن عبيد الله بن موسى أخبرنى مسكين حدثنى حفص بن خالد عن أبيه عن جده جابر قال أنى لشاهد لعلى «ع» وأتاه المرادى يستحمله فحمله ثم قال :

أريد حياته ويريد قتلى   عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال : هذا والله قاتلى ، قالوا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله ؟ قال : لا فمن يقتلنى اذاً ، ثم قال :

أشدد حيازيمك للموت   فإن الموت لا قيكا
ولا تجزع من الموت   اذا حل بواديكا

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو سعيد أحمد بن محمد النخعى حدثنى عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى أبى حدثنى عمر بن طلحة القناد حدثنى اسباط ابن نصير قال : سمعت اسماعيل ابن عبد الرحمن يقول : كان عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام من تيم الرباب فنكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل على ، ففى ذلك يقول الفرزدق :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة   كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وان غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

الفصل السابع والعشرون

﴿ فى بيان مبلغ نسبه و بيان مدة خلافته وبيان ما جاء من الاختلاف فى ذلك ﴾

قال (رضى الله عنه) : اكثر روايات المحدثين وأصحاب التواريخ أنه استشهد وهو ابن ثلاث وستين سنة على ما أخبرنا به الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل ابن أحمد الواعظ أخبرنى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى اخبرنى أبو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو بكر بن دارم الحافظ حدثنى محمد بن موسى بن حماد البربرى حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن صالح صاحب المعلى قال : حدثنى على بن عاصم حدثنى القاسم بن معن عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال قتل على «ع» يوم الجمعة سنة اربعين وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة او اربع وستين سنة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا ابو سعيد أحمد بن عبدالله بن عمر بالكوفة حدثنى الحسين بن حميد ابن الربيع اللخمى حدثنى الحسين بن على السلمى حدثنى عمرو بن محمد بن حسان عن الحسين بن زياد قال : قال ابو معشر عن شرحبيل بن سعد القرشى قال: استخلف على بن أبى طالب «ع» آخر سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين وستة أشهر فلما كان سنة اربعين قتل يوم الجمعة تسع عشرة مضت من شهر رمضان

من سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني ابو الحسين بن بشران أخبرني ابو عمرو بن السماك حدثني حنبل بن اسحاق حدثني ابو عبد الله وهو أحمد بن حنبل حدثني عبد الرزاق أخبرني ابن جريج حدثني محمد بن عمر ان علي ابن أبي طالب عليه السلام مات لثلاث او اربع وستين سنة او نحو ذلك .

قال «رضي الله عنه» : فذكر ابو علي البيهقي السلامي في تاريخه ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» استخلف في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ثم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين ، وذكر ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير أن مدة خلافة علي «ع» كانت خمس سنين إلا شهرين ثم قتله ابن ملجم لعنه الله ضربه قبل دخول العشر الاواخر بليلتين ومات أول ليلة من العشر الاواخر في سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن عليه السلام .

وذكر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف ان أمير المؤمنين «ع» قتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

وذكر ابن اسحاق انه قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وروى عن بعضهم انه استشهد وهو ابن ثمان وخمسين سنة على ما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرني أبو عمرو ابن السماك حدثني حنبل بن اسحاق حدثني الجنيدي حدثني سفيان حدثني جعفر ابن محمد عن أبيه قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ومات بها الحسن وقتل

الحسين بها ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وذكر أصحاب التواريخ ان أمير المؤمنين عليه السلام قبض عن تسعة وعشرين ولد لصلبه اربعة عشر ذكراً وخمس عشرة انثى خمسة لفاطمة بنت رسول الله الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وسائرهم من امهات شتى رضي الله عنهم أجمعين .

والمؤلف في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

هل أبصرت عيناك في المحراب … كأبي تراب من فتى محراب
لله درّ أبي تراب إنه … أسدُ الحراب وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كشواقب … هو مطعم وجفانه كجوابي
هو (١) الدمـاء ومطلع … شهب الأسنة في سماء تراب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع … يوم الهياج وقاسم الأسلاب
إن النبي مدينة لعلومه … وعلي الهادي لها كالباب
لو لا علي ما اهتدى في مشكل … عمر ولا أبدى جواب صواب
قد نازع الطير النبي ورده … من رده فاصدق بغير كذاب
وطهارة الهادي علي أشعرت … بطهارة الأرحام والأصلاب
ما ارتاب في فضل المحق المهتدى … غير الغوي المبطل المرتاب
قد حاز غايات العلى لما كبا … من دونهن مشمرٌ لطلاب
فتح المبشر باب مسجده له … إذ سد فيه سائر الأبواب
نزع العدى أسنانهم لما مُنوا … منه بليث كاشر الانياب
كالشهد مولانا علي المرتضى … للأولياء وللعدى كالصاب
في السلم طود في الحروب غضنفر … بالعدل راضٍ للهضيهاب

(١) كذا في جميع النسخ التي بايدينا .

فالى الثريا كم أثار عجاجة   من كل رأس في الثرى منساب
غيث هطول يوم بسط حرايب   ليث صؤول يوم قبض حراب
إن الوصى لمجندل عمر الضبا   في الله بين دكادك وروابى
إن الوصى لملقح لوقايع   ولدت حتوف أسودها في الغاب
ان الوصى لنى صباه جامع   حزم الكهول الى صيال شباب
إن الوصى أبا تراب دسّ في   بطن التراب جماجم الاتراب
إن الوصى لموضع الأسرار إذ   زم النبي مطيه لذهاب
إن الوصى اخا النبي المصطفى   زمن الصبا ما جر ذيل تصابى
إن الوصى ضميره لم ينسدل   يوماً على الأحقاد للاصحاب
إن الوصى لمن علمتم لبه   متثبت في مدحض الالباب
إن الوصى عن الفواحش معرض   ومعرض لكتائب وكتاب
ورث السماحة والحماسة معشرا   جبلوا بأجمعهم على الانجاب
وجلت خطابته عرايس خرداً   للخاطبين كثيرة الخطاب
وله مناقب مدّ مدحى ضبعه   فيها وأكثرها وراء نقاب
أعربت عنها مللأ خير فمي ولم   أقطع مطالع حلية الاعراب
يا عاتبي بهوى علي زدته   صدقا هواى فزد بمكث عتاب
أهوى جديد القلب في إيمانه   رث العمامة بالى الجلباب
أرهبتني بلوايم لفقتها   لما علمت بشأنه إعجابى
وأهبت نحوى بالملام بأننى   بهوى علي قد ملأت إهابى
ولقد أتى هذا الفتى ما قد أتى   في هل أتى فإلى متى إرهابى
إن كان أسباب السعادة جمة   فهوى علي آكد الاسباب
وكسوت أعقابى بنظمى مدحة   حللا تجد على بالأحقاب
حسناه ؛ وهو فاطم أهواهم   حقاً وأوصى بالهوى أعقابى

وقال أيضاً في مدحه عليه السلام :

ألا هل من فتى كأبى تراب إمام طاهر فوق التراب
إذا ما مقلتى رمدت فكحلى تراب مس نعل أبى تراب
محمد النبى كمصر علم أمير المؤمنين له كباب
هو البكاء فى المحراب لكن هو الضحاك فى يوم الحراب
هو المولى المفرّق فى الموالى خزاين قد حواها بالحراب
وعن حمراء بيت المال أمسى وعن صفرائه صفر الوطاب
شياطين الوغى دحروا دحوراً به إذ سل سيفا كالشهاب
نعم زوج البتول أخو أبيها أبو السبطين رواض الصعاب
على ما على ما على فتى يوم الكتيبة والكتاب
على بالهداية قد تحلى ولما يدّرع برد الشباب
على كاسر الاصنام لما علا كتف النبى بلا احتجاب
على فى النساء له وصى أمين لم يمانع بالحجاب
على إن غزا قوما تجدهم مراد الطير منتجع الذباب
على قرنه العالى قراب اذا شام الحسام من القراب
على إن أتوه بمعضلات معقدة له فصل الخطاب
على عانقت عيناه طرآ كعوب رماحه دون الكعاب
على ضارب بضبا كشهب مضيف فى جفان كالجوابى
على عابس طلق المحيا مضاع المال محمى الجناب
على براءة وغدير خم وراية خيبر ضرغام غاب
على قاتل عمرو بن ود بضرب عامر البلد الخراب
على تارك عمراً كجذع لقى بين الدكادك والروابى

ففضله النبي بصدق ضرب　على من صدقوه في الثواب
علي في مهاد الموت غار　وأحمد مكمن غار اغتراب
يقول الروح بخ بخ يا علي　فقد عرضت روحك لانتهاب
علي أحسن الأصحاب قدما　وأسمحهم بنيل مستطاب
وأخطبهم وأقضاهم بعلم　بعيد القعر رجاف العباب
مؤد في الركوع زكاة مال　حوته حرابه يوم الحراب
علي الضيف والسيف المؤتى　وصوم الصيف والخير الحساب
نعم يوم العطاء له عطاء　حساب ليس يدخل في الحساب
فنازع صهره الطير المهادى　وكان يرد منه بالكتاب
هما مثلا كهرون وموسى　بتمثيل النبي بلا ارتياب
بنى في المسجد المخصوص باباً　له إذ سد أبواب الصحاب
كأن الناس كلهم قشور　ومولانا علي كاللباب
ولايته بلا ريب كطوق　على رغم المعاطس في الرقاب
اذا عمر تخبط في جواب　ونبهه علي للصواب
يقول وخالقي لو لا علي　هلكت هلكت في درك الجواب
ففاطمة ومولانا علي　ونجلاه سروري في اكتئابي
ومن يك دأبه تشييد بيت　فها أنا حب أهل البيت دابي
لقد قتلوا علياً إذ تحلى　بسبحته فهلا في الضراب
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجي　جواد العرب بالسم المذاب
وقد منعوا الحسين الماء ظلماً　وذاك الماء ورد للكلاب
ولو لا زينب قتلوا علياً　صغيراً قتل بق أو ذباب
وقد صلبوا امام الحق زيداً　فيا لله من ظلم عجاب
بنات محمد في الشمس عطشى　وآل يزيد في ظل القباب

لآل يزيد من أدم خيام ... وأصحاب الكساء بلا ثياب
يزيد وجده وأباه أقلي ... وألعن والديانة لا تحابي

وقال أيضا في مدحه عليه السلام :

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن ... ما قد تفرق في الأصحاب من حسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن ... ما كان في الضيغم العادي أبي الحسن
هل كان فيهم وإن تصدق حمدت به ... ما كان فيه من التحقيق واللسن
هل أودع الله أياهم وإن فضلوا ... ما أودع الله إياه من الركن
هل فيهم من له زوج كفاطمة ... قل لا وان مات غيظاً كل ذي إحن
هل فيهم من له في ولده ولد ... مثل الحسين شهيد الطف والحسن
هل فيهم من له عم يؤازره ... كمثل حمزة في اعمام ذي الزمن
هل فيهم من له صنو يكانفه ... كجعفر ذي المعالي الباسق الفنن
هل فيهم من تولى يوم خندقهم ... قتال عمرو وعمرو خر للذقن
هل فيهم يوم بدر من اتى قدماً ... قتل الوليد الهزبر الباسل الحزن
هل فيهم من رمى في حين سطوته ... بباب خيبر لم يضعف ولم يهن
هل فيهم مشعر بالنفس جنته ... اكرم بمثمنه الغالي وبالثمن
هل فيهم غيره من حاز مجتهدا ... علم الفرايض والآداب والسنن
هل سابق مثله في السابقين له ... فضل السباق وما صلى الى الوثن
وهل أتى هل أتى الا الى أسد ... في الكتايب طود الحلم في المحن
أطاع في النقض والإبرام خالقه ... وقد عصى نفسه في السر والعلن
قد كان يلبس مسحاً بالياً خلقاً ... مع التمكن مما حيك في عدن
ما كان في علمه أو زهده درن ... وإن مضي عمره في ثوبه الدرن

الناس في سفح علم الشرع كلهم　　لكن علي أبو السبطين في القنن
ويومه حرب أسد الحرب ضيغمها　　وليله سبحة طرارة الرسن
يا أحسن الناس والهيجاء لاقحة　　يا أسمح الناس بالدنيا بلا منن
ما في السيوف كسيف شمته حتفا　　وإن جلته زمانا خطة اليمن
ولا كصهرك في الأصهار من أحد　　ولا كمثلك في الأختان من ختن
تبا لباغية شاموا قواضبهم　　لنصرهم آل حرب مصدر الفتن
قد فضلوا آل حرب من ضلالتهم　　على امام الهدى الراضي الرضا الفطن
يرجون جنتهم هيهات قد طلبوا　　ماء الركايا بلا دلو ولا رسن
وهم يلاقونه في قعر نارهم　　مع الشياطين مقرونون في قرن

الدعاء

قال (رضى الله عنه) :

الحمد لله بارىء النسم . ومقدر القسم . وكاشف الغمم . الذى اخرجنا فى افضل الامم . محمد المصطفى افضل العرب والعجم . الذى نصر دينه بسيوف أصحابه من المهاجرين والانصار من بعدهم من التابعين والابرار صلى الله ورضى عن أصحابه السالكين مسالكه فى سننه وآدابه . اللهم ان أصحاب رسولك قد راضوا فى رضاك جوامح شهواتهم ورضوا بدلايلك كواهل شباتهم وتركوا لدينك دين آبائهم وأمهاتهم . وقمعوا بسواعدهم المساعدة مردة اسود عداتهم فى اجماتهم وسكنوا أضطراب الايام بحركاتهم . وهزموا اثبات المشركين بثباتهم واطفوا نيران الكفر بلجج ضباتهم وطردوا لذيذ رقادهم بسجداتهم فى صلاتهم ودعواتهم فى خلواتهم . ونوروا قلوبهم بذكرك فى ظلماتهم . وغمروا الفقراء بصدقاتهم وصلاتهم . وأسالوا سيول الدماء باسلاتهم . واطلعوا فوق أرض الدماء من سما القتام نجوم أسنة قنواتهم . وفغموا خياشيم السهل والحزن بنفحات ثمرات شجرات جنات حسناتهم . واصطلوا بحر البلاد فى سيراتهم . فعظم اللهم بذلك درجاتهم فى جناتهم واقبضهم نواصى طلباتهم واجعلنا بحبنا إياهم اضياف بركاتهم . اللهم انا نحب رسولك . ونحب جميع الصحابة الاسود الاخيار فى الكتيبة والكتائب الذين رموا بأنفسهم يوم الحراب الى لهات الحراب . ونثروا لئالىء دموعهم على يواقيت خدودهم من نرجس عيونهم فى المحراب . وقروا اضيافهم بجفان كالجواب . فارفع بما قاسوا يا رب الارباب منازلهم يوم الحساب ورش علينا قطرة مما تفيض عليهم من الثواب . اللهم من جاد لنا من مبغضيهم فنحن فى حلبة المجادلة نكبهم والمرأ مع من احب ونحن

نحبهم فاجعلنا معهم واليهم وفيهم ومنهم . وارض عنا كما رضيت عنهم . اللهم أنهم قد تحروا فيما يرضيك عنهم وادرأوا بما يزلفهم لديك وقضوا فى طاعتك حياتهم وقد كملت حلاهم وانممت دينهم إذ قلت فى صفتهم والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم . اللهم اجمع بيننا وبينهم . اللهم انهم تقلدوا فى مرضاتك سيوفاً واعتقلوا مراراً . وعالجوا حروب شياطين الأنس أزمانا . وصارعوا فرسانا شجعانا وكسروا صلبانا وأوثانا . صبحوا وامسوا للأيمان ايمانا . وبرحوا لياليهم ركعاً وسجودا يبتغون فضلا منك ورضوانا . فأقض عليهم من جود جودك عفواً وغفرانا . واذلل اليهم من لدنك رحمة واحسانا واجمع بيننا وبينهم فى دار الرحمة على سرر متقابلين . الهنا انهم واحيوا موت آمال الفقراء بحياء الجود وعاشوا عصورهم عصرة المنجود . وهجروا فيك لذة الهجود حتى مدحتهم بقولك سيماهم فى وجوههم من أثر السجود فاظلهم بظلال الجود فى اليوم الموعود وانقذنا بحبهم من وقود النارذات الوقود الهنا أنك بجلتهم أوضح التبجيل وانزلت فى شانهم فى التنزيل ذلك مثلهم فى التوراة والانجيل فاحشرنا فى هذا الرعيل فى ظلهم الظليل يا ذا الفعال الجميل والعطاء الجزيل . إلهنا لا نقدم إلا جفواً جفواً ولا نأتى إلا هفواً هفواً ولا ننال منك إلا صفواً صفواً ولا نجد منك الا عفواً عفواً فارف بعفوك فرق ذنوبنا فوراً فوراً أنك اكرم الاكرمين وغفار ذنوب الآثمين حسبنا الله ونعم الوكيل .

هذا آخر ما أورده الامام الاجل صدر الدين شمس الاسلام

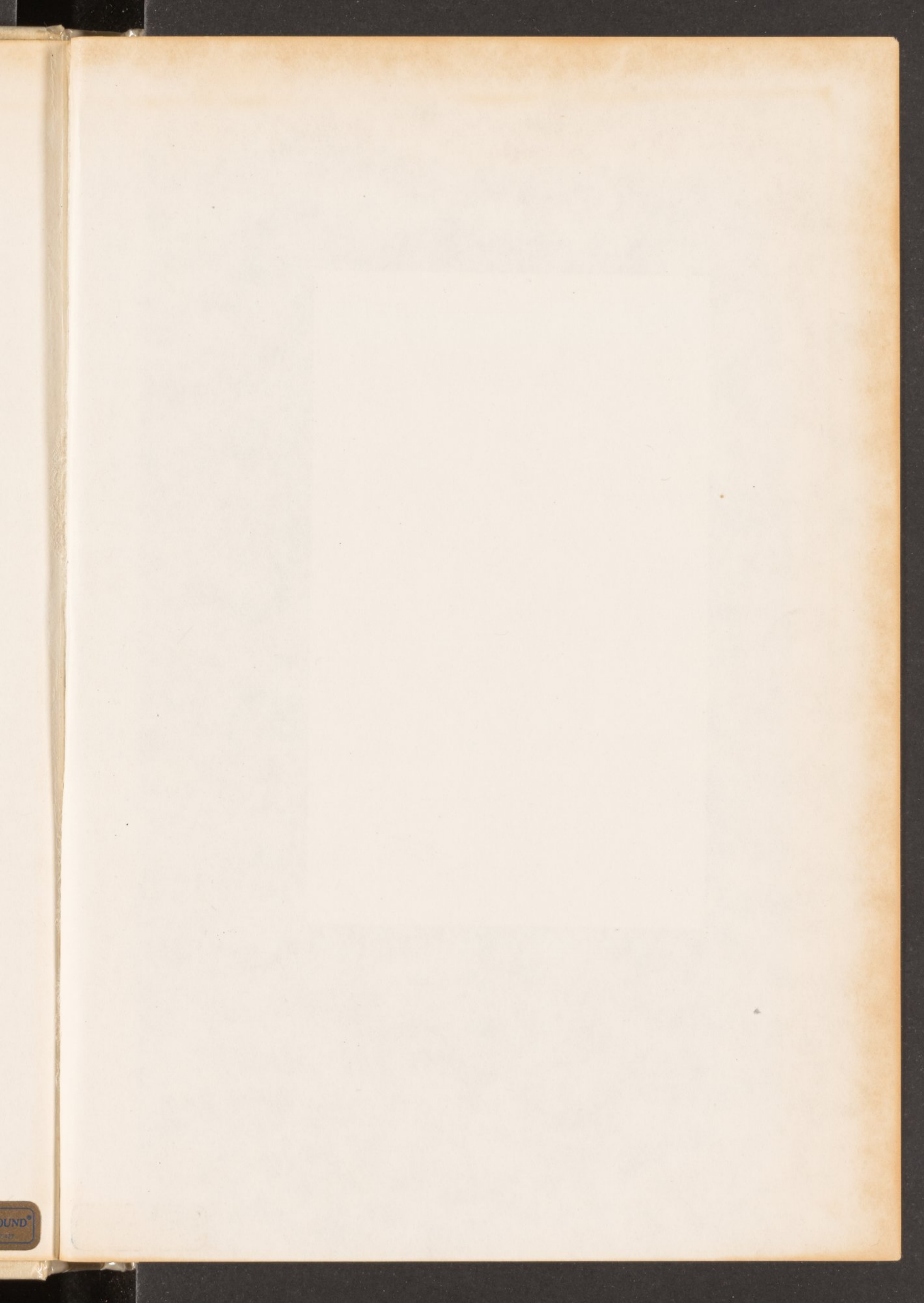
أخطب الخطباء الموفق ابن أحمد المكى الخوارزمى

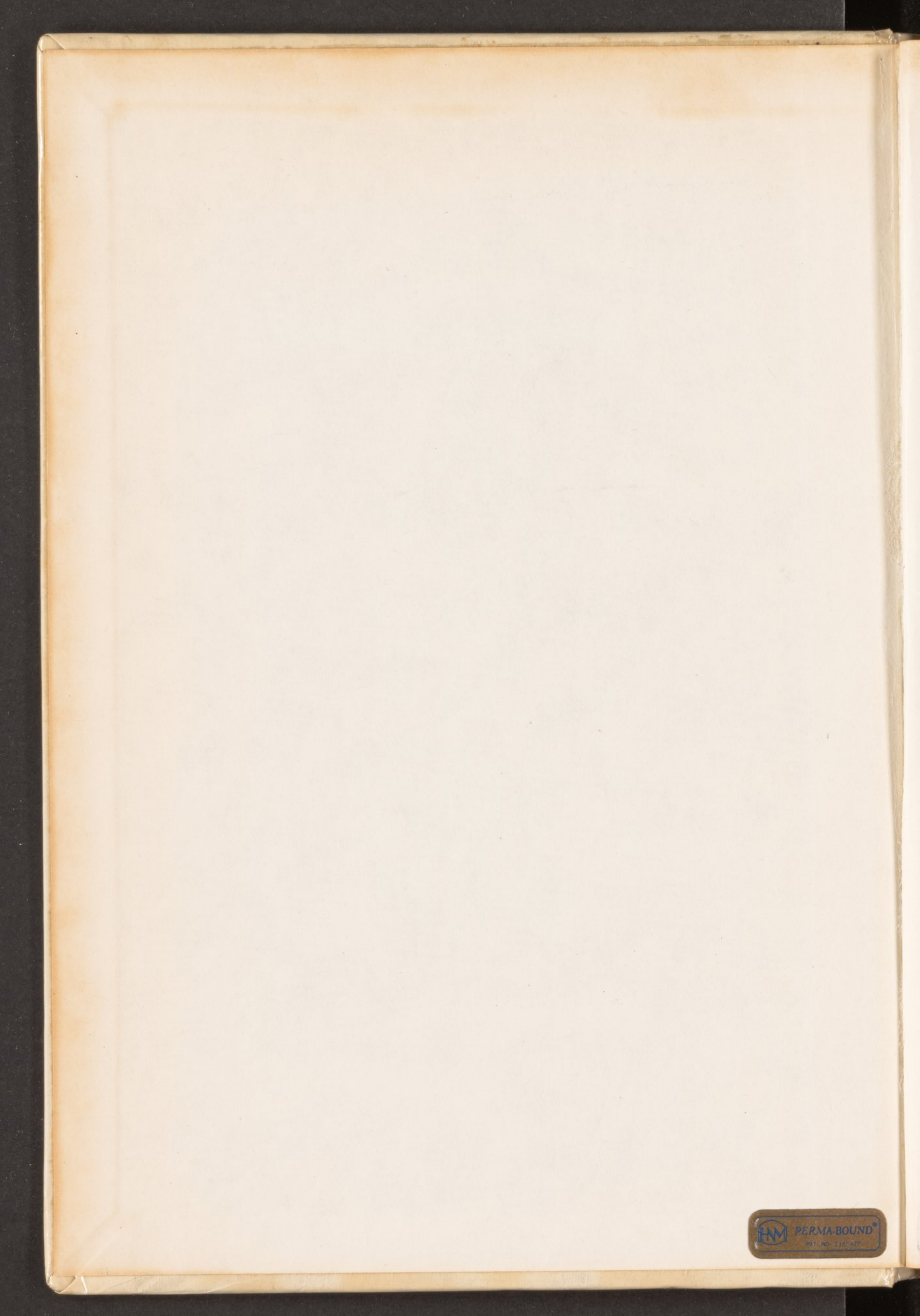
فى تصنيفه فى فضائل على أمير المؤمنين

رضى الله عنه

« تم طبع الكتاب في يوم ٢٢ | ٤ | ١٩٦٥م »

فهرس الكتاب




PERMA-BOUND®



MENAQIB AL - KAWARIZMI

TALIF

AL-HAFID ABU AL-MOAYED AL-MOWAFAQ AL-BEKRY

AL-HANAFI (AL-KHAWARIZMY)



MOHD KADUM AL -- KUTUBI

NAJAF — IRAQ

AL -- HAYDARIA LIBRARY ITS PRESS

Tel : 368